الأربعاء
العدد

WEDNESDAY, OCT. 6, 1983 — أسبوعية - ثقافية - ادبية - فنية — ٦ محرم ١٤٠٤ هـ











الشمري يغلق باب الحوار مع الشامي حول المتنبي



الاستاذ ذيبان الشمرى يقرر انه من ناحيته قد اغلق الحوار نهائيا مع الاستاذ الشامي حول « قضية المتنبي » ويؤكد انه قد قال جميع ما لديه .. وان استمرار الحوار لن يحقق مزيدا من النتائج .. الاستاذ الشمرى يواصل هذه الايام كتابة دراساته عن الشعراء العالميين على صفحات « الأربعاء »



فيتامين حب !

يروى ان جميل بثينه قد تغلب على توبه بن الحمير في الصراع والسباق والنضال تحت نظرات « بثينة » فادرك « توبه » ان سر ذلك هو « فيتامين » الحب الذى كان يتلقاه جميل من نظرات بثينه .. فاقترح عليه ان يهبط الى الوادى .. وبعيدا عن عيون بثينه تمكن توبه من ان ينتصر على جميل في الصراع والسباق والنضال !

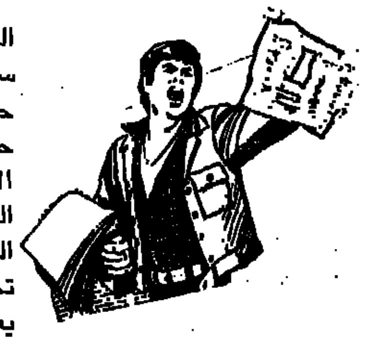
« المراهق » في الأسواق !

انتهى الاستاذ سمير جميل راضى من مراجعة كتابه الاول : وهو بعنوان « المراهق » وتعتبر هذه الدراسة الاولى التى تناولت الجوانب المختلفة في شخصية المراهق من خلال المنظور الاسلامى .. حيث من المتوقع ان يجد هذا الكتاب القبول والاستحسان من قبل العاملين في حقل التربية في مؤسساتنا التعليمية .. لاتصالها المباشر بحياة المراهق في بلادنا وما يتصل بشخصيته من حاجات او ميول وما يتطلبه توجيهه من وسائل .

ومن المتوقع ان يكون ذلك الكتاب قريبا في الاسواق وفي متناول الجميع !

عدوى الصحف اليومية تنتقل

الى المجلات الاسبوعية



يظهر ان عدوى الصحف اليومية في تعدد مديرى التحرير ستنتقل قريبا الى المجلات .. حيث يشاع ان مجلة اقرأ تفكر حاليا وبجدية في الاخذ بهذا الاتجاه .. المرشح لمنصب مدير التحرير هو الزميل خالد باطرفي الذى يعمل حاليا كسكرتير تحرير في المجلة .. وباطرفي يعتبر من العناصر النشطة في المجلة او « النحلة » كما يصفه رئيس تحرير إقرأ .

عبدالله مناع

وانا اشتاق مثلك (

اللّي لدغه الثعبان .. يخاف من الحبل !

من اجل عيون « المتنبى »
الرفاعى يعود الى الحلبة



بعد فترة من الهدوء عاشها الكاتب الظريف احمد شريف الرفاعى قرر طائعا مختارا ان يعود من جديد الى حلبة المعارك الادبية .. عودته الجديدة ستكون للرد على الاستاذ احمد محمد الشامي حول ما كتبه عن « المتنبي » .. المعروف ان الرفاعى قد خاض قبل ذلك عدة معارك ساخنة من اجل « عيون المتنبى » .. ترى هل تدخل الرفاعى في الحوار القائم سينبش الرماد عن المعارك الادبية القديمة التى لم تخمد بعد !

ورقة من صندوق السيسم !!

يقال ان من اوائل الذين امتلكوا جهاز « راديو » في بلادنا رجل اسمه « سيد خليل » وكان يجيد اللغة الانجليزية في زمن كان يصعب ان تجد فيه من يقرا لك خطابا بالعربية .. وقد استثمر هذا الرجل قدراته فاخذ يلتقط الاخبار العالمية والقيام بعد ذلك بتوزيعها على الصحف والمصالح الحكومية ذات العلاقة .. وكان بيته ملتقى كثير من الناس ابان الازمات العالمية للتعرف على احدث الاخبار .. فكان اول وكالة انباء غير رسمية !

الغراب يؤكد مستقبل



اللاعب الكبير سعيد غراب منذ ان اسندت اليه مهمة تدريب براعم الاتحاد وهو يحاول ان ينقل كل خبراته الكروية الرائعة الى اولئك البراعم ..

سعيد غراب يؤكد ان بعض هؤلاء البراعم ينتظرهم مستقبلا كبيرا في ميادين الكرة ..

قالوها في الحارة !

يا آخذ القرد من اجل ماله .. بكره يروح المال ويبقى القرد على حاله !!



مرافئ

ادبية • ثقافية • فنية •

تصدر عن :

صحيفة « المدينة المنورة »

■ المدير العام :

أحمد صلاح جمجوم

■ رئيس التحرير :

أحمد محمد محمود

■ مدير التحرير :

على محمد حسون

■ المحرر الادبي :

سباعى احمد عثمان

■ المحرر الفنى

جلال ابو زيـد

■ بعد التحية :

محمد صادق دياب

■ مشكلات و اراء :

احمد صادق دياب

■ الرياضة :

فواز الاحمدى

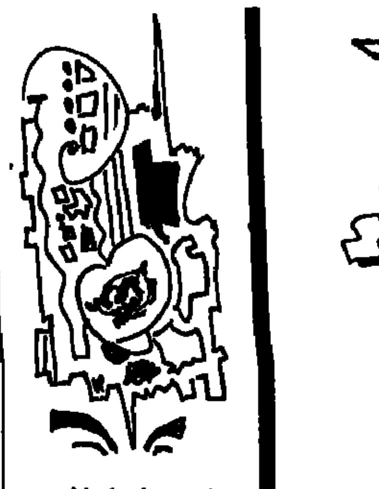
■ اسرة [ذات الخمار]

• نادية جاها
• هناء عبدالملك
• فاطمة انديجانى
• زهرة المعبى

■ المركز الرئيسى :

جدة – حى مشرفة
شارع الصحافة ص . ب : ٨٠٧
ت : ٦٧١٢١٠٠
تلكس :
TELEX: 401356 MADINA SJ

■ عضـو فى الهيئة الدولية للتحقق من الانتشار الصحفى ABC



ابتسام لطفى

الحقيقـة لاتغيب دائما ربما تخفى لفترة ما ولكنها لاتلبث ان تظهر لتؤكد نفسها .. والفن لايخفى فهو يؤثر فى حياتنا فى سلوكنا وفى تصرفاتنا سواء شئنا ام ابينـا .. والفنان الحقيقى لايموت يظل صرحا شامخا يعيش فى الاذهان .

ومن قممنا الفنيـة المحلية قمة عظيمة لاينازعها احد هى ابتسام لطفى هذه الفنانة التى يملئك صوتها نشوة ويطربك الى درجة الدهشة وتثير كلماتها الخارجة فى داخلك شعورا بالراحة والحب والبهجة .

يكفى ابتسام لطفى فخرا انها المطربة السعودية الاولى التى يشار اليها بالبنان عند الحديث عن الفنانات السعوديات .. وابتسام رغم انفرادها بالقمة الا انها مازالت تصر على انتقاء كلماتها ولحنها فهى لاتريد ان تكون مجرد مؤدية ليست مطربة وهى لاتريد ان تكون مجرد الة انتاج تدر الذهب للمنتجين فهى تنتقى كلماتها بكل دقة وكل اهتمام فلاتغنى الا وهى مقتنعة تماما بالكلمة واللحن .. وغيابها حاليا عن الساحة لايعنى بحال من الاحوال انتهاءها فهى ستظل قمة القمم فنا وخلقا .. وماهذه الفترة سوى فترة هدوء يسبق العاصفة الفنية القادمة من ابتسام وانا واثقة من ذلك ..

وفاء السيد

بعد التحية

امى



ما اقساك ايتها الحياة .. وما اشد ايلامك ايها الموت وانت تخطف اعز الناس .. واحب الناس !

امى الحبيبة الغالية .. يامن اسودت الحياة فى عينى بفراقها .. وتمنيت ان افديها لو كان ذلك ممكنا ! ولم لا اكون كذلك وانت اغلى من كل الانام يا اماه ..

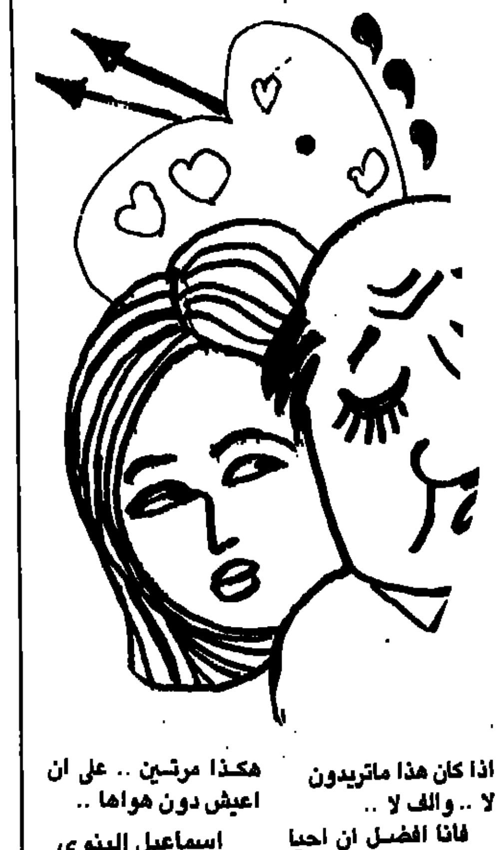
موتك ايتها الغالية اطفا الانوار امامى .. واصبحت حياتى كلها الاما وانا اصرخ : يا اماه .. ولا من مجيب ..

حتى غدت ادمعى على خدى مدرارة ، وعيناى لم تذق طعم النوم وانا اتجرع المأساة بمرارتها انا واخوتى الخمسة الذين بلينا فى امنا الحنون واصبحنا ايتاما يوم رمانا القدر باسوا مايكون !

لكننا سنصبر ونصبر .. والصبر يؤدى بنا الى احسن النتائج .. وليس فى وسعنا الا ان نكون صابرين ، وليرحمك الله يا اماه ..

تركى محمد عبيد الغامدى

حب لايقهر



لاتقولوا انى اعيش فى وهم لانى مازلت احبها ..
لاتتهمونى بالجنون والخبل والبلاهة
لاتشهروا فى وجهى سيوف السنتكم
ولاتحسبوا الدقائق لكى استسلم ..
فانا على الاقل اعيش ..
اسير فى الحياة مثلما تسيرون ..
اطمح فى المستقبل مثلما تفعلون
اتمنى السعادة كما ترغبون
ولكن ان تركت هواها ..
فسامضى بدون امل ..
بدون هدف .. وبدون حياة
ايعجبكم ان اعيش بلا هدف ؟!
ايناسبكم ان امضى دون مستقبل ؟!
ايرضيكم ان اعيش والموت يحيط بى ؟
اذا كان هذا ماتريدون
لا .. والف لا ..
فانا افضل ان احيا
هكذا مرتين .. على ان اعيش دون هواها ..

اسماعيل البنوى

الجامعة والتسجيل

من الرائع ان تصل جامعاتنا السعودية الى هذا التطور الرائع الذى تشهده جميع اقسام الجامعات خصوصا القسم الحيوى فى الجامعة وهو قسم القبول والتسجيل ..

وفى جامعة الملك عبدالعزيز بجدة يقوم هذا القسم بمهامه بكفاءة عالية واسلوب راق ونافع فى التعامل .. فالطالب الذى يستطيع ان يتذكر كيف كانت عملية القبول او حتى تسجيل المواد قبل سنوات ويقارنها باليوم يعرف مقدار الجهد الكبير الذى بذل فى سبيل الوصول الى هذا المستوى المرضى .. هذا لايعنى اننا قد وصلنا الى القمة وقد انتهت كافة المشكلات الجانبية التى من المؤكد تواجدها فى كل الجامعات العالمية .. ولكنه على الاقل يعطى مؤشرا لمدى التطور والتقدم الذى طرا على الجامعات السعودية خلال السنوات القليلة الماضية .

رغم كل ماقلت الا انى مازلت احتفظ ببعض النقاط التى اتمنى على عمادة القبول والتسجيل بالجامعة اخذها بعين الاعتبار حتى تتمكن الجامعة من توفير المناخ الجيد للطالب لبذل المزيد من الجهد لاحراز مستوى مقنع فرغم ان طريقة التسجيل الآن تعتبر من احدث الطرق التى تستعملها الجامعات العالمية الا انى لازلت اشعر بان بالامكان تطوير هذه الطريقة بحيث تتناسب مع ميول الطلاب ورغباتهم .. فمثلا هناك طالب اعرفه شخصيا مضى عليه اكثر من سنتين وهو يحاول الحصول على حصة من حصص الثقافة الاسلامية فلو ان هناك نظاما للتسجيل الاحتياطى للمواد يعطى حسب الاولوية فى حالة حذف احد الطلاب لتلك المادة او غيرها .. فان ذلك يعطى الطلاب فرصة افضل من مجرد التكتل على شبابيك الحذف والاضافة .. هذا مجرد اقتراح ارجو ان ينظر اليه المسئولون بعين الاعتبار .

خالد الميمانى

الهجـرة ونحـن



مع حلول العام الهجرى الجديد ١٤٠٤هـ يكون قد مضى اكثر من اربعة عشر قرنا من الزمن على قيام سيد البشر بالهجرة الخالدة من قام الى المدينة المنورة ليعلى كلمة الله ويرفع راية التوحيد ليعود الى المكان الذى خرج منه خائفا وهو على راس جيش المسلمين فاتحا لمكة مطهرا لبيت الله الحرام من الاصنام والارجاس .. وظهرت عظمة الرسول الكريم محمد فى عفوه عن من اذوه من الكفار تركهم وقد كان بامكانه ان يفعل بهم اكثر مما فعلوا به ..

ثم انتشر الاسلام فى بقاع الارض وانتشر الهدى بين الناس واصبح الاسلام يشع نوره بين البشر .. وانتشر الفاتحون المسلمون ينقلون تعاليم هذا الدين الحنيف الى البلاد التى يفتحونها ودخل الناس فى دين الله افواجا .. فدخل الفرس والروم ودخل القبط .. واصبح العالم القديم يدين برمته للاسلام والمسلمين .. كان الفاتح المسلم ينطلق فى هذه الارض لايريد كسبا ولامعاشا انما يريد رفع راية الاسلام عاليا ويريد الاجر من الله عز وجل مقابل نشر هذا الدين الذى امر الله سبحانه وتعالى المسلمين بنشره وايصاله لمن لم تبلغهم الرسالة ..

وما احرانا اليوم ونحن عليه ان نعود الى الله سبحانه وتعالى وندع كل اعمالنا له سبحانه وتعالى .. يجب ان نلغى الاهداف الدنيوية من افكارنا .. يجب ان نتجه الى الله بافكارنا واعمالنا وقلوبنا وتصرفاتنا وفى ذلك الوقت فقط تصبح حالتنا غير التى هى عليه الآن وتصبح حياتنا اكثر سعادة واكثر التصاقا بالله ..

وكل عام وانتم جميعا بخير اعاده الله علينا جميعا وامتنا العربية والاسلامية مرتفع شانها مرتفع حالها عائدة الى الله عز وجل

بين الحين والحين



احمد السباعى



عبدالله بن خميس



بقلم : عبدالعزيز الرفاعى

لماذا لم اكتب من قبل عن فرحتى بهؤلاء الرجال الكبار الذين نالوا جائزة الدولة التقديرية فى الادب ؟..

هذا السؤال طرحته على نفسى .. بحسبانى كاتبا لبعض الزوايا الثابتة فى بعض الصحف المحلية ؟

وكان طرحه واردا ..

والحق اقول .. بالنسبة لهذه الجائزة ، ان فرحى بها كان متعددا .. متنوعا ..

واننى أوشكت ان اشرع القلم .. وأن اكتب شيئا يتعلق بها .. ولكنى خشيت ان اردد هذا الكلام الذى يصح ان يكتبه كل كاتب .. ففكرة الجائزة عظيمة بلا شك ، واخراج هذه الفكرة ، وفى بداية عهد الفهد ، أطال الله بقاءه ، وعلى يدى أمير الشباب الرئيس العام لرعاية الشباب .. تم هذا الاختيار الموفق ، للثلاثة نفر الذين فازوا بها – كل ذلك عمل مبهج .. ويستحق الثناء كنت أحدث النفس بأشياء من هذا القبيل .. ثم اعود فأرجىء الكتابة .. حتى تجتمع لدى خماثر جديدة تصلح للتعليق ..

ولا أزعم لنفسى الآن أن تلك الخماثر قد تجمعت لدى .. ولكنى رأيت ان افسح لخواطرى الطريق الى القلم والورق .. قبل أن ينسى الوسط الأدبى ، حرارة الحدث ..

وبالرغم من علمى ان الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، تفكر منذ سنوات خلت فى تنشيط الحركة الفكرية ، وايجاد الجائزة التقديرية ، فاننى اعد من اليمن ان يتحقق خروج فكرة هذه الجائزة الى حيز التنفيذ فى عهد جلالة الملك فهد ، الذى عرف برعايته للشؤون الثقافية منذ ان كان وزيرا للمعارف .. ولا شك ان استهلال عهده الزاهر ان شاء الله بهذه المبادرة بشرى للعاملين فى حقل الفكر والثقافة ، انهم سينالون رعاية أكبر ، واهتماما اشمل .. ذلك ان هناك جوانب كثيرة فى الحقل الفكرى ، تحتاج الى عناية خاصة ، لتنمو وتزدهر ، ولتضطلع المملكة فيها بدورها المأمول المرتقب ، وهى فى مكان الصدارة من حيث مركزها العربى والاسلامى ، ومن حيث قدرتها على بلوغ الهدف ، بما أفاء الله عليها من نعم ..

ان البناء الحضارى ، ليس عمرانا فقط ، ولا تخطيط مدن ، ومد طرق ، والاخذ بوسائل المدنية الحديثة .. بل هو الى كل ذلك ، كيان متكامل ، يدخل فى صلبه العنصر الفكرى .. بل ان العنصر الفكرى ، هو الذى يكتب له البقاء الحقيقى ، فلقد ذهب – مثلا – كل ما شيده المأمون العباسى من عمران وبناء ، وبقى ذكره خالدا لانه انشأ دار الحكمة ، وعنى بالفكر والترجمة .. لذلك ، فانى اعتبر هذه المبادرة فى انشاء الجائزة التقديرية ، مؤشرا جيدا له ما بعده لانعاش الحركة الأدبية والثقافية .. ولرعاية الآداب ، والفنون ، والبلوغ بها الى ذلك المستوى الذى نرتقبه ويرتقبه معنا العالم العربى ، بل العالم الاسلامى ..

واننى لكبير الأمل – ان تكون المملكة ، فى عهد راعيها القائد المثقف فى محل الصدارة من القيادة الفكرية .

وانه لخير كثير ان تأخذ المملكة الآن بزمام المبادرة لهذا الجانب ، لكى لا ينفسح المجال ، باكثر مما انفسح ، للنزاعات الفكرية الطائشة او المنحرفة ، لتأخذ طريقها الى التغلغل فى المجتمعات العربية ، فتتولى على ساحتنا الفكرية .. مما يحيل فرصتنا فى المستقبل ضيقة ، لتعديل المسار الفكرى الى طريق الصواب ..

ولقد شعرت بكثير من الارتياح .. بل بالفرحة الغامرة ، وانا أرى ان الفائزين بالجائزة التقديرية ، ثلاثة رجال من خيرة أدبائنا ، ومن طلائعهم وروادهم الحقيقيين .. بل ان لكل منهم ريادته الفكرية الخاصة ..

فالأستاذ السباعى ، رائد كبير فى اكثر من ميدان ، وان اعظم اعماله ، اخراجه تاريخ مكة المكرمة ، اخراجا عصريا ، منحه من جهده اكبر ما يستطيع .. ثم هو قاص ، وكاتب اجتماعى ، ومرب واذاعى ، وصحفى ..

وكان السباعى ، استاذا فى جميع أوجه النشاط التى اقتحمها ..

ولقد عرفته – أول ما عرفته – مدرسا بمدرسة الصفا الابتدائية .. وكنت بها تلميذا فى السنة الرابعة أو الثالثة الابتدائية .. وكان يدرسنا المطالعة .. وكنا أيامها ندرس (القراءة الرشيدة) .. وقد رأى استاذنا – فيما بعد – بثاقب بصره ، ان هذا الكتاب معنيا بمصر وحدها .. وقد وضع لطلابها .. وكان يشعر انه لا بد من ان يحتوى كتاب المطالعة على معلومات عامة عن المملكة ، وعن البيئة المحلية .. ودفعه ذلك الى ان يضع كتابه المشهور (سلم القراءة) ، الذى ظل الطلاب يدرسونه سنوات عديدة .. وكنت أيضا أحد اولئك الذين درسوا هذا الكتاب .. فوجدوا فيه ثقافة متنوعة ، ومعلومات قيمة .. بل اذكر ان به قصيدة من الشعر الحديث ، وقد تكون هذه المنظومة عجيبة ، بالنسبة لذلك العهد !.. بل قد يكون الأعجب ، ان يكون صاحب القصيدة هو الاستاذ السباعى نفسه كما أرجح !، وبذلك فان من حق السباعى أن ينافس فى اولية الشعر الجديد .. أو يدلنا على قائلها ، ليحتفظ بحقه فى المباراة ..

وما زالت ذاكرتى الضعيفة تحتفظ بأبيات من تلك القصيدة الحوارية :

- استاذ .. يا استاذ ؟
- نعم ..
- هذا اخى يضربنى !
- انت ..؟ ومن أنت اجب ؟
- انا .. ابن اغنى من هنا ..
فاذا كان مقفى
الكل اخوان هنا ..

كانت هذه القطعة الحوارية المبتكرة فى كتاب (سلم القراءة) الذى قرأناه فى الابتدائية ..

ومن أوليات السباعى البارزة ، انه ابتنى مسرحا لو اتيح له ان يعمل ، لكان مدرسة فى التمثيل ، سدت حاجة الاذاعة والتلفزيون التى نلمسها الآن فى هذا الجانب الفنى .. أو سدت بعضها على الأقل .

بكل ذلك الذى ذكرت ، وبغيره مما فاتنى أن اذكر .. كان السباعى رائدا عظيما فذا .. يقل نظيره ..

وكما كان السباعى ، استاذى فى المدرسة .. وخارجها .. وأقول خارجها ، فقد كان يحتضن فريقا من الشباب ، كنت أحدهم وكذلك صديق العمر الأستاذ احمد محمد جمال .. فكنا نرتاد معا داره بالشامية او قاعة الشفاء ، لنحضر جانبا من جلساته الأدبية .. وكانت بعض هذه الجلسات (دسمة) فيها الى جانب الغذاء الفكرى .. (المطبق) الحلو والمالح ..

اقول .. كما كان السباعى استاذى ، فكذلك كان العلامة الكبير الأستاذ احمد الجاسر ، أحد الفرسان الثلاثة الدين حازوا الجائزة ..

فقد كنت طالبا فى السنة النهائية بالمعهد العلمى السعودى بمكة المكرمة ، حين حضر الأستاذ الجاسر مدرسا للمواد الدينية به ، فكان لى شرف الأخذ عنه .. وكان ذلك على هو فضله الاول ثم تتالت افضالاته .. حتى لا احصيها ، وكانت لى به بعد التخرج لقاءات كثيرة بعضها فى (مكتبة الحرم) حيث كان يكثر من التردد عليها ، وكنت ارتادها فى بعض الاحايين لمطالعة كتاب (الاغانى) للأصفهانى ، الذى كان ايامها يعز وجوده ، ويصعب اقتناؤه على مثلى .. وكنت انتهز فرصة وجوده ، فاستعين به على شرح بعض ما يغمض على .. ولست الآن بصدد الحديث عن شخصية حمد الجاسر ، تلك الشخصية المتميزة الفريدة ، فذلك ما يستدعى حديثا طويلا ، وانما اتحدث عما عرفت من الجوانب الأدبية والفكرية لهذه الشخصية .. بيد أن استاذنا الجليل اصبح مستفيض الشهرة فى عالم الفكر .. واجتازت شهرته حدود المملكة الى الأوساط العلمية خارجها فى كل بلد عربى .. بل تخطاها الى الأوساط الغربية المعنية بالشرق وأدبه وتاريخه ولغته وتراثه .. ولا تعجب اذا زرت بلدا سواء فى الشرق او الغرب ، وصادفت عالما متخصصا فى اللغة أو الآثار او المخطوطات .. فبادر يسألك عن حمد الجاسر .. لتعلم يقينا انه معلم بارز من معالمنا يحق لنا ان نفخر بوجوده بيننا أمد الله فى حياته ..

يكفى هذا مكانة وكرامة ..

أما اذا أردنا ان نعدد امجاده بالتفصيل ، فان ذلك يستدعى الدراسة الواعية ، التى تحصى ، وتدقق ، لكي تفى هذا العلم الفرد حقه من الترجمة ..

باختصار شديد استطيع ان اقول انه علامة بحق .. عاشق لبلده وآثارها ومعالمها ، باحث ، منقب ، رحالة ، صحفى ، معجمى ، مجمعى ، ناشر ، محقق ...

ولو لم يكن فى حياة استاذنا الكبير الا مأثرته العظيمة ، موسوعته فى فهرسة اسماء الاماكن ، وتفصيل الحديث عنها ، والتحقيق فيها ، لكفاه ذلك مجدا .. وهذا العمل وحده جدير بان يرشده للخلود ..

اما الاستاذ عبدالله بن خميس .. الفارس الثالث .. وهو أصغر الفرسان الثلاثة سنا .. وهو مثلهما : كاتب ، وصحفى ، ومؤرخ ، ويشترك مع الأستاذ حمد الجاسر ، فى انه ، معجمى ، مجمعى ، متتبع للآثار ، معنى بالاماكن ، وينفرد عنهما متميزا بشاعريته فهو شاعر مجيد ، وله ديوان مطبوع .. كما انه صاحب اولية بعناية بالشعر النبطى .. وله فيه مؤلف معروف مشهور اصبح مصدرا من مصادر دراسته .. بل لقد افرد كتابا لاحد مشاهير الشعراء النبطيين ..

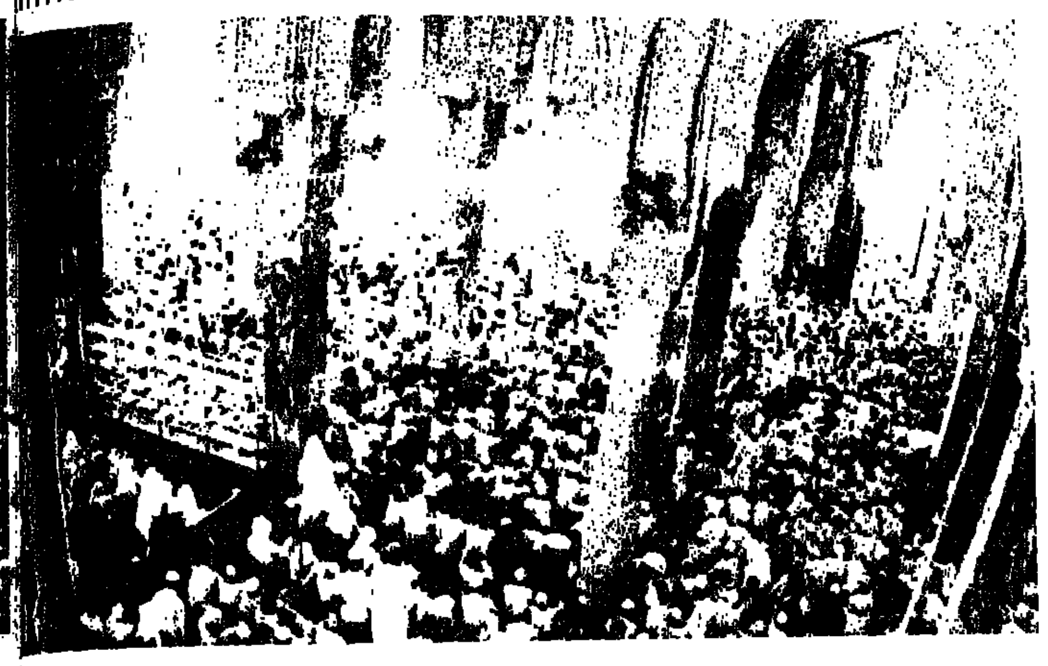
وليس من قبيل المصادفة ، ان تذكر اسماء هؤلاء الثلاثة كلما تردد اسم بعض صحفنا الماثلة .. فالندوة ، تذكر بالسباعى .. واليمامة المحلية تذكر بالجاسر .. والجزيرة تذكر بابن خميس ..

حقا .. لم تكن ريادة هؤلاء اعتباطا .. فقد كان وراءها الجهد والمثابرة ، والعلم ، والفكر ، والمواطنة الصادقة ..

ولا يعنى هذا البتة ، نكران صدارة الفرسان الآخرين من كبار رواد الفكر فى بلادنا .. فهم فى الساحة ذوو عدد .. والقافلة تسير .. والعقبى للصابرين ..!!

قضايا اسلامية :

العلماء والمفكرون يتبادلون الرأى حول :



الاقلال من أعداد حجاج الداخل

الزيادة الهائلة في حج هذا العام : ما سببها ..؟

هل صحيح ان اكثر من (مليون ونصف حاج) كان من المواطنين والمقيمين داخل المملكة ..؟

واذا كانت نسبة حجاج الداخل بهذه الكثرة العجيبة كل عام — فما واجبنا ازاء حجاج الاقطار الاسلامية القادمين من ابعد المسافات — كي يؤدوا حجهم بسهولة تامة ، ويستفيدوا من كافة المرافق والخدمات التي هيأتها لهم حكومة المملكة العربية السعودية ..؟

نحن اذن في مواجهة مشكلة كبيرة ، وهي أن كثيرا من المواطنين والمقيمين يأتون يوم الثامن او التاسع من ذي الحجة — فيركبون سياراتهم هم وعائلاتهم ، ويتجهون الى المشاعر المقدسة كأنهم ذاهبون في رحلة الى البر !!

لا يلقون ادنى اهتمام الى راحة الحجاج .. وضرورة تمكينهم من اداء المناسك ، التي هجروا من أجلها الديار والاوطان ، وبذلوا في سبيلها اغلى ما يملكون من جهد ومال !!

والغريب ان اكثر حجاج الداخل قد أدوا الفريضة ربما عشر مرات أو اكثر .. وكلها — بعد الحجة الاولى — تحسب لهم نافلة .. بينما اغلب حجاج الخارج جاءوا ليؤدوا فريضة الله الواجبة عليهم لأول مرة ..!!

■ من اجل هذا : نبتت فكرة مهمة ، لتمكين ضيوف الرحمن من القيام بالفرض الخامس من أركان الاسلام

وعودتهم الى ديارهم سالمين غانمين .. هذه الفكرة هي :

الاقلال من عدد حجاج الداخل ، طبقا لضوابط وقيود معينة

— حملنا هذه الفكرة الى اربعة من كبار الائمة والمفكرين لاستطلاع رأيهم فيها ، وهو رأى له قيمته ووجاهته ..

(١) فضيلة العلامة الشيخ (على الطنطاوى)..

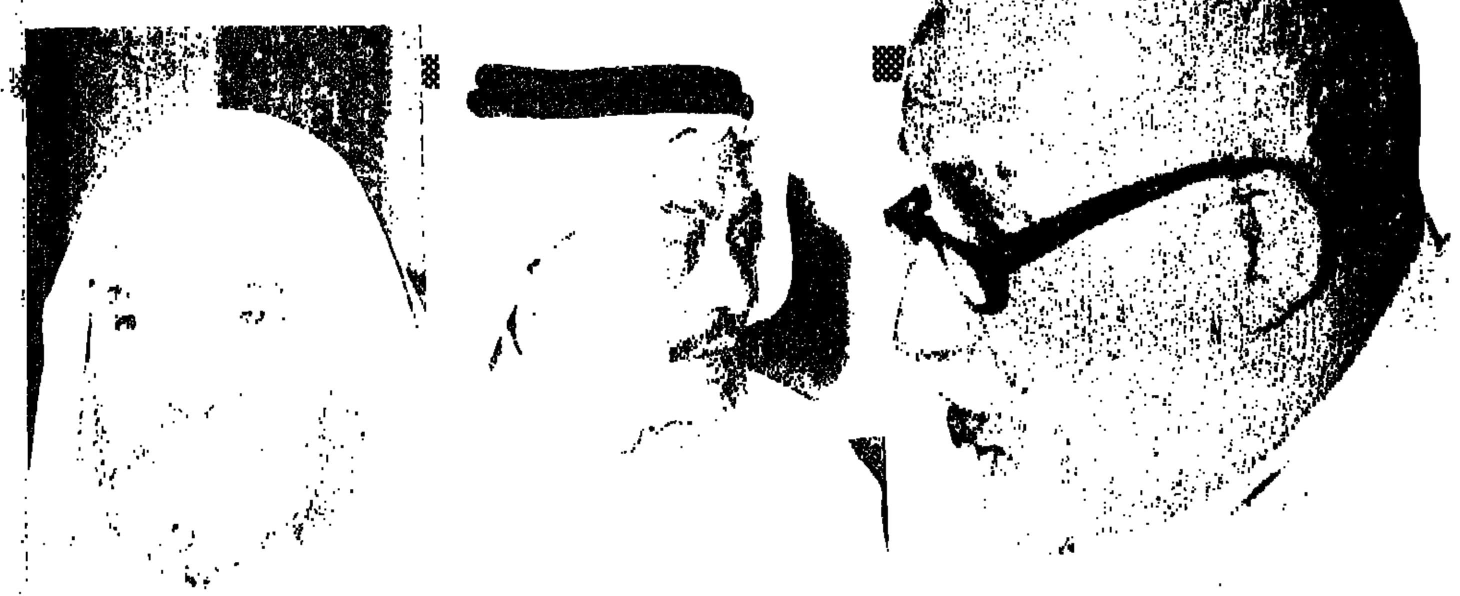
(٢) سعادة الاستاذ (عبدالله بوقس) وكيل وزارة الحج والاوقاف ..

(٣) سعادة الاستاذ (سامى عنقاوى) مدير مركز ابحاث الحج ..

(٤) فضيلة الداعية (حسين الجنيدى) قنصل مصر السابق في جدة ، وعضو هيئة التوعية في الحج ..

— فماذا كانت آراؤهم في هذه القضية الحيوية ..؟

. . .



الشيخ على الطنطاوى — الاستاذ عبدالله بوقس — الداعية حسين الجنيدى

تحقيق اجراه : ابراهيم محمد سرسيق

■ يقول فضيلته العلامة الشيخ (على الطنطاوى) المحدث والاديب والقاضي والمفكر المعروف :

الملاحظ هذا العام ان :

أقل من المليون قد حجوا من الخارج ..

ومن جاءوا من الخارج قد حج بعضهم مرات ومرات ؛ حتى انهم في الشام عندنا يفتخرون بأنهم قد حجوا عشرين مرة مثلا !؟

● ان ضبط المسالة في الخارج قد يكون اهون ..

لان الموظف يحصل في الشام مثلا على اجازة شهر ونصف في العمر كله من اجل اداء فريضة الحج ، ويمكن استخراج جوازات سفر خاصة ، وعندئذ يمكن معرفة من حج او من لم يحج ..

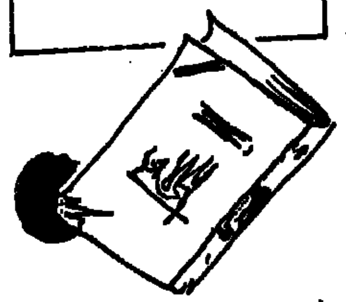
فيمكن بواسطة السفارات السعودية في الخارج معرفة اسماء من حجوا سابقا ، وجعل الافضلية في الحصول على التاشيرة لمن لم يحج من قبل .

— المشكلة اذن هي في حجاج الداخل الذين حجوا قبل ذلك مرة او مرات ؛ وما بعد الحجة الأولى يحسب لهم نافلة ، مع ان النوافل الموصلة الى رضا الله كثيرة ، كمن جاء الى الحرم يريد الطواف ، مقصده الوصول الى

الكعبة ، فيمكنه الدخول اليها من الباب الفارغ دون سائر الابواب المزدحمة !!

فاذا كانت حجة النفل توصل الى الثواب من الله عز وجل ، فهناك ابواب كثيرة الى ذلك ، منها ارضاء الوالدين ، ومنها قيام الليل ، ومنها الصدقة على المستحقين .. الخ ..

■ ومما يساعد على ماتشكو منه : (خطباء المنابر)..



انهم يرغبوننا في تكرار الحج والاكثار منه رغبة في الثواب . وهذا كلام حق ، ولكنه بعض الحق !..لان ايذاء الناس معصية ، ودفع المفسدة مقدم على جلب المصلحة .

● واول اقتراح عملي فيما أرى :

ان نختم على الوثيقة الشرعية بأن هذا قد حج ..

وفي لقاء لي مع احد المسؤولين : قلت ان هذا ستظهر فائدته بعد سنوات ، ولكنه بداية حسنة لابد منها الآن ..

— ناس اخرون اقترحوا ، الغاء الاجازة عند الحج ، وهذا في تقديرى اجراء غير مناسب لسببين :

(١) ان هناك أناسا حتى الآن ما قاموا بأداء حجة الاسلام ، وفي ذلك تضييق عليهم فلا يستطيعون اداء الفريضة الواجبة .

(٢) في ذلك ايذاء لسمعة المملكة ، بحيث يكون الحجاج في المشاعر المقدسة بينما غيرهم من موظفي المصالح المختلفة يزاولون اعمالهم ..

■ ثم ان الحكومة هنا فتحت طرقا كثيرة الى الحج ، فكيف يمكن مراقبة جميع هذه الطرق ؟ هذا بلاشك يجعل المراقبة عسيرة .. لأن ما فعلته الحكومة السعودية للحجاج يزيد (مائة ضعف) على مافعلته الحكومات الاسلامية السابقة من عهد الخلافة الاولى الى الان

ويمكن على كل حال وضع نقاط مراقبة قبل الحج على هذه الطرق ، بحيث لا يسمح لأحد باجتيازها ..

● الراى شورى .

لابد على كل حال ان تجتمع لجان على أعلى مستوى لبحث المشكلة ، (جماعة من اهل العلم والراى ، ومعهم ممثل عن دار الافتاء ، وممثل آخر عن رابطة العالم الاسلامى . وممثل عن وزارة الحج والاوقاف ، وممثل عن الجامعات المختلفة بالمملكة بحيث يتبادلون وجهات النظر في هذه القضية على الاسس الآتية .

(١) من حج حجة الفريضة فلا مانع من ان يجبر على ترك المكان لمن لم يحج حجة الفريضة ..

(٢) اقناع الناس بأن المال والجهد الذى يبذله الحاج في حجة التطوع — ينبغى له ان يبذله في ابواب الخير الاخرى وهي كثيرة ..

(٣) الحجاج من الخارج : يمكن بواسطة السفارات السعودية في الخارج منع من حج منهم ، على ان تعطى الاولوية لمن لم يحج حجة الاسلام ..

(٤) كثير من الشركات والهيئات تنظم حجا مجانيا لمنسوبيها ، فلابد ان يكون هناك اتفاق مع هذه الشركات والهيئات الا تنظم الا لمن لم يحج حجة الفريضة !..

(٥) من اراد من حجاج الداخل ان يحج ، فعليه قبل عشرين يوما من وقفة عرفات ، ان يخبر الادارات الحكومية المختصة بعزمه على الحج ، لكى تمنح الافضلية لمن يريد اداء حجة الفريضة — على من يريد حجة النافلة منعا لازدحام الحجيج الذين حجوا من قبل

(٦) ان توعز وزارة الحج والاوقاف الى خطباء المساجد عند الحث على الحج والترغيب فيه بضرورة توقى ايذاء المسلمين ، والحرص على أبواب الخير وهي كثيرة ولا تقتصر على حج النافلة : فبدلا من حج النافلة يمكن ان ينفق المال في أبواب القرب الاخرى .

(٧) منع النوم في (المرجم السفلى) منعا باتا ، والحرص على ذلك قبل ان يبدأ موسم الحج ، لان منع الناس من الدخول اليه والنوم خال — اسهل من منعهم بعد الدخول فيه ، ولاشك ان هذا يمثل عقبة كبيرة امام الحجاج عند رمى الجمار ..

■ اما سعادة وكيل وزارة الحج والاوقاف ، (الاستاذ عبدالله بوقس) فيقول :

عبدالله بوقس : معظم حجاج الداخل يفترشون مساحات كبيرة على الارصفة

— هذا الموضوع سبق ان طرح في عدة اجتماعات في لجنة الحج المركزية . وتوقش هذا الموضوع . نظرا لان عدد الحجاج بالداخل يفوق بكثير عدد الحجاج القادمين من الخارج ..

— فضلا عن ان هؤلاء الحجاج غالباما يأتون في وقت متأخر جدا ، ويفترشون مساحات كبيرة على الأرصفة .. في الوقت التي تتوفر فيهم جميعا (الاستطاعة الشرعية) للتأجير بيوت الاقامة في مكة المكرمة او في المدينة المنورة ، لكنهم يستسهلون الاقامة بالشوارع والأرصفة — الا من كان له قريب في مكة او المدينة المنورة ..

— وقد طرحت عدة مقترحات للتقليل من اعداد حجاج الداخل ، علما بأن عددا كبيرا من هؤلاء قد حجوا من قبل عدة مرات

— ومن جملة هذه الاقتراحات :

ان تختم بطاقات الاقامة بالنسبة لخارج مكة ومراكز التفويج — وقد بدأ ذلك في موسم حج هذا العام .. بحيث يمكن منعه بعد ذلك من دخول مكة في الحج ..

— ورأيي الشخصي : أنه لابد ان يكون هناك نوع من الانضباط في المؤسسات والشركات ، وكذلك في الجامعات والمؤسسات العلمية — بحيث يمنعون من حج مرة او مرتين من ان يحج بعد ذلك ، وتوضع قيود على من حج مسبقا ..

— هذا بالنسبة لحجاج الداخل — (على ان يكون حجهم عن طريق مؤسسات تتفق معها جهات العمل) ليكون هناك انضباط اكثر ، ومنع لظاهرة الافتراش ، ومساعدة على تأجير منازل لحجاج الداخل عن طريق المؤسسات الخاصة لذلك ..

— والحقيقة ان الخدمات الخاصة بالحج ميسرة جدا ..

وبالنسبة لأعداد الحجاج من الخارج لا يوجد اى تفكير في الاقلال منهم ، وكل ما نحاوله هو تنظيم اعداد الحجاج من الداخل كي يتيحوا الفرصة امام اخوانهم من حجاج الاقطار الاسلامية ، لكي يؤدوا الفريضة بسهولة تامة وتيسير كامل بفضل الله .

ازدحام الحجاج هذا العام سببه الاعتقاد الكاذب بمضاعفة الثواب لأن عرفات وافق يوم الجمعة، وكثير من الصعوبات يمكن تلافيها بالتوعية والتوجيه

سامى عنقاوى : مهمتنا الأولى : ترشيد عدد الحجاج ، وليس تحديد عدد الحجاج

■ الاستاذ سامى عنقاوى ، مدير مركز ابحاث الحج :

— نحن نحاول عادة في معظم القضايا والمشكلات ان لا تكون الاراء المعطاة ، أراء شخصية ، وانما لابد ان تكون من آراء مبنية على نتائج دراسات علمية ..

فبالنسبة للمعلومات المتعلقة بحج هذا العام : هي في الحقيقة مازالت قيد التفريغ والتحليل حتى الآن ، وعندما ننتهي من عملية تفريغها وتحليلها سوف نتمكن من ابداء الراى السليم ، لاسيما وانها يترتب عليها رسم سياسة المسؤولين بالمملكة بالنسبة لاتخاذ قرار معين في هذه القضية الحيوية ..

فالمركز ليست مهمته اتخاذ قرارات ، انما هو جهة استشارية تعطى المعلومات الشاملة لكافة الجوانب في اى موضوع للمسؤولين ، لكي يتمكنوا من اتخاذ قرارات مناسبة .

— ولا شك ان لدى المسؤولين جوانب اخرى في الموضوع نفسه ، وهي بالاضافة الى المعلومات التي يقدمها المركز تعطى صورة شاملة للموضوع ..

— وفي نظرى : ان الوضع الحالى بالنسبة لاعداد حجاج الداخل ، يحتاج الى نظرة متعمقة ، خاصة وان حجاج الداخل يلعبون الدور الاساسى في ازدياد عدد الحجاج لاسيما بالنسبة لوضع المرور ..

ثم مشكلة الافتراش : هناك التأثير الأكبر الذى يرتبط بحجاج الداخل : اذ يتطلبون خدمات أكثر سواء من ناحية المرور ، أو من ناحية المساحات الكافية لهم في المشاعر المقدسة ؛ وكذلك من ناحية الخدمات المطلوبة ..

ومن جانب آخر :

بعض الدول كمصر مثلا عدد سكانها حوالى ٤٥ مليونا ولكن عدد حجاجها : حوالى (مائة وعشرين الفا)، فلو نظرنا على سبيل المقارنة الى عدد سكان السعودية لوجدهم حوالى ستة ملايين ، بينما عدد حجاج الداخل (سواء) من السعوديين أو المقيمين) يزيد على المليون

فهذا يدل على ضخامة حجاج الداخل ، بالمقارنة بما يرد من الحجاج من اى دولة اخرى ..

— ومن وجهة نظرى :

اعتقد ان مهمتنا الأولى : (هى ترشيد عدد الحجاج ، وليس تحديد عدد الحجاج).

بمعنى ان المطلوب ليس تحديد عدد الحجيج ، ولكنه ترشيد العدد مع توفير الخدمات المناسبة لهذا العدد نفسه ..

فقرار منع السيارات الصغيرة على سبيل المثال قد أدى فعلا الى تخفيض عدد حجاج الداخل مؤقتا ، فيمكن المضى على هذه السياسة برفع العدد المسموح دخوله من ركاب السيارات الكبيرة الى اكثر من ٩ افراد ، أو الاعتماد على السيارات الكبيرة (سيارات النقل الجماعى) مع تطوير وتحسين طرق المشاة لتشجيع المشى داخل المشاعر ..

— ومن الصعب تحديد السبب المباشر للازدحام في حج هذا العام ..

فنسبة الزيادة مثلا في عدد الحجيج عام ١٣٩٥هـ زادت عن مثيلاتها في السنوات الاخرى ، ربما لانه كان قبلها أسباب متنوعة ادت الى الحد من عدد الحجاج ، فاشتد الزحام في العام التالى ..

وقد تكون نسبة الزيادة في حج هذا العام مماثلة لنسبة الزيادة السابقة ، بالمقارنة مع السنوات التي سبقتها ونحن مازلنا في تحليل النتائج التي نتوقع ان تعطينا مؤشرات لأسباب الزيادة في حج هذا العام .

■ كلمة اخيرة :

ان قضية عدد الحجاج بشكل عام تعتبر احد العوامل الرئيسية التي تؤثر على وضع الخطط والمخططات المناسبة — فمن أجل ان يكون التخطيط للمستقبل افضل واوضح : أرى ان هذه القضية يجب ان يوصل فيها الى قرار .. وقد يكون دور المركز فيها — كما سبق بيانه — هو مجرد توفير المعلومات والدراسات المطلوبة بصورة اساسية ..

■ فضيلة الداعية (حسين الجنيدى) قنصل مصر السابق في جدة ، وعضو هيئة التوعية في الحج :

لست من أنصار الاقلال من عدد الحجاج ، سواء القادمين من داخل الجزيرة العربية أم من خارجها ، وذلك نظرا لأن الاحداث التاريخية والعالمية خاصة الحروب قد حالت دون وصول الحجيج الى بيت الله العتيق .. ولهذا فان الأمن الذى يرفرف على ربوع البلاد بفضل الله عز وجل ، ثم بفضل الجهود الموفقة التي يقوم بها القائمون على الامر — زادهم الله توفيقا وتثبيتا — يمثلنا على تشجيع الوافدين المشتاقين من الطائفين والعاكفين على القدوم ترسيخا لايمانهم وتثبيتا لأن الايمان يزيد وينقص كما ورد في الحديث الصحيح .. وليس هناك ادنى شك في ان الحج سواء كان فريضة او نافلة من عوامل زيادة الايمان وتقويته وترسيخه .

— ويمكن في الاعوام التي يزداد فيها عدد الحجاج : ان تتخذ بعض الخطوات التنظيمية في الطواف بالبيت العتيق ، وفي رمى الجمار ، ليصبح الطواف والرمى في طاقة الانسان الصحيح البدن ، دون مشقة بالغة ..

— وانني أنصح الداعين الى الاقلال من عدد الحجاج ان ينتظروا الى العام القادم بإذن الله ، حيث ان الزيادة التي حدثت هذا العام في عدد الحجيج يرجعها البعض الى ان عرفات قد وافق يوم جمعة ، واعتقاد جماهير المسلمين ان ذلك معناه ثواب حجتين أو سبع او سبعين حجة (دون دليل شرعى)!!!

فاذا اقبل حج عام ١٤٠٤هـ بإذن الله -ورأينا الحجيج في حدود القدرة والطاقة فان هذه المقترحات تصبح متعجلة وفي غير موضعها .

— ولا يفوتني ان انوه أن كثيرا من الصعوبات التي عانى منها البعض نتيجة كثافة الحجيج هذا العام من الممكن تلافيها بشيء من التوعية والتوجيه لحجاج بيت الله مثلا :

(١) عدم السماح للحجاج ان يعودوا من نفس الطريق الذى قدموا منه لرمى الجمار حيث اقامت السلطات طريقا للذهاب وطريقا للعودة ، ولو اتبع الحجيج الطريق الصحيح فان الذاهب الى الرمى لن تعترضه كتل بشرية من العائدين بعد الرمى .. واذا لم يتعود المسلمون النظام ويحترمونه في شعائر الحج فمتى يتعلمونه ؟!

(٢) يجتمع عند البيت العتيق بعد عرفات جماهير غفيرة من .

أ — الراغبين في طواف الافاضة ، وهو ركن من اركان الحج ..

ب — الراغبين في طواف الوداع ، وهو من الواجبات لقوله صلى الله عليه وسلم ، لا ينفرن احدكم حتى يكون آخر عهده بالبيت ».

(ج) الراغبون في القيام بعمرة بعد الحج تطوعا :

فاذا تم توعية الحجيج بمختلف وسائل الاعلام ، وعند ابواب المسجد الحرام بترك المكان للذين يرغبون في اداء الركن — طواف الافاضة — وأن يصبر المودعون والمعتمرون المتطوعون ، لخف الزحام الى حد كبير ..

(٣) لقد آن لجماهير المسلمين ان تعلم ان أعداء الاسلام ينظرون الينا نظرة استخفاف ولا يقيمون لنا وزنا لما يرون فينا من فرقة واختلاف ، وان بعضنا قد تسلط على البعض الآخر بالايذاء والاضرار — وقد بلغ الامر بأحد قادة العدو الذى يحتل بعض أراضي المسلمين وديارهم أن صرح بأن المسلمين سوف ينتصرون علينا اذا تعلموا النظام ، وهجروا الفوضى الضاربة في ديارهم . وليس هناك رد ابلغ على مثل هذه الصفاقة التي تميز بها اعداء المسلمين الا باحترام النظام وتجنب الاضرار بالمسلمين واماطة الأذى عن الطريق ، فهو ادنى درجات الايمان . فأنت ترى الحاج يلقى بالمخلفات من الطعام او العلبات في قارعة الطريق وبجواره على بعد خطوات صندوق القمامة ، ولا يكلف نفسه أن يسير هذه الخطوات ليضع القمامة في صندوقها ، بدلا من ايذاء المسلمين بها فيكتسب الاثم والخطيئة وهو قد جاء الى الاراضي المقدسة ليكسب الحسنات لا السيئات .. اليس من العجب انك لا تستطيع الوصول الى مسجد الخيف في منى في أيام الحج الا بعد أن تسير فوق عشرات او مئات من قوارير المياه البلاستيك التي افرغها الحجاج في وضوئهم ، ثم تركوها في عرض الطريق عند مداخل هذا المسجد الكبير، الذى كان موضع نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم في منى في حجة الوداع ..؟

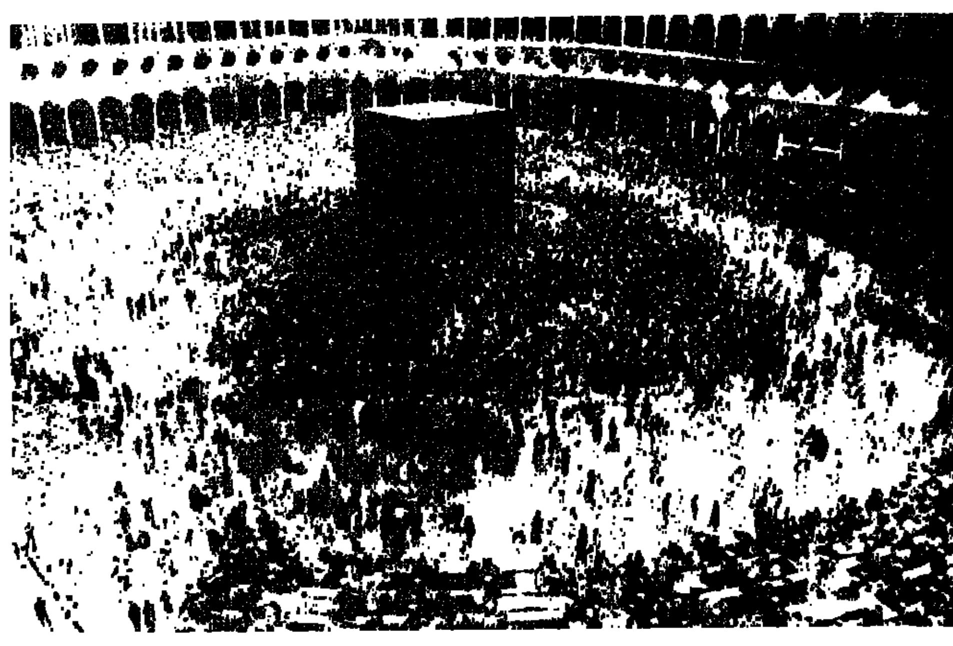
— الخلاصة أن احترام الارشادات والنصائح تقضى على جميع شكاوى الشاكين ، فان لم يكن هناك سمع ولا طاعة ، فماذا تجدى المقترحات الجديدة ؟

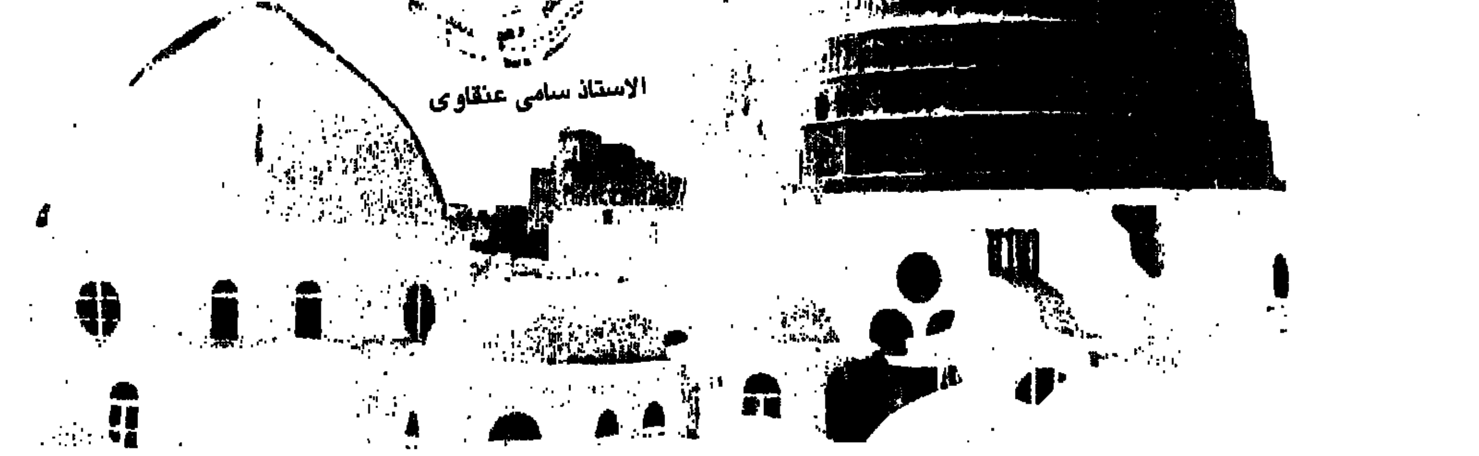
الشيخ على الطنطاوى : لابد ان تجتمع لجان على أعلى مستوى لبحث المشكلة

بعض الحجاج عندنا في الشام يفتخرون بأنهم حجوا عشرين مرة



الاستاذ سامى عنقاوى





أنا والأمس



الشاعر : حمد الزيد



أيـهـا الأمسُ يـافـقـيـدًا تـوارى
كـيـف ودَّعْـت كـلَّ شىء فـيـكـا ؟
الرفـيق الخـؤون والأمـل المـنشـود ..
حـتـّى الدمـوع لن تـبـكـيـا .!
أنـا مـن يـرفض البكـاءَ عـلى الاطلال !
او ينخنى عـلى مـاضيكـا ؟!
أشـرب المـرَّ صـحـصـحـًا اتـحـدّى
جَـلَدى أن يـخـورَ بـين يـديـكـا ؟!

*****

أيـهـا الأمسُ لن تـعـودَ الليـالى ...
مُـتْـرعـاتٍ بـكـأسـهـا كـالظنـون
حـلمٌ مـرَّ كـالخـيـال عـليـنـا ...
وتـوارىٰ كـخـاطرٍ مـجـنـون
وتـولّتْ كـمـا الأسـاطير تُـرْوىٰ
وتـهـاوتْ شُـهْـبًـا تـثـيرُ شـجـوني
قـد مـضـتْ ليـتـهـا تـعـودُ ولكـنْ
لا يـعـودُ الأمـواتُ فى أيِّ حـين

*****

يـا ليـالِي السُّـرورِ لم يـبْـقَ إلاّ :
جـرعـةُ الهـمِّ فى بـقـايـا الكـأسِ
ومضىٰ الحـشْـدُ فى الدروب وتـاهـوا
أو قـضَـوْا نَحْـبَـهـمْ بـدنـيـا النـاس
مـات نـورُ الشـعـور فـوق قـلوبٍ
وعـقـولٍ تـجـلّت بـالنّـعـاس
حَـرَثـوا فى البـحـار او فى الصـحـارى
مـارسـوا العـيشَ مِـثْـل ثـور الدّراس

*****

مـا لحـكْـم الأيـام يـعـكسُ ظنّـي
ويُـوارى الشـمـوس تـحـت التـراب.
أنـا صـادقْـتُ للمـبـادئِ يـومًـا
وهُـمُ أوجـفـوا وراء السَّـراب
تَـرَكـونـى : للصِّـدْق يغسـل قـلْبـي
وتـنـادَوْا بـأتْـفـه الأسـبـاب
عـجـبًـا مـنـهـمُ ومـن امْـر نَـفْسي
تـرتجي الخـيرَ خـاليًـا مـن ثـواب ؟!

*****

أيـهـا الأمسُ : يـا جـراحًـا تُـغـنّى
فـوق قـلبـى شـجـيّـة الألحـانِ
بـضـمـيرٍ تـعـذّب الدهـر ظلمـًا
ورأىٰ الزيـفَ مـاثـلا للعـيـان
وضـعـاف النـفـوس تـبـلغ شـأوًا
رائـع المـجـد فى رضًـا وأمـان
قـد هـوىٰ النسرُ يـا لَحُـزْنى هـوانـًا
وتـعـالتْ شـوارد الغـربـانِ ؟!

*****

أيـهـا الركـبُ يـاسـراةُ قـفـوا لي
وخُـذوني معـكم فـقـد جـنّ شـوْقـي
أنـا مـسـتـنـقـع مـن الوجْـد شـاوٍ
وحـيـاتـى أضـحـتْ تُـصـادمُ ذوقـي
إن انـا صـالحٌ أسـاتْ لتـحْـتـى
أو انـا فـاسـدٌ اسـات لفـوْقـي
إذهـبـوا بـي الى حـيـث شئـتـمْ
شـحَّ زادي وأجـفـلتْ كلُّ نـوقـي

*****

يـارفـيـقـى الذى صـفـى وتـعـالى
ورعـىٰ الودَّ لم يـبـحْ أسـراري
جـمـعَـتْـنـا أواصرٌ مـن اخـاءٍ
خـالصٍ ، طاهـرٍ ، نـقـيَ الدثـارِ
انـت خِـذْنـي وان نـأيْـت بـأرض
وسـمـاء أخـرى وشـطّ .. مَـزارى
ليـتـنـي اسـتـطيـعُ اسـكـب روحـى
لك .. للظامئـين فى كـل دارٍ ؟!

*****

يـا رفـاق الصِّـبـا وحـلْم شـبـابـى
أيـن انـتـمْ ؟! فقـد ذوىٰ مِـصْـبـاحـى
أصـحـيـحٌ جسر الحـيـاةِ قـصـيرٌ ؟
وطويـلٌ فى سـكْـرةٍ .. الأقـداح
وهـنـاء الأيـام مـرَّ كـبـرْقٍ
ووميـض الذكـرىٰ صـدى الاشـبـاح
سـامـرٍ اطفـأ الشـمـوع بـليْـلٍ :
ليس فـيـه بـراءة الإصـبـاح

■ من ديوان : حروق على افق الاصيل .. الذى سيصدر قريبا ..



طاهر زمخشري على السرير الابيض في تونس :

جلالة الفهد كرمني وامر بنقلي للعلاج في كاليفورنيا

■ عندما علمنا ان الاطباء نصحوا بابا طاهر زمخشري بالسفر الى كاليفورنيا لمواصلة العلاج في احدى المصحات هناك .. سارعنا بالاتصال به في مصحة « المنزه » على بعد خطوات من قلب العاصمة التونسية .. وسألنا عنه فقيل انه في غرفة الانعاش ومع ذلك قررنا الدخول عليه للاطمئنان فقط ..

وحين علم بابا طاهر باننا نمثل جريدة « المدينة » السعودية .. استوى قليلا على فراشه وعلت وجهه مسحة من الهدوء والفرح .. وكأنه اكتشف شيئا هاما .. او تذكر بعض من يحب واشار علينا بالاقتراب منه ..

أسأل الله السلامة

في لهجة الواثق بنفسه قال لنا :

– اتصلوا حالا بمركز « المدينة » وانقلوا لرئيس التحرير هذا الخبر .. لن اتعبكم .. سأصوغه بنفسي ولكن ارجوكم ان تسرعوا به حتى ينشر في نفس اليوم الذي اسافر فيه الى كاليفورنيا ..

كان ذلك يوم الثلاثاء ٦ سبتمبر الماضي .. وقد تعين على بابا طاهر ان يسافر الى كاليفورنيا يوم الخميس ٨ سبتمبر عبر باريس ثم نيويورك ..

قال بابا طاهر :

« المصحة هذه » مهمة بدون شك .. ولكن الاطباء لاحظوا ان الامكانيات هنا غير متوفرة .. ولابد من مواصلة العلاج باحدث الطرق .. فوافقت على ذلك لانني لست ذاهبا للاستجمام والراحة .. انني ذاهب للعلاج .. واطلب السلامة من الله تعالى ..

العلاج في كاليفورنيا

لاحظ بابا طاهر اننا لا نكتب شيئا مما يقوله .. فنبهنا الى ذلك وقال :

– اكتبوا ماأريد ان اقوله !! لماذا لم تكتبوا شيئا ..

فاعلمنا بابا طاهر ان المسجل معنا وماعليه الا ان يتحدث بما يريد .. بشرط ان لا يتعب نفسه ان كان يشعر بالالم ..

قال بابا طاهر :

– لا تقلقوا .. انا بخير عندما ارى الصحفيين الشبان .. انا سعيد بكم .. واشعر بالراحة التامة ..

ثم اعاد علينا رغبته :

– اريدكم ان تنقلوا خبر انتقالي الى كاليفورنيا بسرعة .. وهذا هو الخبر :

– بأمر من جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز وبرعاية الاطباء تقرر نقل بابا طاهر من المصحة التونسية الى كاليفورنيا لاجراء عملية في الذراع وذلك بعد ان تعذر اجراؤها في تونس رغم الجهود التي بذلتها كل الجهات الرسمية لابقاء طاهر زمخشري وعلاجه في هذه المصحة او البحث عن مصحة اخرى ..

ثم سكت بابا طاهر لحظة وواصل يقول :

– لقد قررت وحدة مصحة المنزه بالاجماع اجراء العملية في مكان اخر تتوفر فيه كل امكانيات النجاح على المستوى الطبي .. ولكني رفضت هذا الموقف واتصلت بوزارة الصحة في المملكة .. ثم بوزارة الصحة في تونس للنظر في موضوعي .. وكان جواب وزارة الصحة التونسية .. هو « موش معقول تخرج من تونس .. ولازم تعمل العملية في اي مصحة اخرى » ..

ولكن وحدة المنزه درست الموضوع من جديد وقررت رسميا للمعالجة في مصحة اكبر واكثر خبرة في اجراء العمليات على الذراع ..

وقد تكرم جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز اعزه الله بتحمل نفقات السفر والعلاج تحت اشراف وزارة الصحة ..

ومن هنا ابعث بتحياتي الى اسرة جريدة « المدينة » والى كامل المثقفين في المملكة .. والى كل الاصدقاء واقول لهم .. انا بخير والحمد لله .. وساعود موفور الصحة ان شاء الله تعالى من كاليفورنيا واعلمهم بانني انهيت رباعيات الخضراء .. وهو ديواني الجديد الذي سيصدر قريبا ..

أبيات من المصحة

■ وبين ان اسأل بابا طاهر .. سارع يقول :

– حتى يكون خبركم متكاملا .. انشدكم هذه الابيات التي كتبتها في المصحة :

وراح بابا طاهر ينشد الابيات التالية ويعيد بعض الكلمات في الم شديد :

الحنان الذي يحز بنفسي
لم يعد رجعه يعيد النشيدا
فالزمان الذي اهلك الحرث والنسل
واذكى في كل صقع وقودا
والشقاق الذي مزق الاهل
وسوى من الشقيق لدودا
والمنى لا تزال تهتف : يامن
قد دعوتم للسلم يكفي وعودا ..

■ ونتمنى الا نكون قد اخطأنا في رسم الرباعيات ذلك ان بابا طاهر وان كان يردد بعض الكلمات فانه لا يقف عند الصدر او العجز .. بل كان ينشد الابيات وكأنه يقرأ نصا نثريا اعجبه في بعض معانيه ..

أجرى الحوار : محمد بن رجب — مكتب المدينة — تونس

ليس بالدواء وحده !

■ بابا طاهر .. كيف تكتب الشعر وانت في المصحة ؟

– المصحة ياولدي لا تساعد على كتابة الشعر ولكن ماالعمل .. الشعر يفرض نفسه خصوصا هنا في هذه المصحة التونسية .. لا احد من المرضين او الاطباء يسامرك ويحادثك .. انهم يهتمون بصحتك ويعطونك الدواء .. ثم يهتمون بغيرك .. وهذا شيء مزعج فعلا ..

في لندن لا يهتم المرضون والاطباء بالدواء فقط .. انهم يجلسون اليك .. ويتحدثون معك وينسونك همومك ويبعدون عنك شبح المرض .. ويشعرونك بانهم الاهل والاصدقاء .. ويحكون لك حتى مشاكلهم الخاصة ..

هنا لا شيء .. من ذلك .. ولهذا اكتب الشعر حتى اخرج من القلق الذي يزعجني كثيرا ..

وقد كتبت كثيرا من القصائد التي سأضمها الى ديواني الجديد « رباعيات الخضراء » ..

لبنان .. ورباعيات الخضراء

■ هل يمكن ان نعرف شيئا عن هذا الديوان ؟

– رباعيات الخضراء تضم ١٥٠ قطعة شعرية .. وكالعادة هي كلها من الشعر العاطفي .. واقول لكم بانني ركزت فيها كثيرا على لبنان .. فانا انشغلت كثيرا في الايام الاخيرة .. بما يحدث في لبنان .. ان الحرب الاهلية تمزقني .. من الداخل وتؤلمني الى حد الذبح ..

طاهر زمخشري .. وتونس

■ بابا طاهر ماهو الخيط الرابط بين الادب والسياسة في البلاد العربية ؟

– يبدو ان بابا طاهر لم يسمع السؤال اذ كان يتابع آلة ضخ الدم التي تخرج منها انبوب متصل مباشرة بذراعه .. التفت الينا وقال :

– انا سعيد جدا بان اقول لكم اني اصبحت في تونس القب ببابا طاهر التونسي .. فانا احب تونس حبا عظيما .. لا يضاهي اي حب اخر سوى حبي للمملكة العربية السعودية ..

انا سعيد بان اقول كذلك انه من سنة ١٩٧٠ الى سنة ١٩٨١ لم يحمل جواز سفري تأشيرة خروج وعودة الا من جدة الى تونس .. ومن تونس الى جدة ..

وقد كنت سببا في خلق صداقات كثيرة لتونس نظرا لانني كنت في المملكة اتحدث عن هذا البلد باعجاب كبير ..

ان الروابط بيني وبين تونس روابط ثقافية متينة وتعود من ايام كان فيها معالي الشاذلي القليبي الامين العام للجامعة العربية مديرا عاما للاذاعة التونسية اي سنة ١٩٦٣ عندما دعاني لاول مرة الى تونس واوصلني الى الرئيس بورقيبة الذي استقبلني آنذاك استقبالا كبيرا ..

واريد ان اعلمكم بشيء مهم هو انني حصلت في تونس على جوائز واوسمة لم يحصل عليها الاديب التونسي نفسه .. فقد منحتني هذه البلاد الوسام الثقافي الاول ووسام الاستقلال وجوائز تقديرية متنوعة ..

والآن فان اكثر دور النشر التونسية تجري اتصالات لي لتنشر لي رباعيات الخضراء مع العلم انى طبعت في تونس سبعة دواوين على فترات مختلفة منذ ان تعرفت على مثقفيها ..

احب تونس

■ هل « رباعيات الخضراء تعني تونس باعتبار ان تونس تحمل اسما اخر هو « الخضراء » ؟

– نعم هو كذلك .. اطلقت على هذا الديوان رباعيات الخضراء نسبة الى تونس ..

■ ماذا في تونس حتى تحبها هذا الحب العظيم ؟

– لقد كانت تونس في فترة ما هي منقذتي من اتعاب عصبية .. كنت في القاهرة لما كانت العلاقات السعودية المصرية متوترة .. اي في الستينات .. وهذه العلاقات اثرت على اعصابي وجعلتني ادخل المستشفى ثم قررت ان اخرج من مصر وابحث عن بلد اخر يريحني فكانت تونس .. ولما كان هذا البلد مستقرا فلقد شعرت فعلا بالاستقرار والراحة .. ومن هنا كان هذا الحب الكبير ..

تكريم الادباء السعوديين

■ هل تعلم يابابا طاهر ان الدولة السعودية منحت ثلاث جوائز تقديرية لثلاث ادباء مرموقين هم عبدالله خميس .. وحمد الجاسر .. واحمد السباعي ..؟ وماذا تعني الجوائز عندك ؟

– ماعندي علم والله .. وهذا الخبر يسعدني جدا وانا في المصحة .. ان هذه الجوائز ليست جديدة على المملكة العربية السعودية التي تكرم ادباءها دوما .. ان ملكنا ابقاه الله يرعى الادب والادباء ويحترم حملة الاقلام .. وانا سعيد بان يحصل الادباء الثلاثة على جوائز الدولة ..

وبالمناسبة اوجه لك النبأ مرة .. وهو ان الحكومة السعودية شرعت في انشاء ثلاث جوائز عالمية لادباء عرب غير سعوديين .. وواحد من المرشحين لها هو الاستاذ محمد مزالي رئيس الحكومة التونسية الذي يعتبر اديبا كبيرا ومفكرا بارزا ..

لكن الحكومة في السعودية لم تعلن بعد عن النتائج رسميا لتتويج كبار ادباء العرب ..

الجائزة الادبية مهمة لتشجيع الاديب وان كانت رمزية

■ هل الجائزة الادبية مهمة في نظرك ؟

– نعم .. وبالمناسبة اقول لك ان الحركة الادبية في السعودية كانت مغمورة .. وكان الادباء السعوديون غير معروفين .. ولما تولى الملك فهد ولاية العهد انتبه الى هذه الناحية فتولى تشجيع الادباء والرفع من الظروف التي يعيشونها .. وانشأ النوادي لتشجيع الادباء الشبان والاخذ بايديهم ونشر انتاجهم .. وقد فعل خيرا .. ذلك ان هذه اللفتة الكريمة اخرجت الادب السعودي من وضعه الذي كان عليه واصبح الادب السعودي اليوم متطورا ومعروفا على نطاق واسع في البلاد العربية ..

الجائزة مهمة رغم رمزيتها

■ ماديا .. هل الجائزة كافية لتحول دون تعرض الاديب السعودي لمشاكل مادية ؟

– انها رمزية رغم اهميتها .. والمكافأة التي يحصل عليها الادباء ليست عالية الا انها قادرة ان ترفع من شأنهم وتشجعهم من اجل ان يكتبوا .. وينتجوا .. ادبا افضل واقوى ..

ارشح محمد مزالي

■ اذا ثبتت جوائز الدولة السعودية للادباء العرب .. فمن ترشح بعد محمد مزالي ؟

– هنا خلاف .. هناك من يرشح الشاذلي القليبي .. وهناك من يرشح محمد مزالي .. ولكني شخصيا ارشح محمد مزالي لان ادبه انساني ومفيد وهو عميق المحتوى ..

لكن من ارشح بعده .. قد ارشح الاستاذ محمود المسعدي صاحب رواية السد .. ومع ذلك يبقى محمد مزالي هو الاقوى من حيث الفكر .. ومحمود المسعدي وجودي نظري .. اما محمد مزالي فهو مفكر وعملي .. انه رجل حركي .. فكره ليس مجردا من الواقع .. بل هو فكر واقعي ملتصق بالارض وبالحياة وبالانسان ..

فهلا تعرفون معشر الشباب ان محمد مزالي حين كان وزيرا للتربية استطاع ان يعرب تونس .. انطلاقا من المدارس والمعاهد والجامعات .. انه رجل مؤمن بالعروبة .. ومؤمن بالثقافة العربية .. ويطمح الى ان يجعل الثقافة العربية في تونس رائدة حتى لا تبقى الثقافة الفرنسية مهيمنة في هذه البلاد العربية ..

واخرج عما نحن بصدده بعض الشيء لاذيع سرا اخر هو ان بعض المشاريع السعودية في تونس ايدها محمد مزالي وعمل على انجاحها .. لكن منصور معلى وزير التخطيط السابق كان سببا في تعطيلها ..

الاندية الادبية

■ يابابا طاهر .. بعض النقاد السعوديين يقولون ان الاندية الادبية المنتشرة في المملكة ليست لها نتائج ايجابية .. فما هو رأيك ؟

– هذا صحيح ان الحكومة السعودية تصرف على هذه الاندية اموالا طائلة وتؤمل من ورائها الكثير .. ومع ذلك مازالت هذه الاندية في انتاجها ليست في مستوى هذه الآمال العريضة .. وهذه الاموال التي تصرف عليها .. هناك اكثر من ١٢ ناديا .. تم انشاؤها بهدف واضح هو ان يقوم الادباء بواجبهم من أجل ان يغيروا النظرة الى المملكة .. انت تعلم ان العالم كان لا يعرف شيئا عن المملكة سوى انها بلد البترول .. فمن يغير هذه النظرة ؟ انهم الادباء .. هم الذين عليهم ان يعرفوا بالمملكة ويقولوا للعالم اجمع ان المملكة فيها ثقافة .. وفيها رجال وفيها عديد من الجامعات .. وفيها الكثير من المعاهد العلمية ..

المادة لا تقتل اديبا

■ بابا طاهر .. هل تعتقد ان الادب في السعودية له ذات الاهمية ؟ ام ان الماديات كانت سببا في تقليص الحركة الادبية الممتازة ؟

– ابدا .. والله .. الاديب السعودي ليس ماديا والمادة لا تصنع اديبا ولا تقتل اخر .. في السعودية هناك حركة مهمة ولكنها لم تصل بعد الى مستوى الامال المعلقة عليها .. انا مثلا لم تزدني الماديات الا اصرارا على العمل والانتاج .. ولم تغير نظرتي للحياة ولم تغير اسلوبي في الكتابة ..

الاعلام السعودي

■ الاعلام السعودي الذي اصبح بارزا في السنوات الاخيرة .. هل يقوم بواجبه ؟

– الاعلام السعودي يقوم بواجب كبير .. انه يعمل على تغيير النظرة الى السعودية .. وقد نجح نجاحا باهرا .. واسألكم :

هل هناك جرائد عربية الآن في مستوى المدينة او الشرق الاوسط او الرياض ؟ هل هناك مجلات عربية في مستوى المجلة او اليمامة او اقرأ .. ؟

هذه الجرائد وهذه المجلات اصبحت تقوم بدور اعلامي مهم يعتمد على الحرية الفكرية ويدفع الى الحوار والتطلع الى حياة افضل ومن خلال ذلك يعرف العالم المستوى الذي وصلت اليه المملكة العربية السعودية ..

الرياضة السعودية

■ يابابا طاهر .. يشكو البعض في تونس من ان اهل الرياضة يعيشون افضل من اهل الثقافة وذلك على جميع المستويات فلاعب الكرة يجد حظوة لا يجدها اكبر الادباء فهل هذا الوضع موجود في السعودية ؟

– رعاية الشباب في المملكة تصرفت على الرياضة بنفس النسبة التي تصرفت بها على الثقافة وهذا التوازن مهم .. وكان لابد من الاهتمام بالرياضة فالناس في العالم اصبحوا يتتبعون باهتمام اخبار الكرة في المملكة .. ذلك ان مستوانا الكروي ارتفع بفضل العناية الكبيرة التي توليها الدولة المؤمنة بان الجسم السليم يحمل عقلا سليما ..

التوانسة مثلا كانوا لا يعرفون ان مستوى الكرة في السعودية قد ارتفع .. وانا اليوم ادعوهم الى ان يلعبوا مع فريق سعودي وسيرون !؟

الكرة في السعودية تطورت جدا .. كانت الكويت افضل منا .. لكن اليوم تقدر ان تهزم الفريق الكويتي بسهولة ..

كل الرياضات في السعودية تطورت .. وخاصة في السباحة .. والأيام القادمة ستظهر لكم هذه الحقيقة ..

الماديات لا تقتل أديبا .. وقريبا يصدر ديواني « رباعيات الخضراء »

دور الاديب

■ هل يقوم الاديب العربي بدوره للتعريف بوطنه ؟

– للاسف لا .. يجب على الاديب ان يكون مطلعا على مايجري في بلده وان يعرف كل شيء عنه حتى يكون قادرا على التعريف به .. انا الاحظ ان ادباءنا يكتبون عن الشيوعية وعن بيكين وعن امبرياليها .. وعن الرأسمالية .. بامتياز بينما لا يعرف احدهم كثيرا عن بلده !! لماذا ؟ انا لا افهم انني اعرف عن تونس مالا يعرفه الاديب التونسي .. هذا الاديب الذي كان عليه ان يقوم بدور فعال للتعريف ببلده .. واطلب هذا من كل السعوديين كذلك ..

انا والنقاد

■ بابا طاهر .. بصراحة كيف تعامل معك النقاد ؟

ضحك هنا بابا طاهر طويلا ..

– بعث لي احد الاصدقاء كتابا واهداه الى الشاعر بابا طاهر .. ولما قرأته اكتشفت ان ثلثي الكتاب في نقدي وانتقادي ..

ومن هنا تفهم كيف تعامل معي النقاد انهم تعاملوا معي بخشونة وتهجموا على ارائي من خلال دواويني .. ولكن كان احسن النقاد عندي هو المرحوم محمد مندور .. هذا الناقد تعامل معي بحب كبير وعرف كيف يبرز مميزاتي الشعرية وانا افتخر بما كتبه عني ..

« الاربعاء » ممتازة

■ بابا طاهر .. ماهو رأيك في مجلة « الاربعاء » السعودية التي تصدرها مؤسسة « المدينة » ؟

– ممتازة .. انها شاملة وفيها الكثير من المواضيع المهمة .. كان الله في عون اسرتها ..

المرأة هي الحياة

■ بابا طاهر .. انت معروف بحبك للجمال فماهو رأيك في جمال المرأة ؟

– اية امرأة !؟

■ المرأة بصفة عامة ..

– هناك الام .. الاخت .. الحبيبة .. الزوجة .. اية امرأة ..

■ المرأة الملهمة .. المرأة التي تعطيك الشعر ..

– المرأة عندي هي الحياة .. فهي مصدر الالهام .. وهي مصدر الحب .. الحب الشرعي لا الحب الحرام .. ان ديننا الاسلامي يدعونا الى احترام المرأة كأم وكزوجة وكأخت .. وكقريبة وكانسان وفيما عدا ذلك فالحب حرام ..

■ هل العشق دافع الى الشعر ؟

– اذا كان حلالا ..

الادب النسائي

■ هل هناك ادب نسائي في السعودية ؟

– اعلم ياسيدي ان اغلب قرائي في المملكة من الفتيات .. انهن يرغبن في شعري ويتابعن اخباري ..

نعم .. فيه اديبات في المملكة .. هناك ثريا قابل .. وهي شاعرة كبيرة .. ولها مجموعة شعرية مهمة وستصدر لها مجموعة ثانية عن تهامة .. والادب النسائي في السعودية يتطور من يوم الى اخر .. الا انه مازال غير ذائع انه قطرة في بحر ادب الرجال ..

انا احب الشباب

■ اخر سؤال .. ماهي نصيحتك للادباء الشباب ؟

– انا معتز بشيء وهو ان الشباب في المملكة اصدقائي ..

انا لا احب الادباء الكبار .. انا احب الشباب ..

■ هل تشجعهم ؟

– انا اشجعهم !؟ .. هذا حرام .. ان الشباب ليس في حاجة الى تشجيعي .. بل انا في حاجة الى تشجيعهم ..

نحن الكبار عندما يتقدم بنا العمر نرغب في العيش في الذكريات .. ولا ننظر الى الشباب وهذا خطأ .. فعوض عن ان نقدم نصائح للشباب علينا ان نستمع الى نصائحهم .. نحن في حاجة اليهم لانهم الحياة .. والمستقبل .. ونحن مجرد ماض .. نعم .. مجرد ماض ..

النقاد تهجموا على دائما .. ونحن نحتاج ان يشجعنا الشباب !



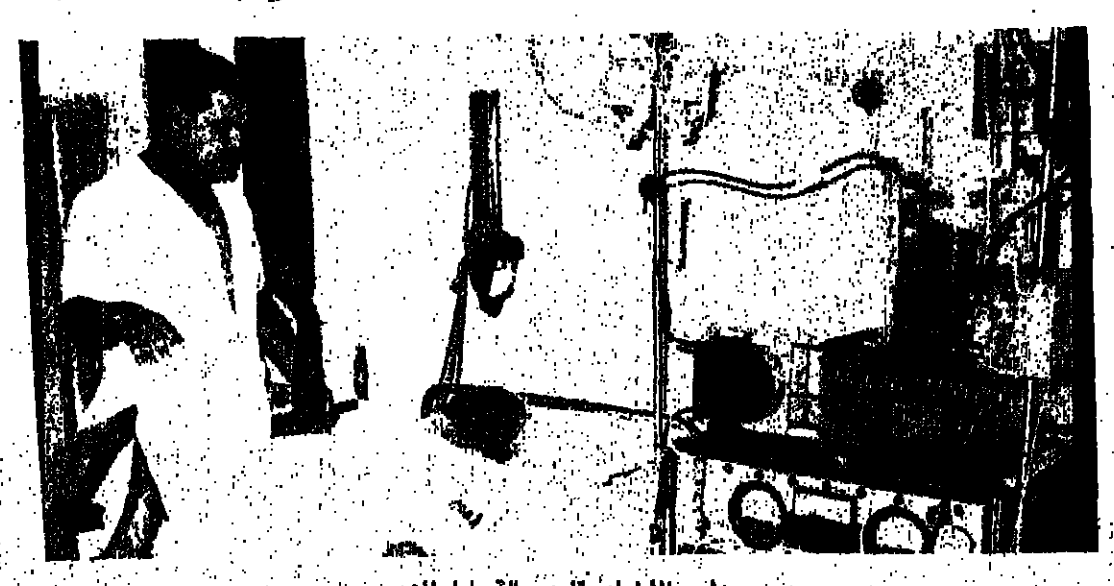
المادة لا تقتل اديبا



بابا طاهر .. لا احد يسامرك



بابا طاهر يتحدث لمندوب « الاربعاء »



احد الاطباء يتابع حالة بابا طاهر

الحقيقة فى قضية المعتمد بن عباد الأندلسى ويوسف بن تاشفين اللمتونى (٢)







سقوط الدولة العبادية بين النذالة والاريحية

بقلم : أحمد شريف الرفاعى

لماذا اثير قضية « المعتمد بن عباد » الآن ..؟

لماذا اشيد بالمغلوب واندد بالغالب ..

ملك مات منذ ما يقرب من ألف سنة ..

وبالتحديد كانت وفاته فى منفاه ب « أغمات » القريبة من مراكش ، وكانت وفاته بها – على وجه التحديد – فى اليوم الحادى عشر من شوال سنة ٤٨٨ للهجرة الموافق ١٠٩٥ الميلاد ..

أى شىء هذا الذى يثيرنى فى قضيته ، ويجعلنى اتعشقه ، واجد نفسى احس كما لو كنت احد رعاياه ومحبى فضله وبينى وبينه قرابة الف عام ...؟

فى الأسبوع الماضى ، طرحت سيرة « المعتمد بن عباد » من خلال الخط التايخى لهذه السيرة حتى امنح القارىء فرصة التعرف على ذلك العصر الأندلسى .. وانتهيت الى انقلاب « المرابطين » بزعامة اميرهم « يوسف بن تاشفين » على « ملوك الطوائف » وخلعهم من بينهم « المعتمد بن عباد » ..

انتهى بهذا الاسقاط عصر « الطوائف » وجاءت دولة « المرابطين » .. واخذ الملك « المعتمد بن عباد » من قصره فى « اشبيلية » بعد دفاعه المجيد عنها ، وسيق هو وافراد اسرته وعلى راسهم زوجه الحسناء « الرميكية » أم اولاده اسيرا الى بلدة « اغمات » التى توفى فى سجنها ..

سقطت « اشبيلية » فى أيدى المرابطين فى ٢٢ رجب ٤٨٤ للهجرة الموافق ٧ سبتمبر من عام ١٠٩١ للميلاد ..

وبسقوطها سقطت « الدولة العباسية » ، بل وسقطت دولة « ملوك الطوائف » ولكن التاريخ لم يسقط سيرة « المعتمد بن عباد » المغلوب ولا اسقط سيرة « يوسف بن تاشفين » الغالب ..

فالتاريخ لم يبرىء « يوسف بن تاشفين » من الأطماع التى كانت تراوده للاستيلاء على الاندلس برغم الذرائع التى كانت مبررات معقولة لثلة لعزوش ملوك الطوائف ، وهى ذرائع لا يسعنا الا ان نقبلها بمنطق ذلك العصر لا بمنطق عصرنا فملوك الطوائف وعلى رأسهم « المعتمد بن عباد » استنجدوا باخوانهم المرابطين ضد حركة « الاسترداد » الاسبانية التى كانت تريد ابتلاع الجزء الجنوبى (الاندلس) من شبه جزيرة « ايبريا » (التى هى اسبانيا).

ومهما كانت نوايا « يوسف بن تاشفين » العدوانية المغلفة بستار الحمية الاسلامية وانقاذ الاندلس ، فان من المفروغ منه ان هذا الاتحاد بين الجيوش الاندلسية والجيوش المرابطية هو الذى حقق نصر « الزلاقة » المبين .. وهذا النصر هو الذى اخر سقوط « الاندلس » ثلاثمائة سنة ..

والسؤال هو : الى من يعود الفضل فى هذا النصر بعد الله تعالى ...؟

ان الوحدة – ولا شك – هى البطل الحقيقى فى هذا النصر الاسلامى المؤزر .

فما اتحد المسلمون وما تضامنوا فى اى وقت من الأوقات وفى أى حقبة من الحقب الا



وكان النصر فيها حليفهم ، يقهرون عدوهم وينزل الله عليهم تاييده ونصره فيغلبون ويغنمون لانهم باعوا لله انفسهم جهادا واشترى الله نفوسهم بان لهم النصر او الشهادة ..

تلك هى قرينة الايمان فى نصر « الزلاقة » ...

ولكن .. وعندما نحدد بالتدقيق ، مسئولية هذا النصر العظيم فى الزلاقة ، فاننا يجب ان لا ننسى ونغفل دور « المعتمد بن عباد » فيه ، قائدا وزعيما و مرشدا ومؤمنا ومسلما عربيا اصيلا وشهما كريما تجلت فيه من مشاهد البطولة والتضحية والفداء ما يشيد به « المرابطون » المنصفون قبل غيرهم .

ومما يؤسف له اننى وانا فى « مراكش » عن لى ان ازور قبر « يوسف بن تاشفين » كاحد المعالم التاريخية السياحية فوجدت المغاربة قد كتبوا على ضريحه عبارة « هنا يرقد امير المسلمين يوسف بن تاشفين بطل الزلاقة » ...

ولم يكن « يوسف بن تاشفين » بطلا – وحده – للزلاقة ، وانما شاركه البطولة فيها باكثر من النصف رفيق سلاحه المعتمد بن عباد الذى غدر به « يوسف » غدرا تاباه اخلاقيات الرفقة فى السلاح ، فلم يكتف بخلعه وانما جعجع به ، وصفده بالحديد وقتل ابناءه وهتك جنوده اعراض نسائه ، ونفاه فى سجن « اغمات » بالمغرب دون ان يجرى عليه رزقا هو ومن معه ، حتى لقد كانت بناته يتكسبن فى السجن من غزل النسيج وحاول اذلاله وهو الملك العربى العزيز الذى استدعاه لنجدته .. واصم اذنيه عن كل ما قيل له عن نواياه وغدره وعدوانه فقال قولته الخالدة التى دوت فى مسامع العصور والدهور :

« لأن اكون راعيا للجمال عند « بن تاشفين » خير من اكون راعيا للخنازير عند الفونسو » –الادفونش كما يسميه العرب انذاك –

فعل « يوسف بن تاشفين » هذا مع الملك المعتمد بن عباد ولكنه لم يفعله مع ابناء جلدته من ملوك الطوائف البربر ...

فهذا عبد الله الزيرى امير « غرناطة » الذى اسقطه الغالب يوسف بن تاشفين لم يعامله معاملة سيئة ، بل اكرم مثواه وجعله حرا طليقا فى المغرب ، وهذا « ابن صمادح » – وهو بربرى مثله – اجرى عليه رزقا وفيرا وحفظ امواله ، حتى لقد ترك بعد وفاته ثروة هائلة ضخمة لابنائه ...

الا المعتمد بن عباد ، فقد استعمل معه اشنع صنوف الخسف والهوان ، وللمثل ابنيه ، واذاقه من العذاب المعنوى اودع الوانه ، بل وكانت بواعثه فى الابقاء على « المعتمد بن عباد » براءات خسيسة ، ليصد

بها « التمثيل » به وهو حى ، واذاقته العذاب الأليم الوانا واقساطا ..

ولو ان « يوسف بن تاشفين اللمتونى » قتل « المعتمد بن عباد » عندما اسقط عاصمة ملكه ، لهان الخطب ، ولكنه كان يضمر تعذيبه والتنكيل به واطالة امد عذابه انتقاما خسيسا من ملك استجار به وكان نصيبه اكبر من نصيبه فى الجهاد حين شارك فى القتال بنفسه ونحرت تحته عدة افراس وهو يخوض معمعة القتال حتى جرح فى انحاء جسمه فى الزلاقة .

كان من الواضح ان « يوسف بن تاشفين » برغم ما قيل عن صلاحه وتقواه وزهده يحمل للمعتمد بن عباد ضغينة شخصية وحقدا عنصريا كريها ، وذلك حين انزله فى سجن رهيب فى « اغمات » – المنفى – حيث صب عليه المحن صبا ..

وكان يروم من وراء هذا الاذلال والتعذيب محقه وقتله قتلا بطيئا فقتل ولديه « الفتح » و « يزيد – الراضى بالله » .. قتل الاول وهو يدافع عن « قرطبة » وقتل الثانى وهو متحصن فى « رنده » بعد ان منحه « يوسف » الأمان ثم غدر به وبذلك طغت « بربريته » الغاشمة لا على اسلامه فحسب ، بل وعلى انسانيته كانسان .

وما كان الملك « المعتمد بن عباد » المجاهد المؤمن ، الشاعر ، الفنان ليستحق مثل هذه المعاملة الخسيسة ، حتى لقد استبشعها المؤرخ « ابن بسام » فى « الذخيرة » فذكر ضعة وخسة « يوسف بن تاشفين » حين قال :

« وفعل أمير المسلمين يوسف بن تاشفين » بهم – اى بالمعتمد بن عباد وآله – فعالا لم يسلكها أحد ممن قبله ، ولا يفعلها أحد ممن يأتى بعده الا من رضى لنفسه بهذه الرذيلة ، وابان امير المسلمين بهذا الفعل عن صغر نفسه ولؤم قدرة »

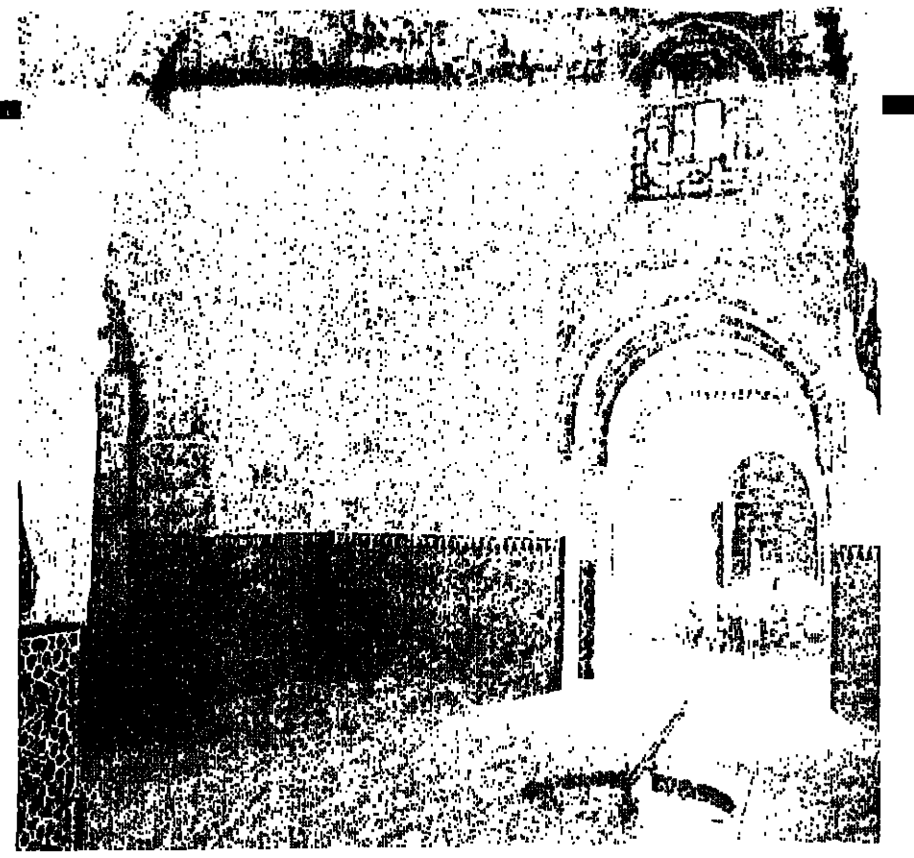
– ابن الأثير جزء ١٠ صفحة ٦٥ – .

وقد كان بامكان « المعتمد » وقد تبين نوايا « يوسف بن تاشفين » العدوانية حينما جاز البحر الى الأندلس للمرة الثالثة بغير رسم الجهاد بعد معركة « الزلاقة » نقول ، كان بامكان « المعتمد » ان يقبض عليه اسيرا فلا يفكه الا بعد ان يامر جنوده بالرحيل عن البلاد الاندلسية كلها ، ولكن « المعتمد » ابى ذلك ، وأبى عليه خلقه العربى وهو سليل الكرام من ابناء ماء السماء فى (الحيرة) ان يغدر برفيق السلاح فتجاوز عن اخطاء يوسف ورعونته وهو ضيف فى بلده يتصرف كما لو كان وصيا على ملوك الطوائف ..

فلما قيل له ما بال هذا الرجل يامر وينهى ويعيث جنوده الصحراويون فسادا لما قيل له ذلك استهان بامره وقال لمن لفتوا نظره الى تصرفات يوسف « هونوا عليكم لو عوجت له اصبعى ما اقام بالبلاد ليلة » ...

ولكنه لم يعوج اصبعه ليوسف وتجاوز عن تجاوزاته كملك مضيف كريم عربى الارومة ولكن البربرى الغادر تنكر لمضيفه ، ولم يكتف بثله عن عرشه بل اذاقه الهوان والمر ولم يجر عليه رزقا فى سجنه المقيت ب « اغمات » حتى لقد تفطرت الافئدة عليه وهو يرسف فى القيود فى عيد الله فقال عن نفسه ؟:

فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا
فساءك العيد فى « اغمات » ماسورا
ترى بناتك فى الاطمار جائعة
يغزلن للناس ما يملكن قطميرا
برزن نحوك للتسليم خاشعة
قلوبهن : حسيرات مكاسيرا
افطرت فى العيد لا عادت اساءته
فكان فطرك للاكباد تفطيرا



قد كان دهرك اذ تامره ممتثلا
فردك الدهر ، منهيا ومامورا
من بات بعدك فى ملك يسر به
فانما بات بالاحلام مغرورا

وهكذا فعل هذا البربرى صنيعه المخزى بالملك العربى رفيق سلاحه فى معركة « الزلاقة » والذى كان يسميه « الرئيس الاجل » فلم يراع حين اسره مقامه ملكا وشاعرا عزيزا وعربيا كريما ورفيقا مجاهدا فحوله من رئيس اجل الى اسير اذل .. .

وحين بعث اليه « المعتمد » يذكره برفقة السلاح ويناشده فك اسره فى « اغمات » لم يرق حاله ليوسف وهو يخاطبه مذكرا بيوم « الزلاقة » :

ويوم العروبة ذت العدا
نصرت الهدى وابيت الفرارا
ولولاك يا يوسف المتقى
راينا الجزيرة للكفر دارا

وتلك هى القصيدة الوحيدة فى منفاه التى اشار فيها الى اسم غداره « يوسف » اذ لم يرد اسم « يوسف بن تاشفين اللمتونى » ذكر بعد ذلك ، والظاهر ان المعتمد يئس منه فكف عن ذكره بعد ان صدمته قساوة قلبه وغلاظة طبعه وهاله حجم الحقد الذى يتلوى كالثعبان فى نفس البربرى المنتقم الغاشم .

= ٥ =

ونحن لا ننكر اخطاء المعتمد وتبعاته .. ولكننا – كما بينا فى الجزء الاول من هذا المقال – ان « المعتمد » كان ضحية ابيه الطاغية وضحية سياسة هذا الأب الميكافيلليه ، فقد ورث « المعتمد » ملكا ما كان فى الامكان تقليصه واختصاره فى عصر كانت الصراعات على التوسع تسوده وكان عصرا تغلب عليه المنفعة ، وحتى الممالك النصرانية فى الشمال الاسبانى على انتهاجها « خطا (ايدلوجيا) هو حركة « الاسترداد » للأندلس : حتى هذه الممالك النصرانية لم تنج من هذا الصراع الأهلى بينه ..

وقد خلف « المعتضد » – والد المعتمد بن عباد – لولده تركة ثقيلة من الاحقاد والاحن تستهدف « الدولة العبادية » نفسها ، فلم يكن بامكان « المعتمد » ان يتجنب الدخول فى هذه الصراعات وفى عصر كان شعاره : « ان لم تكن ذئبا اكلتك الذئاب » ..

هل كان بامكان « المعتمد » ان يخرج عن شريعة الغابة فى عصره ويصبح حملا وديعا وهو يرى « المعتصم بن صمادح » البربرى صاحب « المرية » يستهدف تقويضه ؟

هل كان يمكن ان يسكت عن قتلة ابنه فى « قرطبة » ؟ هل كان يمكن ان يكون متسامحا مع « ابن عمار » وهو يتمرد عليه ويخرج عن طاعته وهو صنيعته وربيب افضاله ونعماه فيذمه ويذم زوجه ويقول فيه كلاما يطعن فى رجولته وشرفه وشرف السيدة « اعتماد الرميكية » أم أولاده :

تخيرتها من بنات الهجان
« رميكية » ما تساوى عقالا
فجاءت بكل قصير العذار
لئيم النجارين عما وخالا
اتذكر ايامنا فى الصبا
وانت اذا لحت كنت الهلالا
اعانق منك القضيب الرطيب
وارشف من فيك ماء زلالا
ساهتك عرضك فى كل حين
واكشف سترك حالا فحالا

اهذا كلام يقوله « ابن عمار » لمولاه وسيده وولى نعمته الملك الذى اسبغ نعماه عليه وقد كان « حمارا » يقتات من كراء حماره ويمدح من يعطيه علفا للحمار ، فجعله وزيرا وولاه ولاية فشبع وبطر وتجرأ على سيده باحط انواع الاجتراء .

تلك « اخلاقيات » ذلك العصر التى لم يستطع ان ينجو منها هذا الملك النبيل الكريم .

على اننى ارى ان « المعتمد بن عباد » كان يستهدف من وراء اشتراكه فى الصراعات الداخلية بينه وبين سائر اخوته ملوك الطوائف ، الى قصد لا يخلو من طموح قومى كما لا يبرأ من طموح شخصى .. فالطموحان اقترنا معا بحيث يصعب فك احدهما عن الاخر .

اجل .. كان « المعتمد » يروم توحيد الاندلس كلها تحت ظل « الراية العبادية » وهذا هو « الهدف » من وراء استيلائه على « قرطبة » من أيدى « بنى جهور » .. كان يرى – فى الغالب – ان سائر اخوته « ملوك الطوائف » يجب ان ينضموا اليه ولو بالقوة التى كانت شريعة ذلك العصر ، حتى تكون فى الاندلس دولة قوية هى الدولة خير من تناثرها فى مجموعة من الدويلات يسهل على الاسبان افتراسها فرادى ، واحادى . ولم يكن بالامكان « الوصول » الى هذا « الهدف » عن طريق المفاوضات كأداة اقناع فى ذلك العصر ..

كان منطق « القوة » هو الغالب .. وكان « القوى » هو صاحب الراى الفصل فى الموقف السياسى .. ولم يجد « المعتمد » بدا من الدخول فى الصراعات الجانبية التى طغت على « الهدف الاصل » الذى هو « مجابهة خطر اسبانيا المسيحية » .. فكما ان هدف « المعتمد » هو توحيد الاندلس تحت راية بنى عباد ، ففى المقابل كان هدف بعض امراء الطوائف ومنهم « المعتصم بن صمادح » صاحب « المريه » هو : « تمزيق الدولة العبادية » سواء بدافع عنصريته البربرية هو وعبد الله الزيرى صاحب « غرناطة » أو بدافع انتقامى من المعتمد لأن والده اغتصب بعض الحصون والحدود ومد رقعة مملكته حتى « مالقه » المجاورة ل « غرناطة » ..

وأيا كانت الملابسات والأسباب فان « المعتمد » اشترك فى الصراعات واقتضت الظروف ان يهادن « الفونسو السادس » وان يغض الطرف عن بعض تحركاته .. وهنا اقول للأخ يوسف – اقصد يوسف حواله وليس يوسف بن تاشفين – ، اقول له بأنك لا تستطيع ان تفصل الانسان عن اخلاقيات عصره .. فالانسان فى اكثر الأحيان كالشجرة ، لا يمكن ان تثمر الا اذا وفرت لها المناخ والبيئة للأزهار والنماء والعطاء .

وما كان بالامكان ان تتوفر للمعتمد شروط الاثم فى عصره ثم نطالبه ان لا ياثم أو يقع فى الاثم ..

على ان اصالة الرجال تبرز عند الشدائد .. وحينما اشتد الخطر ، كان « المعتمد » أول من دعا اخوانه للمصالحة والتضامن ونبذ الفرقة والاتحاد والاستعانة باخوانهم البربر فى عدوة المغرب للجواز الى الاندلس وأول من نادى بالجهاد .. وأول من تصدى للقتال بنفسه وسيفه وخيله بعد سقوط « طليطله » وحقق النصر فى معركة (الزلاقة)

وقد غفر هذا الموقف للمعتمد بن عباد كل اثامه وتبعاته فى سقوط « طليطلة » أول الحواضر الاندلسية ، وحينما قيل له بأنك تستعين بالمرابطين وهم وحوش سيفترسونك بعد ان يتحالفوا معك كان جوابه بالحرف الواحد كما جاء فى كتب المؤرخين :

« والله لا احتمل لعنة التاريخ حين يقول عنى باننى جعلت الاندلس دار كفر بعد ان كانت دار اسلام وايمان »

وحين عاتبه سائر اخوانه ملوك الطوائف على الاستعانة بالصحراويين – ومنهم ابنه الرشيد الذى ذبحه يوسف بعد سقوط اشبيلية – قال لهم جميعا :

« تقولون ان السيفين لا يجتمعان فى غمد واحد : حسنا ، اننى اذا استعنت بالادفونش اسخطت الله ، وحين استعنت ب « يوسف » ارضيت الله ، ووالله لأن ارعى الجمال خير من أن ارعى الخنازير » « رعى الجمال ولا رعى الخنازير »

هذا « الموقف » وحده – قولا وعملا – يغفر للمعتمد كل اخطائه وتبعاته .. رجل يشعر بمسؤوليته ويشعر بانه اخطأ ، ثم يصحح الخطأ بالجهاد فى سبيل الله ، وينزل الى ساحة الوغى عملا ويبيع نفسه لله الذى اشترى ، ماذا تقول فيه ...؟ وعده الله بالغفران ، فهل نعترض على غفران الله له ونصر على تحميله تبعات اخطاء ما قبل الجهاد ...؟

وبعد ...

ثمة الكثير من الحسابات التى اخطأها الاستاذ يوسف حواله ، ولكن موضوعها ان شاء الله فى العدد القادم فى الجزء الثالث من هذا المقال .

المتنبي شاعر مكارم الأخلاق - (٣)



• أكثر من ذكر الأنبياء فسموه «المتنبي»

اشرت في المقال السابق الى اكثار الاستاذ ذيبان الشمري من امتلاخ الشواهد الشعرية من قصائد المتنبي ، ونثرها بين السطور كبراهين وادلة تؤيد تخميناته « السيكولوجية » عن المتنبي واخلاقه وسلوكه وامراضه النفسية ، وقلت انه يقتبس او على الاصح يتصيد تلك الأبيات وينخطفها من قصائدها بطريقة غير مشروعة ولا منطقية ، ولا يقرها المنهج العلمي : كمن يحاول ان يقنع الناس بأن الله قد امرهم بترك الصلاة بقوله تعالى « ياايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة » ويقف دون ان يقرأ « وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون » ، او يزعم أنه جل وعلا لم يقل « ويل للسكارى » بل قال « ويل للمصلين » دون ان يقرأ الآيات : « الذين هم عن صلاتهم ساهون ، الذين هم يراؤون ، ويمنعون الماعون » كما عمل احد شعراء المجون فقال :

ما قال ربك ويل للاولى سكروا
بل قال ربك : ويل للمصلينا

واشرت الى ان الاستاذ الكريم لا يأبه ، ولا يلتفت الى ما يسمى عند المفسرين « أسباب النزول » ونسميه الدوافع الموحية والمثيرة ، ولا يبالي بالاجواء التاريخية والسياسية والنفسية التي احاطت بالشاعر وهو ينشىء قصيدته ولا يفرق بين ما قاله المتنبي صبيا وفي عنفوان شبابه وبين ما قاله في كهولته وبعد ان حنكته التجارب وصقلته الايام . وضربت المثل بما امتلخه من قصيدة : « بما التعلل لا اهل ولا وطن » وكان في امكاني الاكتفاء : فالبعض يدل على الباقي : غير اني قد وعدت القراء بأني سأقف مع بعض تلك « الامتلاخات » ، وأود ايضا ان احذر من هذا النوع من الدراسات ووخامة انتهاجها ، ونتائجها . .

فعندما وقف الاستاذ الشمري عن ا قصيدة المتنبي في سيف الدولة :

عواذل ذات الخال في حواسد
وان ضجيع الخود مني لماجد

تصوره لزما ضعيفا خائرا كئيبا لا هم له الا ما يسد به رمقه او يبل صداه او كسب مال بأية وسيلة من الوسائل مهما كانت خسيسة ، وتوصل الى تخمين « سيكولوجي » فقال : « ولم يكن له حتى الصديق او الرفيق الذى يبثه شكواه ، او يتعاون واياه ، على احداث الدهر وصروفه فهو متوحد في دنياه ، وحيد في نضاله فيقول بلهجة اسف وتاوه وتحزن » :

وحيد من الخلان في كل بلدة
اذا عظم المطلوب قل المساعد

ونسى الاستاذ او تناسى ان هم المتنبي كان هم الدعاة والمصلحين والمظلومين وانه كان يريد ان يخلص العرب والمسلمين مما كانوا يعانونه من ظلم وفساد وهوان ، وكان يطمح في ان ترتفع راية الاسلام على راية الشرك والصليبيين وانه قال قصيدته الرائعة التي امتلخ منها هذا البيت الرائع يذكر هجوم الشتاء الذى عاق سيف الدولة عن غزو « خرشنة » ، ويصف همته وشجاعته واقدامه ، وخوضه المعارك ، ويتألم من قلة الانصار والمجاهدين في سبيل الله ، ويرثي للمسلمين من تخاذل الهمم وضعف الايمان ، فقال يصور ما يكابده مع سيف الدولة ، ويتطلعان اليه من امور « جل ان تسمى » :

اهم بشيء والليالي كانها
تطاردني عن كونه واطارد
وحيد من الخلان في كل بلدة
اذا عظم المطلوب قل المساعد

وكانه بذلك يعبر عن لسان حال كل ذى قضية شريفة يجاهد من اجلها ، ولو قام الزعيم المجاهد السيد ياسر عرفات في حفل حاشد اليوم وانشد هذين البيتين لما ابعد عن واقعه المرير ، وكان سيد البلغاء ! فكيف به لو اكمل الشعر وتلا الابيات التي تلي البيتين وهي تصور الفارس المقدام الشجاع القلب الحي الوجدان الذى وان كان لم يجد العون والنصير فله العزاء بفرسه وسيفه وثقته بالله

وتسعدني في غمرة بعد غمرة
سبوح لها منها عليها شواهد
تثنى على قدر الطعان كانما
مفاصلها تحت الرماح مراود
محرمة اكفال خيل على القنا



بقلم :

احمد محمد الشامي

، مجللة لباتها والقلائد
واورد نفسي والمهند في يدي
موارد لا يصدرن من لا يجالد
ولكن اذا لم يحمل القلب كفه
على حالة ، لم يحمل الكف ساعد
خليلي اني لا ارى غير شاعر
فلم منهم الدعوى ومني القصائد
فلا تعجبا ان السيوف كثيرة
ولكن سيف الدولة اليوم واحد

فهذه هي الصورة الفذة الحقيقية الاصيلة لأبي الطيب المتنبي لا الصورة « المتالزمة » لمشرد حزين يائس يتاوه ، ! ولا ادرى لماذا لم يقف عند قوله :

بذا قضت الايام ما بين اهلها
مصائب قوم عند قوم فوائد

وتناسى قوله :

وكل يرى طرق الشجاعة والندى
ولكن طبع النفس للنفس قائد

وقوله :

فان قليل الحب بالعقل صالح
وان كثير الحب بالجهل فاسد

وكلها ابيات حكمة لا تخطر الا على بال ناقد حكيم وسياسي محنك كبير الهمة ثبت العزيمة خبير بتقلبات الزمان ؛ الأن الصديق الشمري يضن بهذه الصفات على المتنبي المسلم المجاهد الذى لا يجد وصفا ينعت به اميره فيه هذه القصيدة الضل من قوله :

فانت حسام الملك والله ضارب
وانت لواء الدين والله عاقد

افيقول مثل هذا الشعر ملحد حاقد نرجسي ايها الاديب الكريم ؟

والقصيدة الثانية التي امتلخ منها الاستاذ مطلعها المشهور :

اطاعن خيلا من فوارسها الدهر
وحيدا : وما قول كذا ومعي الصبر ؟

معلقا عليه بتصويره للمتنبي الحائر البائر الحزين المشرد بقوله : « وليت البشر هم وحدهم الذين يقاتلونه ويعترضون سبيله الى غايته بل ان الدهر وبكل نوازعه يتعاون والعصر واهله على محاربة المتنبي » : ولا شك ان الاستاذ قد فطن ان المتنبي قد استنكر نفسه عندما احس ان السامع او القارىء قد يستوحي من قوله « وحيدا » الاستغاثة والشكوى : اذ لا ناصر له ، فرجع عن هذا الراى ، وقمعه في ذهنه وفي ذهن السامع ، وكانه يؤنب نفسه مستنكرا فقال : ولماذا اقول اني وحيد والصبر معي ؟ ولكن الاستاذ تحاشى ان يشير اليه حرصا على صورة الثقافة التي يريد ان يرسمها للمتنبي ويعمقها في ذهن قارئه .

ونحن نعلم ان التوثيق لن يخالف



اى باحث يكتب عن شاعر مالم يكن الباحث عالما عارفا بسيرة الشاعر ، مطلعا على احداث عصره .. مستوعبا للظروف التي اكتنفت حياته وتأثر بها واثرت فيها : اجتماعيا ، وثقافيا ، وسياسيا ، دارسا ومحصا لكل التطورات الفنية والنفسية والأدبية والفكرية التي نمت مع الشاعر ورافقت شاعريته ، ولاسيما اذا كان هذا المدروس مثل ابى الطيب المتنبي وكانت له مثل ظروفه وبيئته وعصره ، بل وفطرته : وكلنا يعرف انه كان « آية في الذكاء والفطنة » ، وانه قال الشعر صبيا ، وترعرع احساسه المرهف على تمجيد القوة والعزة والاباء ، وكره الضعف والخور والذلة والمسكنة وكان كما قال من عاشره من المؤرخين « من دهاة عصره » ، وقد ولد سنة ٣٠٣ هـ حين وهنت دولة العباسيين ، وتسلط عليها الاعاجم وانقسمت الى دويلات ياكل بعضها بعضا وكانت اخلاق الامة قد فسدت ، واضطربت الموازين والقيم العقلية والعلمية والاجتماعية ، ولاشك ان المتنبي الكريم النفس ، المرهف الحس ، الطالب في مدرسة « الاشراف » بالكوفة ، قد ادرك كل ذلك وبمشاعره التي نمتها جدته الصالحة ، فازداد تعلقا بمكارم الاخلاق ، وابتعاداً عن سفافها ، وكد وجد في طلب العلم ، واجتهد يهيء من نفسه الثائر الآمر بالمعروف ، ولم يخرج من « المكتب الطالبي » الا سنة ٣١٧ هـ الى البادية ليد.مع اللغة العربية صافية من افواه من بقيت حية في السنتهم ، وانحدر الى بغداد سنة ٣٢٠ هـ فانفعل بما راه من فساد وتسلط الموالي على الامراء والخلفاء ، وجاشت دوافع الثورة في صدره فخرر يتنقل بين القبائل ناقدا للاوضاع واظهر نسبه « الطالبي » فكان اعتقاله سنة ٣٢١ هـ . وشعره في هذه الفترة كله فخر وحماس وثورة وتوعد وسخرية بسلاطين الموالي والخدم والتافهين والتنابلة .

وبعد خروجه من السجن سنة ٣٢٣ هـ انصرف الى مجالس العلم ومعاهده مقبلا على شيوخ الادب والدين والفلسفة ، وازداد يقينا ووثوقا بربه ، وكان مثلا للتورع متعصبا على الشهوات ، « فما كذب ولا زنا ولا لاط » ! ولا قارف ما يشينه ، وخالف بسيرته وسلوكه شعراء عصره ، ندماء اللهو والمجون والشراب والخلاعة ، وانصرف الى العلم والنظر ، وكان يكثر من ذكر الانبياء في شعره ويشبه نفسه بهم ؛ ولذلك عده الشعراء غريبا عنهم بل ومن هنا لقبوه بالمتنبي ، في نظر النقاد والعارفين .

والفترة الثانية من فترات حياة المتنبي هي التي اعقبت خروجه مرة اخرى من الكوفة سنة ٣٢٦ هـ يتنقل في بلاد الشام ما بين حلب وانطاكية وفلسطين ولبنان لا يترك سرج فرسه الا ليقرأ كتابا ، او لينظم شعرا ؛ يعادي ويخاصم ويصادق ويدعو الى الاصلاح ، ... وتوفيت جدته وكانت احب الخلق اليه فبكاها بمرارة سنة ٣٢٥ هـ وفي سنة ٣٢٦ هـ كان

كان المتنبي في الذكاء ، ومن دهاة عصره

امتلاخ الأبيات وتصيد الشواهد



طريقة لا يقرها المنهج العلمي

معرفة أسباب النزول والدوافع الموحية واجب علمي وأدبي



اتصاله بأبي العشائر : الذى قدمه الى سيف الدولة الحمداني حين بدأ شوطا جديدا ، وفترة اخرى .

وقد كان شعره خلال هذه الفترة الرهيبة التي استمرت عشر سنوات شعر الثائر الغاضب يرعد به ويتوعد ، ويتفجر كالبراكين ، ويتطاير كالشرر ، وقد انضجته التجارب والمحن ، وقصيدته التي قالها في « علي بن احمد الانطاكي » والتي امتلخ الاستاذ الشمري مطلعها :

اطاعن خيلا من فوارسها الدهر
وحيدا : وما قولي كذا ومعي الصبر ؟

كانت تلك لظروف هي دوافعها ، واسبابها ، ولذلك قال فيها :

واشجع مني كل يوم سلامتي
وما ثبتت الا وفي نفسها امر
تمرست بالآفات حتى تركتها
تقول امات الموت ام ذعر الذعر ؟
واقدمت اقدام الاتي كأن لي
سوى مهجتي او كان لي عندها وتر
ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها
فمفترق جاران دارهما العمر
ولا تحسبن المجد زقا وقينة
فما المجد الا السيف والفتكة البكر
وتضريب اعناق الملوك وان ترى
لك الهبوات السود والعسكر المجر
وتركك في الدنيا دويا ، كانما
تداول سمع المرء انمله العشر
اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص
على هبة ، فالفضل فيمن له الشكر
ومن ينفق الساعات في جمع ماله
مخافة فقر فالذى فعل الفقر

وهي ابيات لا تبرز « المتنبي » في هيكل الذلة واليأس ، والحزين المحطم ، بل في صورة الشجاع المقدام الواثق بأن الارادة الالهية لم تبق سلامته وتحفظها من الهلاك الا لأمر عظيم سيظهر على يده ، وفي درع البطل المجرب المتمرس بالآفات الذى لا يهاب : كما انها تدل على انه مؤمن بالموت غير مغرور بحطام الدنيا : يحث الانسان على أن لا ينسى نصيبه من الدنيا ، وان يجعل جل همه فيها كسب المجد ، والشغف بمعالي الامور ، ولا يركن الى الترف ويظن ان لذة الحياة وسعادتها في اللهو وشرب الخمر وسماع القيان ، وانما المجد والشرف في الجهاد ، والبطش بالاعداء ، ومحاربة الجبارين والمعتدين ، وان يخلف المرء في دنياه ذكرى خالدة تدوى اصداؤها في سمع الزمان . وهي صورة تختلف مع ما توهمه الصديق الشمري . وهل هناك اروع وافخم من صورة الأبي الشهم المترفع عن اخذ هبة الناقص عقلا وعلما ومحتدا واخلاقا ، المنزه لأدبه ان يسف ويتسفل بمدح امثاله ؟ وهل هناك تنفير من البخل ، وسخرية من البخيل الذى يفني زمانه في جمع المال مخافة الفقر .. ابشع مما يصوره بيته الحكيم :

ومن ينفق الساعات في جمع ماله
مخافة فقر ، فالذى صنع الفقر

وفي القصيدة ما يدل على بعد همته ، وسمو مآربه ، وطموحاته الاصلاحية :

على لأهل الجور كل طمرة
عليها غلام ملء حيزومه ، غمر
يدير باطراف الرماح عليهم
كؤوس المنايا حيث لا تشتهي الخمر
وكم من جبال جبت تشهد انني
الجبال ، وبحر شاهد انني البحر
وجنبني قرب السلاطين مقتها
وما يقتضيني من جماجمها النسر

واني رايت الضر احسن منظرا
واهون من مراى صغير به كبر

واذا تاملت هذه الابيات وتدبرت البيت الأخير تبينت لك حقيقة « المتنبي » ، وعرفت ما كان ينطوى عليه من آمال وطموحات في تلك الفترة على ان من اصدق الشعر الذى يصور نفسيته وفلسفته وآماله و آلامه خلالها قصيدته التي قالها عندما فارق بدر بن عمار بعد محاولة « ابن كروس » النكاية به سنة ٣٣٣ هـ ونزوله بجوار صديقه علي بن احمد المرى والتي يقول فيها .

لا افتخار الا لمن لا يضام
مدرك او محارب لا ينام
ليس عزما ما مرض المرء فيه
ليس هما ما عاق عنه الظلام
واحتمال الاذى ورؤية جانيه غذاء
تضوى به الاجسام
ذل من يغبط الذليل بعيش
رب عيش اخف منه الحمام
كل حلم اتى بغير اقتدار
حجة لا جىء اليها اللئام
من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت ايلام !
ضاق ذرعا بان اضيق به ذرعا
زماني ، واستكرمتني الكرام
واقفا تحت اخمصي قدر نفسي
واقفا تحت اخمصي الأنام
اقرارا الذ فوق شرار !!
ومراما ابغي وظلمي يرام !!
دون ان يشرق الحجاز ونجد
والعراقان بالقنا ، والشام

وقد علق استاذنا الناقد العالم الشاعر محمود شاكر على هذه الأبيات فقال :

« فهذه ابيات قد اجتمعت فيها نفس المتنبي كلها ، بحكمتها وتجربتها وعلومها ، وقوتها ورجولتها وثورتها وانتفاضها وزلازلها ، وبآمالها واحقادها ووعيدها وانذارها ، وبصدقها وعواطفها المتسعرة التي ياكل بعضها بعضا ، وفيها « توقيع المتنبي » على كل بيت ، فلا تحسبن شاعرا يستطيع ان يأتي بمثلها ، او يسرق معانيها ، الا ان يستطيع ان يسرق نفس ابي الطيب وقلبه جملة من بين جنبيه . او ألا ان يكون قد مهد له في نفسه وفي صدقه وفي الآله وغير ذلك ما تيسر لأبي الطيب . ولا اظن اني – بعد هذا – في حاجة الى تفنيد بقية تعليقات الاستاذ ذيبان التي تحاول تشويه صورة المتنبي وفلسفته ومواقفه الانسانية ، ولا التحذير من « تعميماته » التي يلجأ اليها حين « يمتلخ » بعض ابياته من قصائدها فاذا وجد بيتا يحقر به الاشرار والفجار وهم يتعاقبون في كل زمان ومكان قال عنه : « اضف الى ذلك ان اهل عصره لايرتفعون حتى الى المستوى البشري المالوف ، فهم دون مستوى البشر ، ولا يجوز تصنيفهم بشرا وبهذا يقول :

حولي بكل مكان منهم خلق
تخطى اذا جئت في استفهامها بمن

متناسيا الفترة وظروفها التي دفعته الى انشاء هذه القصيدة وقد قالها بعد ان طوى البادية ، خائفا يترقب ، وقصد صديقه القاضي محمد الخصيبي سنة ٣٣٤ هـ بانطاكية ، وتجاهل ايضا مطلعها :

افاضل الناس اغراض لذا الزمن
يخلو من الهم اخلاهم من الفطن
وانما نحن في جيل سواسية
شر على الحر من سقم على بدن

وقال فيها

لا اقتري بلدا الا على غرر
ولا امر بخلق غير مضطغن
ولا اعاشر من املاكهم ملكا
الا احق بضرب الراس من وثن
اني لاعذرهم مما اعنفهم
حتى اعنف نفسي فيهم ، واني ،
فقر الجهول بلا عقل الى ادب ،
فقر الحمار بلا راس الى رسن

فهؤلاء من اعدائه ومن اشرار وفجار عصره هم الذين عناهم وليس كل ابناء عصره والا فكيف تجهل القاضي الخصيبي اطراءه له وقوله في القصيدة :

قاض اذا التبس الامران عنّ له
راى يخلص بين الماء واللبن
القائل الصدق فيه ما يضر به ،
والواحد الحالتين : السر والعلن

وكذلك شأن الصديق الشمري اذا وجد بيتا للمتنبي يندد بأهل الجور والطغاة من السلاطين والمماليك الادعياء ! تجاهل انه قد اشاد صادقا بالاخيار من الحكام ومدح سيف الدولة وابا العشائر وفاتكا وابن العميد مخلصا ، وزعم انه كان يكره كل حكام عصره قائلا : « وحتى حكام عصره كانوا بلا ادب وحسب ولا يصونون عهدا ولا يرعون ذمة ، وهم عجم يتحكمون بالعرب ويسومونهم اشد انواع الخسف الامر الذى يغلق كل منفذ للأمل بالنجاح او الفلاح ونسمعه يقول » :

وانما الناس بالملوك وما
تفلح عرب ملوكها عجم
لا ادب عندهم ولا حسب
ولا عهود لهم ولا ذمم

ونسي ان المتنبي قد قال هذه القصيدة في اوائل فترته الرهيبة التي نتحدث عنها ، عندما قصد علي بن ابراهيم التنوخي حوالي سنة ٣٢٦ هـ وهو في الثالثة والعشرين وانه انما قصد الامراء الموالي من الترك والديلم ممن كانوا اول امرهم بمنزلة العبيد اما ممدوحه فقد قال فيه :

من طلب المجد فليكن كعلي
يهب الالف وهو يبتسم
ويعرف الامر قبل موقعه :
فماله بعد فعله ندم ..

الى غير ذلك من التخمينات التي ما يكاد يفرغ منها حتى يقر كل اقوال المتنبي التي زعم انه انما تفوه بها لأنه كان « نرجسيا » « ذئبا بشريا » « حاقدا على الانسانية » يدين « بفلسفة القوة والبطش والاغتصاب » « يغلف طموحه بمكر الثعلب » و« تمتح خيبات آماله المرارة المسمومة من بحار مظلمة تتلاطم امواجها بالنقمة والحقد على البشرية والبشر » . نعم ينسى الاستاذ ذيبان كل اقواله السابقة ويقول :

« والحق ان المتنبي قد ابدع غاية الابداع في وصف عصره وهو لم يتجن على ذلك العصر ، ولم يتجن على اهليه ، ولقد عرض علينا صورة واضحة غاية الوضوح لعصره واستعرض اوضاعه وظروفه وناسه باسلوب بارع ؛ لكنه صادق كل الصدق ، في جميع ما قاله ، وفي جميع ما اتهم به ذلك العصر » .

فهل في هذا شيء من التناقض ايها الصديق الفيلسوف ؟

واما ما قاله الاستاذ ذيبان عن « الامويين » وان« عصر المتنبي بشقيه التركي والفارسي كان نتيجة حتمية لانحراف الأمويين عن الجادة واهمالهم للجامعة الاسلامية الواضحة السبيل والمعالم » وانهم « فتتوا العرب واعادوهم الى عشائر وقبائل بعد ان كان الاسلام قد صهر تلك العشائر في بوتقة الشعب وجعل من الشعب العربي نواة الامة الاسلامية اي نواة اول اممية في التاريخ بموجب المفهوم الحديث » الخ فقد كان صادق النظرة والحكم ؛ لأن « الامويين » كما قال ايضا « كانوا دائما يشجعون على كل انقسام او تذرير » . ولكن « العباسيين » قد سلكوا نفس السبيل واتوا من المنكرات اضعاف ما اقترفه اسلافهم « الامويون » وهم الذين حاربوا العنصر العربي بالموالي والعبيد والشعوبيين .

ولقد عاد الاستاذ الشمري في مقاله المنشور في « الاربعاء » العدد الخامس والعشرون ١٤٠٣/١٠/١٧ هـ تحت عنوان « لقد قذفت بالمتنبي الاحداث من الصبا الى الكهولة » فكرر نفس التهم التي كالها له في مقالاته السابقة متبعا نفس الاسلوب « التخمين السيكولوجي » ان صح التعبير : ولكنه افرط في القسوة عليه حين قال : « ان نظرة المتنبي الى كل شيء وكل انسان ما عدا القلة القلة من الاشياء والبشر تنطلي بعدوانية شرسة ، وحقد اعمى ، اغرقاه في مستنقع الداروينية حيث تسود شريعة الغاب ، وحيث يسيطر الناب والمخلب ، وحيث لا رحمة ولا راحم ولا مرحوم » وبالرغم من التناقض بأني قد فرغت من تفنيد هذه المزاعم والدعاوي ، بما لا يقبل مكابرة ولا يخفى على البصير المنصف ، الا اني سأقف مع هذه الدعوى ومع غيرها مما ورد في المقال المشار اليه في بحث مستقل : في الاربعاء القادم ان شاء الله .





اعشاب وعساجيق واشربة .. والشافي هو الله

منظفات وحلوى وعطارة

استطلاع : عبدالله السرحان

قيل قديما : « وهل يصلح العطار ما افسد الدهر » وذهب ذلك مثلا على ما يهدره الدهر من طاقات الناس او صفاتهم على حسب تعامل الناس واسلوبهم مع الحياة .. ترى ماذا يكون لدى العطار ذلك البائع القابع في دكانته يبيع اعشابا برية يرون ان فيها فائدة ؟

« الاربعاء » تسللت الى السوق القديم بالرياض وطافت باكثر من عطار في محاولة للحصول على اجابة اى اجابة عن مثل هذا السؤال

وصفة لعلاج السكر

يقول تاجر العطارة احمد المالكي ان مائة جرام من كل من الحلتين ، الصبر ، واللبان ، المر ، الحبة السوداء ، ، حبة البركة » والمر إذا ما خلطت جميعها مع بعض فانها ذات فائدة كبيرة في علاج مرض السكر . ويطلق على هذا العلاج اسم « السديرى » لماله من اثر فعال في تخفيف حدة المرض عندما يتم غليه على النار مع قدر ثلاث لترات من الماء ، يتم تصفيتها على شاش وتبرد في زجاجات لاستعمالها فيما بعد .

ويضيف المالكي ان هناك علاجا اخرا للسكر يطلق عليه اسم « سفوف رافع » وهو يزيل البول السكرى الى جانب نوع اخر من العلاجات يقوم بتصفية السكر من الدم .

العطارة اجدى واسرع

يعود المالكي الى الوراء قليلا فيتذكر خبرة خمسة عشر عاما ، عندما كان يتردد على دكان والده ليتعرف على هذه الصنعة لكنه يقول انه بالتحديد لايستطيع ان يصف دواء معينا لمريض ، ولكن زيادة الطلب على سلعة معينة وبصفة متكررة ولهدف معين اكسبته وهو وغيره من تجار العطارة خبرة كبيرة ، بما تعارف السوق عليه من وصفات للاستطباب لدرجة ان ما تحتويه المحلات التجارية من هذه الاستطبابات اصبح لايفي بطلبات الناس .. ويرى المالكي من واقع تجربته الطب العربى الطبيعي اجدى واسرع من اى علاج كيمائي يفقد تأثيره في لحظات ويؤدى الى الاضرار بالجسم .

العطارون والصيادلة

تاجر آخر من تجار العطارة ، استجاب لنا بعد طول تردد مبعثه الخوف من الصحافة كما يقول .. التاجر وهو عبدالوهاب الدخيل يقول انه امتهن تجارة العطارة قبل ستة عشر عاما داخل حانوت صغير للمواد غذائية ، لكن الحاح الناس في طلب العطارة دفع به للعمل في دكان متخصص للعطارة .. ويطلب عبد الوهاب الدخيل من زملاء المهنة ان ينظموا اوقات فتح محلاتهم بالتناوب لتتوافق مع اوقات عمل الصيدليات مؤكدا ان هذا القرار سوف يجد قبولا من محبى التداوى بالاعشاب ، الذين يرون المنفعة كل المنفعة في الطب العربى الذى لم يكتب كبار رواده من الاطباء العرب مؤلفاتهم الضخمة والهامة في هذا المجال استخفافا بصحة الناس ، ولكن بعد طول تقص وبحث وتجريب .



العطارة .. هذا العالم الغامض

وصفات شائعة

بقي ان نستعرض ما اجمع عليه اهل السوق من ان « بذرة الخلة » تستعمل لتكسير الحصوة من الكلى وان العشبة المغربية تعمل لعلاج الامراض الجلدية ، كما ان صن الوبر هو علاج ناجح للامراض الباطنية وهو يفيد كمرطب للمعدة اما الشبه السوداء فتستخدم كعلاج للالتواء في اعصاب الظهر كما كما يستخدم « شحم النمر » فهو لعلاج الروماتزم ، في حين يستعمل « دهن البنفسج » كعلاج للبهاق فانه يزيله بصورة مذهلة ويستعمل سفوف مدر الحيض في علاج للنساء اذا تاخرت الدورة الشهرية عندهن اما عنبر الدختى المجموع فيستعمل كمقو مسمن ومفذ للبدن والدماغ والقلب بينما يستعمل قرن الخرتيت لمعالجة الامراض النفسية ويستعمل عرق السوس للامراض الباطنية والصدرية .

وصفات جاهزة لدى العطارين لعلاج كافة الامراض

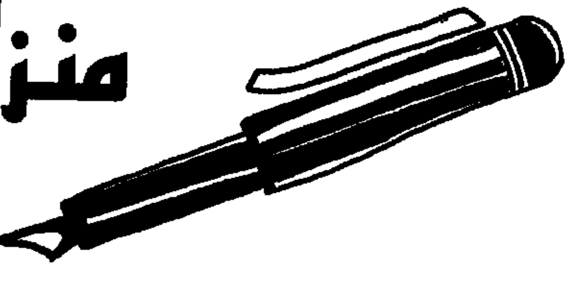


احد محال العطارة



جنبا الى جنب

تصوير : احمد [illegible]



منزلة القلم في تراثنا العربي



احمد محمد السنوسي

القلم او اليراع هو ذلك الذى تداعبه انامل الكتاب فذاك الشاعر الذى ينسج ويحوك من خيوطه اروع الابيات الشعرية وذاك الاديب الذى يصوغ من لعابه اجمل الصور ، وابهى الجمل واحلى الكلمات وادق المعانى التى لقاحها التفكر ونتاجها التدبر .. ومما جاء في « الافصاح في فقه اللغة » القلم . الذى يكتب به ، وهو اليراعة او اذا بريت ، الجمع اقلام والمقلمة وعاء القلم ، واليراع : القضيب الذى يكتب به اذا برى واحدته يراعة ، قال الفاضل شمس الدين ابن الصاحب :

تمشي اليراعة والمداد وراءها
ظل على شمس الطروس ينوع
عوض الغواني لو تلوح لمسلم
هذى المعاني سراح وهو صريع

ومنها :

قلم مسيحي الخطاب لنطقه
في المهد في يمناه وهو رضيع
وغدا كليما وقد ضاهى العصا
فغدا يروق بفعله ويروع

وكلمة اليراعة تطلق ايضا على طائر صغير اذا طار بالنهار كان كبعض الطير ، واذا طار بالليل كان اشبه بالشهاب الثاقب ، او المصباح الطائر وقال بعضهم اليراعة الهمج بين البعوض والذباب .

ويقال للنعامة ايضا يراعة وجمعها يرع وفي المثل قولهم (اخف من يراعة) ..

ويقال للقلم مرقم ، ومذبر ، اما الجلفة فهى من القلم مابين مبراه الى سنته ومنه قول عبدالحميد الكاتب لسلم بن قتيبه وقد راه يكتب رديئا : ان كنت تحب ان تجود خطك فاطل جلفتك واسمنها ، وحرف قطتك وايمنها قال : ففعلت فجاد خطى .

اما الصرير فهو صوت القلم .. واما الوقيعة فهى الخرقة التى يمسح بها القلم .

وقد وضع الله عز وجل القلم في المكان الرفيع ونوه بذكره في المنصب الشريف حين قال :(ن والقلم ومايسطرون) فأقسم بالقلم كما اقسم بمايخط القلم ، اذ كان اللسان لايتعاطى شأوه ، ولايشق غباره ، ولا يجرى في حلبته ولايتكلف بعد غايته . لكن لما ان كانت حاجات الناس بالحضرة اكثر من حاجاتهم في سائر الاماكن وكانت الحاجة الى بيان اللسان دائمة واكدة وراهنة ثابتة وكانت الحاجة الى بيان القلم امرا يكون في الغيبة وعند النائبة الا ماخصت به الدواوين فان لسان القلم هناك ابسط واثره اعم فلذلك قدموا اللسان على القلم ، فاللسان الآن انماهو في منافع اليد والمرافق التى فيها والحاجات التى تبلغها .

والباحث عن القلم في كتاب المولى عز وجل يجده مذكورا في غير مكان من سور القران المجيد واذا تجاوزنا قوله تعالى (ن والقلم ومايسطرون) في السورة التى تحمل اسم (القلم) نجد انه سبحانه وتعالى قد ذكره ايضا في سورة (العلق) في قوله تعالى :(اقرا باسم ربك الذى خلق، خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذى علم بالقلم) .

ومما جاء في كتاب « قصص الانبياء » المسمى « بعرائس المجالس » : ويروى ان اول ماخلق الله القلم فنظر اليه نظرة هيبة وكان طوله كما بين السماء والارض ، فانشق نصفين وقال له تعالى : اكتب ، فقال : يارب ، وما اكتب فقال له تعالى : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم قال له : اجر بما هو كائن الى يوم القيامة . على ان ذكر القلم قد ورد ايضا في غير مكان من احاديث الرسول عليه افضل الصلاة والسلام ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : « رفع القلم عن ثلاثة : عن الصبى حتى يحتلم ، والنائم حتى يستيقظ ، والمجنون حتى يفيق .. »

وقال صلى الله عليه وسلم لابن عباس : ياغلام احفظ الله يحفظك ، احفظ تجده تجاهك ، اذا سالت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لاينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعت على أن يضروك بشيء لا يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الاقلام وجفت الصحف ..

والمتأمل الباحث عن القلم في تراثنا الادبي يلحظ انه قد استأثر بنصيب وافر من خيال الادباء والشعراء والكتاب الذين افردوا له مساحات واسعة في اعمالهم الادبية من شعر ورسائل ومقامات وما الى ذلك من الاشكال التعبيرية .. ومن « الرسائل » التى ورد فيها ذكر القلم في غير مكان ، رسالة محى الدين بن عبد الظاهر – في التواضع – الى الامير ناصر الدين بن النقيب ، وكان قد بلغه ان رجلا عابه في مجلسه فكتب يخاطب الامير ويرد على عائبه ، ومما جاء في هذه الرسالة :

بلغني – اعزك الله – ولابرحت رحيب فناء الفخر ، قشيب ملبس العمر ، يانع ثمر الشكر ، مفعم حياض البر ، ان فلانا غض مني كل غض الجنى ، وانه عبث بى عبث الايام بالمنى ، وانه ردني الى ارذل العمر في الاطراح ، وغلق في وجه تنجحي ابواب النجاح ، وزعم ان انائي غير مفعم ، وبناء مجدى غير محكم ، وجواد اجادتي غير ملجم ، وان ميلا مجدى جديث ، وسبب سعدي رثيث ، وان جوارح اجادتي جريحة ، وقرائح ارتجالي قريحة ، وان صدور المجالس تنكر اقدام اقدامى ، وبطون الطروس لاتقلع بوطء اقلامى ، واني لاعد في جملة الكتاب ، واذا دخلوا من ابواب متفرقة للتكريم ، لاادخل معهم في باب :

واذا اتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لى بانى كامل

ومنها :

ومامبالاتى بك الا مبالاة الديك بالبط ، والشمعة بالقط ، ورماح الخط باقلام الخط ، ومتى خافت الرعود من الوعود ، ام متى احجمت الاسود عن القرود ، ام متى جزعت البحار من التيار ، ام متى صارت النار كالانوار » ..

ومن الاقوال التى سجلها التاريخ للكتاب في القلم قول ابن المقفع : القلم بريد القلب ، يخبر بالخبر وينظر بالانظر . وقال الجاحظ الدواة منهل ، والقلم ماتح والكتاب عطن .. وقال سهل بن هارون ، القلم انف الضمير واذا رعف اعلن وابان آثاره .. وقال عمرو بن معد : الاقلام مطايا الفطن .. وقال المأمون : لله در القلم كيف يحوك وشي المملكة .. وقال ابن ابى داؤد : القلم سفير العقل ورسول الانبل ، ولسان الاطول ..

وقال عبدالحميد : القلم شجرة ثمرتها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة .

وقال احمد بن عبدالله : القلم راقد في الافئدة ومستيقظ في الافواه ..

وقال جالينوس : القلم طبيب المنطق وقال بعضهم القلم لسان اليد ... وقال ابو دلف القلم صائغ الكلام يفرغ مايجمعه العلم .. وقال احمد بن يوسف : القلم لسان البصر، يناجيه بما استتر عن الاسماع اذا نسج حلله وأودعها حكمه ..

وقد ادرك شعراء العربية على اختلاف مشاربهم وبيئاتهم في كل العصور والازمان قيمة القلم هذا الاصم الذى يسمع النجوى ، والاخرس الذى يفصح بالدعوى ، والجاهل الذى يعلم الفحوى فافردوا له مساحات واسعة في قصائدهم واصفين وملغزين فيه :

واهيف مذبوح على صدر غيره
يترجم عن ذى منطق وهو ابكم
تراه قصيرا كلما طال عمره
ويضحى بليغا وهو لايتكلم

وقال بعضهم ملغزا :

وما ام يجامعها بنوها
وليس عليهم تجب الحدود
كانهم اذا ولجوا حشاها
الافاعي في اماكنها رقود



وقد ورد ذكر القلم في غير مكان من شعر المتنبى ومن ذلك قوله في قصيدته التى يعاتب فيها سيف الدولة :

الخيل والليل والبيداء تعرفني
والضرب والطعن والقرطاس والقلم

وانفذ رجل الى سيف الدولة ابياتاً يذكر انه راها في النوم يشكو الفقر فيها فقال ابو الطيب :

قد سمعنا ماقلت في الاحلام
وانلناك بدرة في المنام

ومنها :

كنت فيما كتبته نائم العين
فهل كنت نائم الاقلام

وقال ابو الطيب في قصيدة له يقال انها اخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة :

ترد عنه قنا الفرسان سابغة
صوب الاسنة في اثنائها ديم
تخط فيها العوالي ليس تنفذها
كان كل سنان فوقها قلم

ومن اجمل القصائد التى ورد فيها ذكر القلم في شعر المتنبى قصيدته التى يمدح فيها على ابن ابراهيم التنوخي ومنها قوله :

في كل ارض وطئتها امم
ترعى بعبد كانهم غنم
يستخشن الخز حين يلبسه
وكان يبرى بظفره القلم

وقال يذكر مسيرة من مصر ويرثي فاتكا :

مازلت اضحك ابلى كلما نظرت
الى من اختضبت اخفافها بدم
اسيرها بين اصنام اشاهدها
ولااشاهد فيها عفة الصنم
حتى رجعت واقلامي قوائل لى
المجد للسيف ليس المجد للقلم

يعنى الشاعر انه عاد لوطنه وهو يعلم ان المجد يدرك بالسيف لا بالقلم لان القلم غير معظم ولامهيب هيبة السيف ويقال انه اى الشاعر كان ينظر في البيت الثانى – كماهو واضح – الى قول حبيب :

السيف اصدق انباء من الكتب

فالشاعر هنا يضفى على اقلامه مانسميه بعنصر التشخيص ويجعل منها كائنات تتحدث معه وتقول له اخرج على الناس بالسيف وقاتلهم ثم اكتب بنا ماتود قوله من الشعر فيهم ولعل في هذا ايضا اشارة واضحة وقريبة الى المعنى الذى يقصده البحترى عندما قال :

تعنو له وزراء الملك خاضعة
وعادة السيف ان يستخدم القلما

وقد ذكر البحترى القلم في غير هذا المكان وهو يذكر بعض كهول المعسكر ومن انبل ابناء كتابهم الجله فقال :

واذا دجت اقلامه ثم انتحت
برقت مصابيح الدجى في كتبه

وقال في موضع اخر :

ان مت من اسف لشحط مزارها
فالموت روح والحياة حمام
قسم الاسى لى والسماح لاحمد
قسمين جفت عنهما الاقلام

وقوله : جفت عنهما الاقلام . مثل يقال في الشيء اذا سبق وقضي امره جف به القلم واصل ذلك ان الكاتب بين يدي الملك اذا وقع بالشيء وامتثل ونفذ فالمعنى قد جف القلم اى تقدم في هذا الامر وكتب منذ حين فلم يبق في القلم رطوبة في المداد ..

ونختتم هذا البحث المتواضع بقول بعضهم في وصف القلم :

وذى نحول راكع ساجد
اعمى بصير دمعه جارى
ملازم الخمس لاوقاتها
مجتهد في طاعة البارى

معالجة الأسطورة في مسرح ت . س . اليوت

استخدام الميلودراما والمأساة التاريخية

هذه رسالة ماجستير تقدم بها الى كليه الآداب - قسم اللغة الانجليزية وادابها - جامعة القاهرة الطالب المصرى توفيق على منصور . وهو من مواليد عام ١٩٣١م . ويعمل مدرسا للغة الانجليزية باحدى الكليات في المملكة العربية السعودية . والطالب له انتاج ادبى ملموس في مجال الشعر والمقال والترجمة والنقد الادبى والمسرح . وان كانت في معظمها تصطبغ باللون العسكرى . فذلك راجع الى انه رجل عسكرى في المقام الاول . يهوى الادب مثلما كان اسخيلوس مبدع التراجيديا الاغريقية رجلا عسكريا قبل ان يحترف الادب وهو في الخمسين من عمره .

ويشتمل البحث على خمسة فصول . ومقدمة وخاتمة ، وقائمة بالمصادر وتعريف بالطالب وعرفان لاول الفضل في معاونته وارشاده في طريق الادب عامة . وفي طريق هذا البحث بخاصة .

وفي مقدمة البحث يستهل الطالب رسالته بالتعريف الموجز بالشاعر اليوت . وموقعه من الادب الانجليى ، وأعماله المسرحية ومنهجه في الكتابة ، واهدافه منها . كما يشرح بايجاز نبذة عن كل فصل تهيىء ذهن القارىء للدراسة التفصيلية في متن الرسالة . وتعرض بايجاز الى الادباء والشعراء والنقاد القدامى والمحدثين الذين اثروا في اليوت عندما تصدى لكتابة مسرحياته الشعرية .

والفصل الأول يتناول الأسطورة بشكل عام : اصلها وطبيعتها واهدافها واشكالها وعلاقاتها بالعلوم والآداب والفنون الأخرى . ثم يحدد الأساطير التي حورها الشاعر في كل عمل من أعماله المسرحية .

والفصل الثاني يشرح خطة اليوت في احياء المسرح الشعرى في بريطانيا . والعالم الناطق بالانجليزية . وموقع الأسطورة من هذا المسرح . وهو يتحدث عن العلاقة بين الأسطورة والمسرح الشعرى ، ودور الأسطورة في خلق الجو العابس الذى يعيشه الناس في القرن العشرين . ودور الأسطورة في احياء القيم الدينية المسيحية . واشعاعها الروح الدينية في مجتمع اعتنق الماديات وتخلى عن الروحانيات .

ويركز الفصل الثالث على عمل اليوت من اجل تطويع الأسطورة لخدمة مطالبه المسرحية . والمعروف ان اليوت يستهدف بث الايمان بالدين في قلوب مادية غير مؤمنة به . ولهذا فقد بدأ هذا الفكر يسرى في قصائده الشعرية السابقة مثل « الارض الجدباء » حتى امتد الى مسرحه الشعرى . الذى استهله بالوعظ والارشاد الدينى بطريق مباشر في أول الامر عن طريق مسرحيته « الرخ » او « الصخرة » و« جريمة قتل في الكاتدرائية » . ولكنه في كل مسرحياته اللاحقة اخفى وعظه وارشاده المباشر ، ووجهه بطريقة غير مباشرة وهو يخاطب عامة الجماهير في باقى مسرحياته .

وقد تـوازى خطه الدرامى الظاهرى مع خطة الدرامى الاسطورى الخفى سواء في مسرحياته الدينية الاولى والثانية او في مسرحياته التي الفها في ظل ظروف المعيشة المعاصرة .

وتناول الباحث في الفصل الرابع الافكار والموضوعات والقيم والفضائل وتصارعها في نفوس الابطال والبطلات وباقى الشخوص مع الرذائل . فالبحث عن الذات ومعرفة حقيقتها اولى هذه القيم ، وتليها الخطيئة والاستغفار والتوبة ثم تاتى بعدها القيم الاخرى . ويتوازى عرضه لهذه الافكار والقيم في الشخوص القديمة والحديثة مع افكار وقيم الشخوص الواردة في الأساطير ، ليظهر ان الشعوب القديمة ، كانت متمسكة بالدين القيم اكثر من تمسك هذه الاجيال المعاصرة بها ، بعد ان غزتها موجات من المادية والتقدمية والهتهم اموالهم وكبرياؤهم عن ذكر الله .

وعرض الفصل الخامس الوسائل المسرحية التي استخدمها اليوت في مسرحه مثل اختيار الشكل المناسب للموضوع . فقد استخدم الميلودراما والمأساة التاريخية والمأساة الاجتماعية والملهاة ، كما استخدم الموسيقى والاغنية والجوقة والاشباح ووصف الشخصيات بأسلوب شعرى جذاب استخدم فيه المصطلحات اللغوية الحديثة التي استعرض فيها العبارات القديمة والحديثة . واقترب من اللغة العامية وتسامى حتى ذروة البلاغة في عرض الصور الشعرية والرموز والتلميحات وما اليها .

وفي الخاتمة استعرض الطالب النقاط الرئيسية في بحثه كما الم الى الجديد في هذا البحث .

●●●

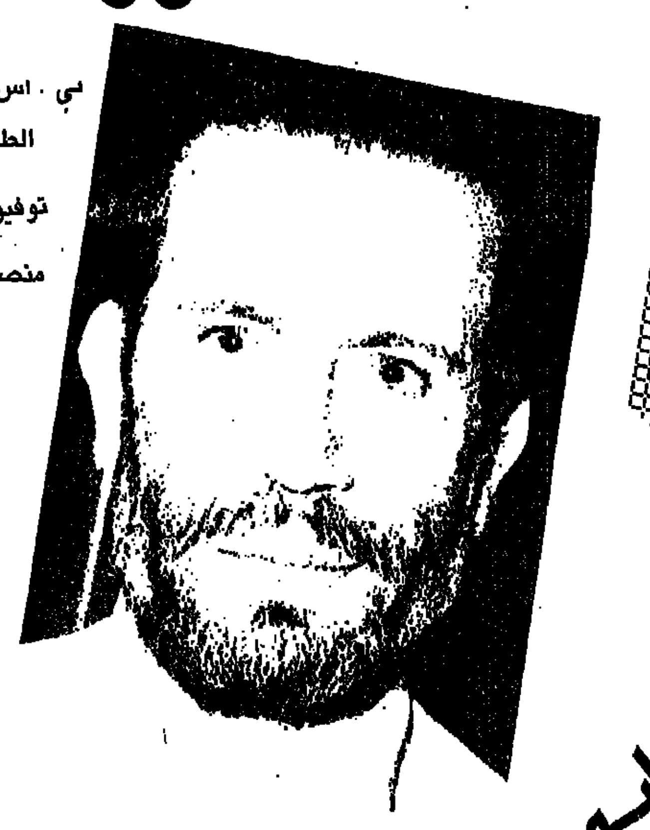
واكتفى الباحث بعرض سيرة تاريخية لشاعره المسرحى ونشاته وأعماله والتقدير والتكريم الذى حظى به من بريطانيا وامريكا وفرنسا . والدوائر الادبية والدينية فيها .

أما مصادر البحث فكثيرة ومتنوعة وتقع في حوالى الثلاثين صفحة . ففيها من أساطير الاولين في بلاد الاغريق والرومان ومصر وسوريا والعراق . وفيها من روائع الأعمال في المسرح الاغريقى للشعراء اسخيلوس وسوفوكليس يوربيدس وارستوفانيس . وفيها من مسرح الغموض والأخلاق في القرون الوسطى . والمسرح في عصر النهضة الأوروبية - الاليزابيثى واليعقوبى . وفيها من المسرح المعاصر ، وآراء الكتاب والنقاد والفلاسفة في مختلف العصور والأقاليم . وفيها ما يدعم القيم والأخلاق ويرعى الدين في الكتب السماوية . وفيها من القوانين والمعاجم والدوريات ما يؤيد راى الباحث . أو ما يطرح منه الباحث الفكرة لينفذها او يؤكدها .

ومن سيرة الباحث الذاتية نعرف انه تجاوز الخمسين من عمره ومازال يجد في البحث ويتطلع الى الدراسة والتحصيل والانتاج والتجديد . ونعلم انه حصل على درجات علمية عسكرية وهندسية وأدبية في جامعات ومعاهد علم متعددة في مصر وخارجها . وله انتاج ادبى وثقافى وعسكرى باللغات العربية والانجليزية والالمانية .. واخيرا نعلم انه شارك في الدفاع عن مصر والقضية العربية في حروبها من الصهيونية واليسارية والعدوان الثلاثى حتى انتصر مع المنتصرين في حرب اكتوبر المجيدة التى فجرت في نفسه ينابيع الأدب (الشعر والمسرح والفنون الأخرى) وكتب القصائد والمسرحيات مثلما كتب اسخيلوس بعد ان انتصر على الفرس الذين هاجموا بلاد الاغريق . وقد احيل الى التقاعد في عام ١٩٧٩ وكان برتبة لواء اركان الحرب .

●●●

هذا هو الشكل الواضح من هيكل



تي . اس . اليوت

الطالب : توفيق على منصور

فاطمة توفيق

هذه الرسالة أما المضمون والمحتوى ، نوجزه في ان الشاعر الناقد الكاتب المسرحى توماس شتيرنز اليوت (١٨٨٨ - ١٩٦٥) احد الاعلام في الأدب الانجليزى المعاصر ان لم يكن اعلاها شانا . وهو في مجال المسرح ، ليس اقل شانا من مجالات الشعر والنقد . خلف اعمالا مجيدة ذات قيمة عظيمة . وقد استعرض الباحث مسرحياته من وجهة نظر المعالجة الأسطورية فيها . وسوف لا يجد الدارس المجد صعوبة في الوصول الى الحقيقة التالية : وهى ان جميع اعماله تمتد جذورها عميقة لتمتص رحيقها من الأساطير الاغريقية والمسيحية .

والنظرة الأولى الى اعماله المسرحية تظهر ان شذرتيه صراعات سوينى (١٩٢٧) . ولو انها تمثل البرعم الفج في طليعة اعماله المسرحية ولا ترقى الى حد اعتبارها مسرحية . الا انها تحتوى على محاولاته الأولى لتجسيد البناء الأسطورى في المسرحية . فهى تبرز نموذجا مغمورا تحت السطح لثلاثية اسخيلوس أوريستايا . يلعب فيها سوينى دور أوريستيس . وهى محاولة تحتاج فيما بعد الى الخبرة والتجربة لضبط صورة العالم الأسطورية القديمة ومحاولة مطابقتها على صورة العالم الواقعى المعاصر . وقد طابق اليوت صورة أوريستيس مرة اخرى في أول عمل له في ظروف الحياة المعاصرة في مسرحيته المأساوية التئام شمل الأسرة (١٩٣٩) مع صورة هارى الرجل الثرى المعاصر . ثم اتبعها بصورة الزيستيس في ملهاة يوربيديس المأساوية الزيستيس (٤٣٨ ق . م) لتظهر على شكل لا فينيا في ملهاته السلوكية ذات العنصر المأساوى حفل الكوكتيل (١٩٤٩) . وجاءت في اعقابها اسطورة ايون كما وصفها يوربيديس كذلك في ملهاته المأساوية ايون لتدور خلفية لحياة كولبى الموسيقى الصغير الذى احترف العزف في جوقة الكنيسة في ملهاته الكاتب المخلص (١٩٥٣) . وأخيرا لجأ اليوت الى اسطورة أوديب في كولوناس التى كتبها سوفوكليس لتتطابق مع رجل الدولة العجوز . وهى اخر اعمال اليوت المسرحية .

أما في المسرح الدينى ، فان براعة اليوت في صياغة الشعر الغنائى في المسرح تتجلى في كتابة اناشيد الجوقة في الكنيسة في مسرحية الرخ (١٩٣٤) او الصخرة كما يسميها البعض من النقاد العرب . فانها تذكر المشاهد المستمع بأساطير العالم وخلق الانسان . كما اوردها في مأساته التاريخية جريمة قتل في الكاتدرائيه (١٩٣٥) وتستوحى جو الأساطير . وقد حور شخصية توماس بكيت القديس البطولية الى شخصية اسطورية بان رفعه الى منزلة الشهداء والصالحين الذين ضحوا بدمائهم في نهاية دورة العام اقتداء بالسيد المسيح عليه السلام الذى صلب في اخر العام (وفقا للعقيدة المسيحية)

وقد استند الباحث في دراسته على القواعد التالية

اولها ، ان الأسطورة تعتبر المورد الدائم والوسيلة المثالية لعقد اوجه الشبه بين الماضى والحاضر . فقد كتب اليوت مقالا بعنوان « يوليس . والنظام . والأسطورة » يتحدث فيه عن طريقة معالجة الأسطورة في رواية جيمس جويس يوليس ، قائلا

عند استخدام الأسطورة في استمرار المقارنة بين القديم والحديث ، استطرد جويس طريقة يجب ان يستطردها من بعده الاخرون . وسوف لا يكونون مقلدين ، ولكنهم مستخدمون وسيلة ، مثلما استخدم العلماء بعد اينشتاين ابتكاراته ونظرياته . وهى طريقة مبسطة ذات اهمية لابراز الفوضى الهائلة والضلال المستشرى في العالم المعاصر .

وتدلنا هذه العبارة على ان استخدام اليوت للأسطورة يقصد به كشف « الزيف والفساد » الذى انتشر في العالم المعاصر . فقد اهتم اليوت بابراز المصير الحزين الذى تسير عليه دروب الحياة الحديثة .

وثانيها ، ان الأسطورة بما لها من أصول وجذور دينية لا تعجز عن امداد اليوت الشاعر المتدين بالاسانيد المؤكدة في كشف الحقيقة الروحية للذات العلية ، واقتراح العلاج للأمراض الروحية المنتشرة في زمننا هذا . ونظرا لما يتميز به الباحث من الاهتمام العميق بما يفعله اليوت من أجل كشف الحقيقة الروحية للذات العلية امام الاعين التى ضللتها المادة والمذاهب الفكرية والفلسفية الدنيوية . فقد ركز الباحث في دراسته على اظهار القيم الروحية التى تخطر للحياة البشرية قيمه ومعنى بالايمان بالله سبحانه وتعالى .

وثالثها ، تسلم الأسطورة نفسها بسهولة للمعالجة المسرحية . فنسيجها مبنى على المسرح ، لانها تتناول الألهة وانصاف الألهة عند الاغريق ، وعظماء الابطال ، الذين اشتركوا في مغامرات على مستوى الحياة العادية ، وبهذا فهى قادرة على الهاب الخيال وتحريك المشاعر . والكاتب المسرحى العادى يمكنه تحويل مسرحيات ذات نسيج اسطورى الى روايات عظيمة ، ذات حبكة دارمية قوية ، مدعما بذلك العمل المسرحى او مكتسبا له ارضا جديدة . وقد اجاب الطالب في رسالته عن السؤال الذى يتبادر الى الاذهان وهو : الى اى مدى نجح اليوت في استخدام الأسطورة ؟

ورابعها ، لما كانت الأسطورة بطبيعتها شاعرية ، تستخدم مصادر الشعر ووسائله وفنونه مثل الايقاع والاستعارة والصورة البلاغية والمقارنة وغيرها ، فقد توخى الدارس ان يلقى الضوء على مدى التاثير الذى احدثته الأسطورة في الشعر المسرحى لاليوت . ومدى النجاح الذى لاقاه في تعزيز الأواصر بين الشعر والمسرح وفي اكتساب مجال جديد في ارض جديدة للمسرح الشعرى التى حرص اليوت على سبر اغوارها في كتابة مسرحياته الشعرية .

ولم يفت الدارس ان يذكر في كل موضع في متن رسالته الأثر العميق الذى حضره في قرارة نفس اليوت كتاب المسرح الاغريق العظماء اسخيلوس يوفوريون (٥٢٥ - ٤٥٦ ق م) وسوفوكليس سوفيلوس (٤٩٥ - ٤٠٦ ق م) ويوربيديس منزاركوس (٤٨٠ - ٤٠٦ ق م) والشاعر الايطالى دانتى اليجيرى (١٢٦٥ - ١٣٢١م) في الكوميديا الالهية ، والقديس جون ذى الصليب في فلسفته الدينية . والقديس توماس اكويناس (الاكوينى ١٢٢٥ - ١٢٧٤م) في اعماله الدينية والشاعر جون دون (١٥٧٢ - ١٦٣١) في شعره الغيبى وكتاب المسرح الاخلاقى المجهولين في القرون الوسطى وخاصة مسرحية كل انسان . ورواد الشعر الرمزى الفرنسى . والروائى جيمس جويس (١٨٨٢ - ١٩٤١) في اسلوبه النثر الشعرى وفي معالجته الأسطورة في ظروف معاصرة . وبوذا في الباجافادجيتا .

ويتضمن الفصل الاول تعريفا بالأسطورة وطبيعتها ، وامكاناتها الشعرية والدرامية ، واصولها وجذورها في عمق المسرح الاغريقى ، وعلاقتها بالمسرح الحديث وتجديد اليوت لمعالجتها

ومن الطبيعى عند تعريف الأسطورة ان يتناول الدارس مجالها ومعناها في الدين والأدب الشعبى وعلم الانسان والاجتماع وعلم النفس والفنون الجميلة ومدى مطابقة اليوت للأسطورة او تحويرها او تعديلها والتجديد الذى ادخله عند معالجته اياها في ظروف الحياة الحديثة .

وقد طوع اليوت المسرح الاغريقى وكيف نسيجه لكى يلائم مسرحياته الدينية والاخلاقية ، وقوى نماذجه المسرحية الدينية بنماذج اسطورية في نفس الوقت . ومزج العناصر الاغريقية الأسطورية بالعناصر المسرحية المسيحية في القرون الوسطى ، فاخرج بذلك اجناسا اصيلة رفيعة المستوى .

ولو ان صراعات سوينى لا تدخل ضمن القالب المسرحى للمسرحية نظرا لانها شذرات ، الا انها تدل دلالة قاطعة على ان اليوت استخدم فيها المزج السالف الذكر بين الأسطورة الاغريقية في اوريستيا ، والقيم المسيحية في القرون الوسطى ، ونجح في هذه التجربة المسرحية .

وعندما تنتقل الى الصخرة نرى المسرحية الدينية التى اشترك فيها مع

ماهى العلاقة بين الاسطورة والمسرح الشعرى





مخرج مسرحياته وصديقه اى . مارتن براون الذى وضع السيناريو والحوار وترك للشاعر اليوت ان يضع لها الشعر الغنائى للجوقة ، وكذلك المسرحية التاريخية جريمة قتل في الكاتدرائية التى تعتبر أول عمل درامى كامل لشاعرنا هذا ، نجد الباحث يوجد أوجه شبه بين استخدام الجوقة عند اسخيلوس وبين اليوت ، في الشكل والوظيفة وهو مظهر هام من مظاهر الأسطورة . كما ابرز الباحث الأساطير المنتشرة في الصور البلاغية عن خلق الانسان وتجدد صور الحياة ودورة الزمن ، وهى عناصر اسطورية اصيلة .

أما بالنسبة للمسرحية المأساوية في ظروف الحياة المعاصرة التئام شمل الأسرة فقد اكد الدارس التوازى الذى سارت عليه المسرحية مع رائعة اسخيلوس الثلاثية المأساوية الأسطورية اورزيستايا . والتوازى بين ملهاة يوربيديس المأساوية الزيستيس وملهاة اليوت حفل الكوكتيل . وفي عرضنا المسرحيتين الاخيرتين لاليوت نجد ان ملهاته الكاتب المخلص تردد صدى اسطورة يوربيديس ايون . كما تردد رجل الدولة العجوز صدى اسطورة سوفوكليس أوديب في كولوناس ، التى تحكى قصة الملك اوديب الذى قتل اباه وتزوج امه كما توقع العرافون دليلا على قبول العذرية والتسليم بها . ثم زهده وعرفانه بخطيئته وتكفيره عنها . وتركه الحياة الدنيا الى الآخرة وهو ذو نفس « راضية مرضية » في بقعة طاهرة بجوار اثينا .

وعند استخدام اليوت العنصر الأسطورى في مسرحياته ذات الظروف المعاصرة ركز على ان كل مسرحية منها ذات قلب شعرى ، ورؤيا انسانية شفافة تسمو على النظريات الطبيعية الصماء . ففى معالجته الاسطورية يتوازى النسيج الأسطورى الذى يدور خفيا من تحت السطح مع النسيج المسرحى الذى يطفو فوق السطح ويفسره ويلقى عليه الضوء ويشرح مغالق المعانى فيه .

وعند اقتفاء اثر الأسطورة ومحاذاتها وربطها بالدراما الشعرية أوضح الباحث ان الأسطورة يمتزج في نسيجها الفكر او الموضوع مع فن العرض امتزاجا جماليا . وينتج عنها خلق جو مهيأ لتقبل الفكرة . وهذا الطقس المسرحى عنصر هام من عناصر البناء المسرحى ، ساهمت الأسطورة في خلقه وعرضه .

وقد ساعدت الافكار والموضوعات الأصيلة المستمدة من الاغريق واساطيرهم ومن الديانة المسيحية واساطيرها على نجاح اليوت في خلق جو من الخبرة المعتمة في الحياة المعاصرة ، المس الجنونى الذى رسمه في مسرحيته التئام شمل الأسرة . وقد ساعد خلق هذا الجو على تنمية واخصاب الشعور بالخطيئة على النمط الأسطورى الاغريقى .

وبالمثل ، اقتفى الباحث اثر الحقبة الهامة التى مر بها المسرح الشعرى في العصر الحالى ، مرورا باصل المسرح في اروقة الكنيسة في القرون الوسطى ، ومنها خرج الى حيز المسرح العام عن طريق المسارح الصغرى التخصصية مثل مسرح ميركورى . وفي هذه المسيرة كان اليوت يبدو زعيما اكثر مما كان يبدو فردا منعزلا . فقد كان يسير على نهجه الخاص لاحياء المسرح الشعرى .

وكانت واسطة اليوت هى الشعر ، ولهذا فقد تتبع الباحث تطور اسلوبه الشعرى منذ البداية في الكتابة المسرحية حتى اخر عمل مسرحى ، وكيف كان ياتى بالصور البلاغية والرمزية والتطبيقية . وفي هذا الصدد نوه الدارس الى ان ملهاته حفل الكوكتيل قد استمر عرضها على مسارح لندن ونيويورك عدة سنوات بحيث اصبحت علامة بارزة على طريق المسرح الشعرى في كل من بريطانيا وأمريكا والعالم الناطق بالانجليزية وهذا دليل ناجح على بعث المسرح الشعرى وتذوق الجماهير له .

وفي محاولة الباحث عرض الطرق التى اتبعها اليوت في بث الوعى والتبشير للدين المسيحى بطريقة خفية غير ملموسة أوضح كيف اتبع الشاعر طريقة البدء بما هو معروف لدى جمهوره والوصول الى غرضه في اذهان الجماهير الدنيوية التى لاتعرف للدين قدرا . ففى مسرحيته ذات الخلفية المعاصرة التئام شمل الأسرة ، لم يخف مصادره الاغريقية وهى أوريستايا رائعة اسخيلوس الثلاثية . فقد أورد الأرواح القدرية المسماة « يومينيدس » عند اسخيلوس ، ووضعها بنفس الاسم ونفس الغرض والوظيفة في مسرحيته ، ولكنه مزجها ببعد مسيحى . وكانه عرف الجماهير كيف تكمل المسيحية الديانة الاغريقية .

وفي الفصل الثالث تعرض الباحث كما سبق الى ان الاغريق اعتادوا على تقديم ثلاث مسرحيات مأساوية تعقبها ملهاة خيالية مضحكة ، تتضمن شخوصا ساخرة او اعمالا خيالية للالة والأبطال . واكمل ما ظل باقيا من تراث الاغريق في الثلاثيات المأساوية هى اوريستايا لاسخيلوس . وعندما فكر اليوت في قراء شعره عند كتابة مسرحية التئام شمل الاسرة وضع نصب عينيه الافكار او الموضوعات الكلاسية التى تشتمل عليها مأساة أوريستيس في أوريستايا ، التى يعرفها الكثيرون من قرائه .

واذا استعرضنا العناصر المأساوية في كل من صراعات سوينى وجريمة قتل في الكاتدرائية والتئام شمل الأسرة ، لوجدنا اليوت يكتفى بهذا القدر من العنصر المأساوى ، جزيا على النمط الاغريقى . ويخلد الى الملهاة ، فكانت حفل الكوكتيل هى العمل التالى الذى يدخل السرور في نفوس المشاهدين .

ويدور سؤال في الاذهان : لماذا اتخذ اليوت في ملهاتيه التاليتين حفل الكوكتيل والكاتب المخلص اعمال يوربيديس الملهاتين المأساويتين الزيستيس وايون لتكونا نماذج لتطابق اعماله ؟ واجاب الباحث بان اليوت قد ابتكر نوعا من الملهاة يستمد جذوره من ملهاة دانتى الالهية الكوميديا الالهية ، وضمنها عنصرا ماساويا حتى تتم الوحدة بالحبيب في الآخرة . كما كانت وحدة سيليا في حفل الكوكتيل تماثل حياة بياتريس الابدية في الحضرة العلية .

والظاهر ان الكاتب المخلص قد زاد فيها العنصر الملهاوى الى درجة الهزل . فهى ملهاة تحاكى ملهاة يوربيديس ايون ، في ناحية اشتمالها على الموضوعات التى انعشها في مطلع القرن العشرين أوسكار وايلد في ملهاته اهمية ان اكون ايرنيست : ففيها اطفال مفقودون وفيها أباء يبحثون عن اطفالهم المفقودين ، وفيها شخصيات غير مميزة ، وغير ذلك . وكلها تستمد رحيقها من ينابيع يوربيدس .

وفي ختام أعمال اليوت المسرحية وضع اليوت المقارنة الموضوعية بين رجل الدولة العجوز وبين اوديب في كولوناس وهى اخر اعمال اسوفكوكليس كذلك . وبعد ان فشل اليوت في ابراز مشاعر وافكار هارى في التئام شمل الأسرة عن طريق ابراز الأرواح الغيبية ارينيس الشريرة وتحولها الى يوميليدس الخيرة ، كما فشل شيكسبير في ابراز مشاعر وافكار هاملت ، عمل اليوت على ان تكون الاشباح في مسرحيته الأخيرة رجالا واقعيين وليسوا اشباحا بالمعنى الغيبى . فاتى بصديقه المزور القديم جوميز وخليلته في صباه السيدة كارجهيل ، وهما شبحان لخطاياه السابقة ، يواجهانه بالحقائق . وقد عالجها اليوت في قالب ميلودرامى مستمد من القالب المأساوى الاغريقى في الأسطورة الاوديبية .

●●●

وفي الفصل الرابع تركز البحث على اثبات ان الموضوعات التى عالجها اليوت في مسرحياته جميعها مثل « معرفة الذات » و« الخطيئة والتوبة » و« الاستشهاد » في بعض الاحيان . وهذه موضوعات ترجع جذورها الى الانسان في العصر الذهبى ثم الفضى فالبرونزى والحديدى الى ان امتدت بقاياها الى العصر الحالى الذى يخلو من القيم الروحية .

ويستدل الباحث في متن رسالته على ان الموضوعات الاخرى التى عالجها اليوت مثل « الخواء الروحى » في المجتمع الحديث » و« الكبرياء والتواضع » و« الإرادة الحرة » و« الحب والفشل في الحب » و« الزمن والتغير » كلها عناصر تمنى الشاعر ان يبثها الى جمهور المشاهدين ويبث فيهم القيم والمعانى الروحية . ويقارنها بما كانت عليه هذه القيم في المجتمع الأسطورى الاغريقى والمجتمع المسيحى في العصور الماضية .

وفي الفصل الخامس استعرض الباحث الوسائل الدرامية التى لجأ اليها اليوت وأدلها اختيار الشكل او القالب الذى يناسب الموضوع والزمان والمكان لجمهور دنيوى ، وكذلك في تطور الأحداث وخلق الشخوص وتوصيلها وفي العناصر الغيبية والجوقة ، والمناجاة ، والخلفية العصرية واللغة والرمزية والصور الشعرية والمحاكاة وغيرها من الوسائل المدهشة في فنه الشعرى الدرامى .

وفي النهاية قيم الباحث شاعره ومقدار نجاحه في الوصول الى هدفه : وهو احياء التراث الأسطورى الاغريقى والباسه ثوبا قشيبا من القيم المسيحية . وقال « عندما توفي اليوت في عام ١٩٦٥ كان أعظم شخصية في عالم الادب واكثرها تقديرا واحتراما في العالم الناطق بالانجليزية . ويندر ان يكون هناك اديب على وجه الأرض لم يقرأ لاليوت ولم يتأثر بفكره وفلسفته وشعره ونقده » !!

●●●

هذا هو موضوع الرسالة في الشكل والمحتوى . ولكن ماذا بعد ؟ فقد سأل الأستاذ تلميذه عن موضوع الرسالة التالية للحصول على درجة الدكتوراه . فأجاب الطالب بأنه يبحث حاليا موضوعين يختار احدهما .

الأول : « المعرفة والخبرة في فلسفة فرانسيس هيربرت برادلى كما يراها اليوت » . والثانى « الفكر الاسلامى في فلسفة اليوت » .

اما الموضوع الأول فقد كان موضوع رسالة الدكتوراه التى قدمها اليوت الى جامعة هارفارد . وأما الثانى فيسير موازيا لرسالة الدكتوراه التى قدمها الطالب دميانتى بوز جوسن وهو هندى الأصل وموضوعها :

« الفكر الهندى في فلسفة اليوت » ، واجازتها جامعة انديانا بالولايات المتحدة .

ويتضح الفكر الاسلامى بطريق مباشر او غير مباشر في ان الكوميديا الالهية تاثر دانتى فيها بفكرة رسالة الغفران لأبى العلاء المعرى والاسراء والمعراج لابن عباس والفتوحات المكية لمحى الدين بن العربى . كما تاثر القديس توماس الاكوينى بفلسفة ابن رشد . وتاثر جون دون في شعره عن الحب الالهى بشعر الصوفى سعيد بن ابى الخير . وهؤلاء جميعا هم اساتذة اليوت الذين اثروا فيه اعمق الأثر . والمعروف ان هذه الفلسفة الاسلامية ترجمت الى اللاتينية في القرن الثالث عشر الميلادى ومن اشهر المترجمين مايكل سكوت .

سلمت يمناك

ما جدوى العيش لمن يسهر
يشكو الحرمان لمن يهجر
اقبلت اليه باشواقى
ازهرت وطلعى قد . اثمر
وسعيت اليه بامالى
وشبابى وفؤادى الاخضر
وحلمت بتكرار اللقيا
فازور وقطب واستكبر
والغتر بمبلغ سطوته
فاستل بيمناه الخنجر
سلمت يمناك وما شهرت
اضرب بالصدر وبالمنحر
اضرب ما بالك مرتجف
الخائف القتل وتستجبر
وانا اعذرك وتعذلنى
وبغيظى وجهك يستبشر
جلادى يكفى تعذيب
فالسوط بكفك يستنكر
فرويدك جلاد فؤادى
بادر بالتوبة واستغفر
فدماء الماضى قد جفت
ودموع الحاضر لا تمطر
ولسانى كف عن الشكوى
وعيونى ما عادت تسهر
ولقد بلغت لكم امرى
ولعمرى اعذر من انذر

شعر : هود زاهر

قراءة في أدب نابغة لبنان

جبران خليل جبران ..



جبران خليل جبران · شاعر واديب . وفنان مبدع . من مؤلفاته الشهيرة : الأرواح المتمردة . والاجنحة المتكسرة . والنبى .. والعواصف . والبدائع والطرائف . والمواكب .. ومؤلفات اخرى عديدة .

ويعد (جبران) من ابرز ادباء وفناني النهضة الادبية والفنية بالمهجر . وكان رئيسا للرابطة القلمية في مدينة نيويورك .

وللشاعر اللبناني الخالد مجموعة جيدة من القصائد الوجدانية الرقيقة .. وفي قصيدة « الامس » يقول :

ليت شعرى هل لما مر رجوع
او معاد لحبيب والبف ؟
هل لنفسى يقظة بعد الهجوع
لتريني وجه ماضى المخيف ؟
هل يعى ايلول انغام الربيع
وعلى ادنيه « اوراق الخريف ؟
لا .. فلا بعث لقلبى او نشور
لا ، ولا يخضر عود المحفل
ويد الحصاد لا تحيى الزهور
بعد ان تبرى بحد المنجل !!

●●●●●

شاخت الروح بجسمى وغدت
لا ترى غير خيالات السنين
والنوت منى الاماني وانحنت
قبل ان ابلغ حد الاربعين
تلك حالى ، فاذا قالت رحيل
ما عسى حل به قولوا الجنون !
واذا قالت : ايشفى ويزول
ما به ؟ قولوا ستشفيه المنون !!

●●●●●

بقلم : مصطفى عوض الله بشارة

وجبران · شاعر ورسام .. ولهذا ، فان الكلمة في عرفه أشبه بالفرشاة والالوان يشكل بها ما يراه في احلامه ويقظته ، ويهبها ذوب وجدانه ، ودفقات مشاعره وانفعالاته وعواطفه ، فتعانق اعماقنا ، وتستقر في دواخلنا متوهجة تشيع في النفس : الجمال ، والفن ، والاشراق !!.. ولنستمع الى (جبران) وهو يحدثنا عن القشور واللباب قائلا :

لا تتخذ قول امرىء او عملا من أعماله عنوانا لطويته ، فرب من تستجهله لثقل في لسانه ، وركاكة في لهجته ، كان وجدانه منهجاً للفطن ، وقلبه مهبطا للوحي ، ورب من تحتقره لدمامة في وجهه ، وخساسة في عيشه ، كان في الأرض هبة من هبات السماء ، وفي الناس نفحة من نفحات الله .

وقد تطوف في الارض باحثا عما تدعوه حضارة وارتقاء ، فتدخل مدينة شاهقة القصور ، فخمة المعاهد ، رحبة الشوارع ، والقوم فيها يتسارعون الى هنا وهناك . فذا يخترق الارض ، وذاك يحلق في الفضاء ، وذلك يمتشق البرق ، وغيره يستجوب الهواء ، وكلهم بملابس حسنة الهندام ، بديعة الطراز ، كأنهم في عيد أو مهرجان !

وبعد أيام يبلغ بك المسير الى مدينة اخرى .. حقيرة المنازل ، ضيقة الأزقة ، اذا أمطرتها السماء تحولت الى جزر من المد في بحر من الأوحال ، وان شخصت بها الشمس ، انقلبت غيمة من الغبار .. اما سكانها فما برحوا بين الفطرة والبساطة كوتر مسترخ بين طرفي القوس ، يسيرون متباطئين ، ويعملون متساهلين ، وينظرون اليك كأن وراءهم عيونا تحدق بشيء بعيد عنك ، فترحل عن بلدهم مائتا مشمئزا ، قائلا في سرك : انما الفرق بين ما شهدته في تلك المدينة .. وما رأيته في هذه ، لهو كالفرق بين الحياة والاحتضار !!

ولو استطعت النظر بنور الله الى المدينتين ، لرأيتهما شجرتين متجانستين في حديقة واحدة

وقد يمتد بك التبصر في حقيقتهما ، فترى ان ما توهمته رقيا في احداهما ، لم يكن سوى فقاقيع لامعة زائلة .. وما حسبته جمودا في الأخرى كان جوهرا خفيا ثابتا !!

لا .. ليست الحياة بسطوحها ، بل بخفاياها ، ولا المرئيات بقشورها ، بل بلبابها ،، ولا الناس بوجوههم بل بقلوبهم !!

وما اصدق (جبران) وهو يصور لنا بريشته الماهرة احوال الشعراء وظروف معاناتهم واحترافهم ابتغاء اثراء الوجدان الانساني بروائع ابداعهم الشعرى ولنستمع اليه ، يقول :

■ ان الشاعر حلقة تصل بين العالم والآتي ..
■ ومنهل عذب تستقى منه النفوس العاطشة ..
■ وشجرة مغروسة على ضفة نهر الجمال
ذات ثمار يانعة تطلبها القلوب الجائعة !
■ وبلبل يتنقل على اغصان الكلام ،، وينشد انغاما تملأ خلايا الجوارح لطفا ورقة !!

وهو ملك بعثه الاله ليعلم الناس .. ونور ساطع لا تغلبه ظلمة ، ولا يخفيه مكيال .. ملأته زيتا عشتروت الهة الحب ، واشعله ابو للو إله الموسيقى !!

هذا هو الشاعر الذى تجهله الناس في حياته وتعرفه عندما يودع هذا العالم ، ويعود الى موطنه العلوى ، هذا الذى لا يطلب من البشر الا ابتسامة صغيرة .. والذى تتصاعد أنفاسه ، وتملأ الفضاء اشباحا حية جميلة .. والناس تبخل عليه بالخبز والمأوى !! وأنتم يا ايها الشعراء ، يا حياة هذه الحياة ، قد تغلبتم على الاجيال قسرا عن قساوة الأجيال ، وفزتم بأكاليل الغار غصبا عن اشواك الغرور ، وملكتم في القلوب . وليس للكم نهاية وانقضاء ، يا ايها الشعراء !!

وهذه هي نفس شاعرنا الملهم (جبران خليل جبران) تنشر اريجها في ثنايا قصيدته التى عبر فيها عن مكنون وجدانه ، واختلاجات عواطفه ، وظمأ روحه ، وتطلعه للارتواء من ينابيع الحكمة ، والطبيعة ، والجمال ،، وهو يهفو باحساسه المرهف عبر الدهور الى ادراك كنه الحياة والخلود ، وذلك في قوله :

يا نفسى لو لا مطمعى بالخلد ما
كنت اعى لحنا تغنيه الدهور
بل كنت انهى حاضرى قسرا
فيغدو ظاهرى سرا تواريه القبور
يا نفسى لو لم اغتسل بالدمع او لم
يكتحل جفني باشباح السقم
لعشت اعمى وعلى بصيرتي
ظفر ، فلا أرى سوى وجه الظلام "
يا نفسى ان قال الجهول · الروح
كالجسم تزول ، وما يزول لا يعود ،
قولى له ان الدهور تمضى ،
ولكن البذور تبقى . وذا كنه
الخلود !!

ويخفق قلب الشاعر الملهم · جبران خليل جبران بعواطف الحب ، ويفيض بحنين الذكريات ، ويوقع على اوتار نفسه اغاريد المحبة ، والاشواق ، والتجاوب ، والوفاء ،، ويروى للعاشقين مأساة حبه في روايته الرائعة · (الاجنحة المتكسرة) ، ويبوح باسرار حبه وعواطفه ، قائلا

كنت في الثامنة عشرة عندما فتح الحب عيني بأشعته السحرية ، ولمس نفسى لأول مرة بأصابعه النارية .. وكانت سلمى كرامة ، المرأة الاولى التى ايقظت روحى بمحاسنها .. ومشت امامى الى جنة العواطف العلوية حيث تمر الأيام كالاحلام ، وتنقضى الليالى كالاعراس .

وسلمى كرامة هي حواء هذا القلب المملوء بالأسرار والعجائب ،، وهي التى الهمته كنه هذا الوجود ، وأوقفته كالمرآة امام هذه الأشباح !!

ان حواء الأولى اخرجت آدم من الفردوس بارادتها وانقياده .. اما سلمى كرامة فأدخلتنى الى جنة الحب والطهر بحلاوتها واستعدادى ،، ولكن ما أصاب الانسان الاول قد اصابني .. والسيف النارى الذى طرده من الفردوس هو كالسيف الذى اخافنى بلمعان حده ، وابعدنى كرها عن جنة المحبة قبل ان اخالف وصية .. وقبل ان اذوق طعم ثمار الخير او الشر !!

لقد كان جبران خليل جبران بحق ، شاعرا فنانا خلد ذاته في كل ما ابدعه من شعر .. وروايات .. وافكار .. ورسومات

وابرز ملامح ادبه وفنه ، صدق تعبيره ، وشفافية روحه ، واصالة موهبته .

وفي الحفل التأبينى المقام بمناسبة رحيل الشاعر الكبير جبران خليل جبران بمدينة بيروت في الحادى والعشرين من شهر اغسطس ام ١٩٣١م .. شارك الأخطل الصغير (بشارة الخورى) بقصيدة رثاء لنابغة لبنان . اشاد فيها بابداعات جبران ، قائلا :

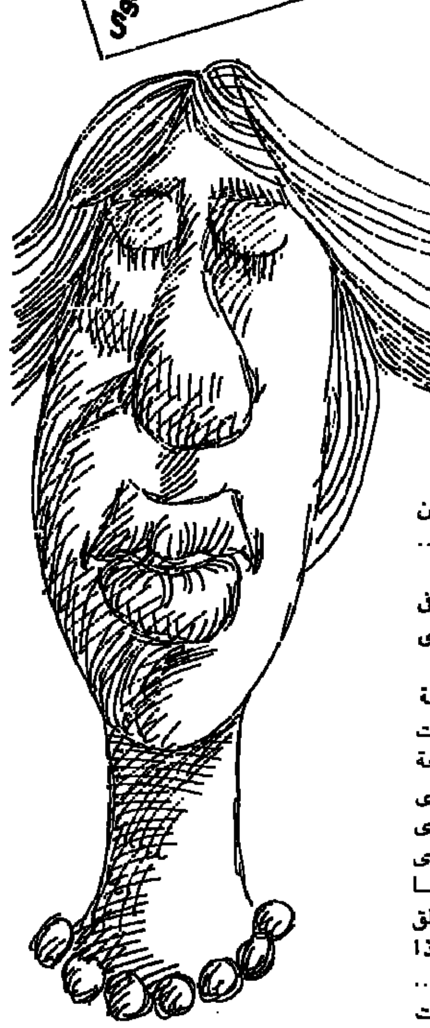
ايها العبقرى يا شرف الارز
كفى الارز إن ذكرت فخارا
ويح لبنان كلما ذر نجم فيه
ولى عن افقه وانارا
ضمك (الشيخ) فكرة وترابا
ليته ضم غصنه والهزارا

قصة قصيرة

الخط الاحمر .. في دنيا النبات

السائل اللعين

بورتسودان – نفيسة مصطفى شرقاوى



الخرطوم – مكتب المدينة :

كنت عندما انتهى من المذاكرة ارتب كتبى جيدا ثم اذهب الى صندوق صغير في ركن الحجرة وافترش الارض مع عرائسى من مختلف الاحجام الذين يكونون اسرة كاملة .. الام .. الاب بشواربه الطويلة ثم البنات .. وابدأ في اللعب معهم احرك اسرة العرائس لابخيوط (الارجوزات) التى نراها في مسرح العرائس ولكن كنت احركها بالتحدث معها وقياس بكل الادوار التى يتطلبها موقف اللعبة .

اجلست الام على كرسى في مطبخها .. وتركتها تصرف اوامرها على البنات بصوت فيه من الخشونة .. والاب يزمجر بصوت مرتفع يريد كل طلباته ان تجاب والبنات الكسالى القابعات فوق فرشهن الدافئة لا يردن الحراك .. وبدأت في معركة الادوار المختلفة بصوتى الخافت حتى لا يقمعنى ابى وامى في خارج الغرفة وبينما اعيش دورى تماما سمعت صوتا من خارج الغرفة ينادى :

(يا فاطمة .. اين انت ايتها الشقية ؟ فأصابنيشىء من الاضطراب فرميت الأم على كرسيها فوق رأس الاب وغلبنات واخفيتهم جميعا في معتقلهم الصغير (الصندوق) ودفعت بالصندوق تحت سريرى واسدلت مفرش السرير تماما حتى لا تطل اسرتى الصغيرة برؤوسها تحت الغطاء ... وتأتى امى لتشتت شملهم بحجة انهم يشغلونى عن المذاكرة ..و ... وسمعت صوت امى ينادى مرة ثانية :

اين انت ايتها الشقية ؟ .. وبسرعة اجبت :

نعم يا امى .. انا هنا ، استذكر دروسى ...

واندفعت نحو الباب ولكننى تذكرت شيئا فمددت يدى وتحسست نفسى جيدا .. اه .. اه .. لازال هذا البلل اللعين عالقا بملابسى منذ الصباح ماذا افعل لو راته امى ؟ .. وبدات اخفى ما يمكن ان يخف حتى لاتقع عليه عين امى الفاحصة ويكون عقابى علقة ساخنة كما تعودت كلما اخطأت في شيء ما .

وفتحت الباب وقلت :

نعم يا امى . وفي لهجة سريعة امرة قالت امى اخرجى لتعدى لنا الشاى ، معى ضيوف في الصالون ... وتذكرت ام عرائسى .. هكذا بغلظتها واوامرها الكثيرة فهززت كتفى وقلت .

ان الامهات كلهن سلاطين على عروشهن .

ادارت امى ظهرها الى حجرة الضيوف تواصل ضحكاتها وقفشاتها حينما اندفعت انا سريعا الى المطبخ في حركة الى الوراء حتى لا تلتفت امى وترى ملابسى المتسخة .

جلست امام (منقد الفحم) او كما تسميه امى (الكانون) وامسكت (بالمروحة السعفية) في يدى اروح بها يمنه ويسرى لا عد الشاى سريعا عوضا عن (البوتجاز) الذى يرقد ساكنا بعد ان فرغت انبوبته وتوقفت يدى عن الحركة بعد ان سرح بى الخيال وتصورت ان امى بطبعها الحاد ومعاملتها القاسية وهى تنهال على ضربا عندما تكتشف هذا الذى علق بملابسى منذ الصباح وتنقل هذا الخبر لابى ثم لاخوانى فينهالون على ضربا وانا عاجزة تماما عن الدفاع .. ماذا اقول لهم ؟؟ الجريمة عالقة بملابسى منذ الصباح . وافقت على (البراد) يغلى ويفور ليطفىء جزءا من نار الفحم المشتعلة وصوت امى ينادى :

يا فاطمة اسرعى بالشاى – الضيوف يريدون الخروج .. وتناولت علبة الشاى وفتحتها بسرعة وملأت يدى بكمية معقولة من شاى (اللبتن) وقذفت بها دفعة واحدة الى الماء المغلى في البراد .

مددت يدى بالصينية من خلف الباب وبصوت خافت ناديت على امى :

ماما .. ماما الشاى ..

وجاء صوت امى الغليظ :

ادخلى بالشاى يا فاطمة علشان تسلمى على خالاتك .. سكينة .. وعائشة .. ومريم .

وسقط قلبى بين ضلوعى وفي همس قلت لامى وانا اقدم بيدى صينية الشاى .

ملابسى متسخة وفي لحظة خاطفة باغتتنى امى بان هبت واقفة وسحبتنى الى داخل غرفة الضيافة ... و .. وجدت نفسى وسط الغرفة بصينية الشاى وبدأت اتلفت يمنة ويسرى كالمروحة التى كنت اروح بها كانون الفحم ولم استطع ان انطق بحرف واحد . حتى ولو كان هذا الحرف هو السلام على الخالات .. وارتعدت اوصالى كلها واصبحت في موقف محرج قادتنى اليه امى .. فما كان من الخالات الا ان ضحكن ضحكت الخالة سكينة فاهتز جسدها المترهل وقالت لامى :

خليها تغير هدومها وتسرح شعرها ، بعدين تجى تسلم علينا .. وتعلق الخالة مريم ضاحكة .

بنات هذا الزمن لا يخجلن دلع بنات .

لم تشترك الخالة عائشة في التعليق واكتفت بالصمت ونقل عيونها من واحدة الى اخرى اثناء الحديث وحمدت الله على انها امراة عاقلة وحكيمة ولم تقل شيئا يؤذى مشاعرى وبسرعة جلست على الارض ، جاثية على ركبتى وظهرى لجدار الحائط حيث لا احد يجلس هناك . وبدأت اصب الشاى ثم وضعته على المنضدة التى تتوسط الغرفة ووضعت يدى خلفى اتحسس ان كان ذلك السائل اللعين مستمرا في سيولته !! وهدأت خواطرى بعد ان عرفت انه جف تماما .. فنصبت قامتى المتهالكة واتجهت الى الباب في اندفاع سريع واحسست ان العيون كلها تخترق ظهرى .. وتجمدت اطرافى وقبل ان تصل قدماى الى نهاية الباب سمعت الهمهمات والهمسات ثم الضحكات وغاص قلبى تحت قدمى لابد انهن قد راين كل شيء .

وبسرعة اندفعت الى غرفتى واغلقتها على تماما . وتحسست ملابسى الداخلية .. انه السائل اللعين قد جف تماما .. وفي ذات اللحظة احسست بصدرى ثقيلا يؤلمنى بشكل لم اتعوده من قبل ، والالام في بطنى كأنما تمزق احشائى .. جلستابكى في صمت ، والخوف يلفنى سمعت طرقات خفيفة على الباب وكتمت صرخة كادت ان تفلت من بين شفتى .. وبصوت مرتعش قلت من ؟

الصوت الذى اعرفه جيدا انها امى

افتحى الباب يا فاطمة . قلت لنفسى :

اه .. من يومى هذا الذى لايريد ان يمر على خير .. نعم يا امى ماذا تريدين ؟

وهذه اول مرة ارد على امى بهذا الرد الجاف . لم يعل صوت امى بالصراخ هذه المرة ولكنها قالت في هدوء

لا اريد شيئا افتحى الباب ...و جذبت الباب فدخلت امى وفي عيونها حنان وفي صوتها رقة عذبة لم اتعودها من قبل . وقالت :

متى حدث لك هذا ؟؟ .. لم لم تخبرينى يافاطمة ؟

فاطرقت بوجهى الى الارض ولم اعرف بماذا اجيب ؟ فاستدركت امى الموقف فقالت :

لاتنزعجى ولا تخجلى . هكذا حال البنات . من اليوم – انت يا فاطمة – تعبرين جسر الطفولة الى الانوثة الكاملة ! انت اليوم امرأة كاملة .. انت قد ..

ولم افهم بقية العبارات جيدا ولكن بكلمات لم تسمعها امى همست لنفسى ان هذا السائل الاحمر الذى علق بملابسى منذ الصباح هكذا ينقلنى من عالمى الى عالم اخر اجهله تماما كاننى اعبر خطا احمر الى عالم ملىء بالاسرار والمفاجآت ؟ و .. ونظرت في اشفاق الى عرائسى النائمة تحت غطاء السرير واردت ان اقول لها شيئا ولكننى احسست بيد امى تسحبنى الى الحمام ثم تغلقه و ..

هل كان عبقريا ؟

للكاتبة النيوزيلندية كاثرين مانسفيلد

لم اذهب الى الاقليم الجبلى الا لرؤية الدكتور جيفورد .. ولم يكن ثمة في تلك الايام طريق الى تلك الثنية في الجبل العالى الا بطون الجداول المتوعرة المفروشة بالحصباء والحجارة .. ولقد قضيت نهارا كاملا على ظهر بغلة استاجرتها وفي اخر النهار اشار حامل البريد الى كوخ على الضفة الاخرى من مجرى ماء فلما عرضت عليه بعض المال جزاء ، امتنع في صمت ومضى في سبيله ..

وقرعت الباب فرد صوت حاد مرتفع وانفتح الباب عن حجرة عارية الجدران ارضها من خشب البراميل وفي صدرها موقد بين رفوف فيها كتب وزجاجات وآلات للجراحة ، وفي احد اركانها سلم يرقى الى باب مفتوح في السقف ، وكان الاثاث لا يعدو مائدة كبيرة من خشب الصنوبر مصنوعة في البيت وبضعة مقاعد من الفلاق شجر الجوز ومضجع مبنى في الجدار .. وكان جيفورد راقدا في المضجع وقد جمع ركبتيه تحت لحاف متعدد الالوان وكان وجهه مغضنا قد خدده الزمن والشمس والرياح ولكننى ادركت ان بعض اخاديده العميقة انما هي اخاديد شقها الالم ..

وبدأ يقول في بطء وهو يتوقف بين الكلمة والاخرى كانما كل لفظ يكلفه جهدا « لقد كنت اشك في وصولك قبل فوات الاوان .. ان هذه الزائدة الدودية لن تبقى على اكثر مما ابقت ولكن قد يتسع الوقت حتى تذهب في طلب ماكى ، انه على مسيرة ميل فقط بعد فرع هذا النهر تماما . فلما أن استدرت لأذهب قال : تمهل لحظة قد يكون ماكى في هذه اللحظة مخمورا .. وانه ليكره المجىء حتى لو كان مفيقا .. على انه قد يجىء لو قلت له ان بطنى صارت مثل لوح الخشب وان بى في كل موضع الم كاقصى مايحتمله انسان وان الكرات البيض في دمى تبلغ العشرين الفا ، وان درجة حرارتى مرتفعة اى ارتفاع .. والآن كرر ماقلته لك ، كى اطمئن الى انك وعيته على وجهه » ..

ولم ينتد على الذهب حتى كررت كلامه مرتين ، وظللت اكرره وانا مصعد في الطريق وظللت كذلك اعجب أن يكون في هذه الكلمات اى سحر يرد ماكى رجلا كما كان ، ودع عنك ان يكون طبيبا ..

وكنت اعلم قصته من رسائل شتى .. جيفورد فهو ذلك الفتى الذكى الذى اراد ان يكون طبيبا فهبط الى المدينة مزودا بما استطاع جيفورد ان يزوده به فجعل يكد ويكافح الجوع حتى شق طريقه في المعهد وفي الكلية ثم في مدرسة الطب ، وهو ذلك الفتى الذى كان جيفورد يعول عليه ليكون شريكه وخليفته ، ذلك الفتى الذى فصل في اول شهر من اشتغاله جراحا مساعدا في بعض المستشفيات اذ وجد مخمورا في ساعات العمل فعاد الى قطعة

نقلها عن الانجليزية :
د . طاهر تونس

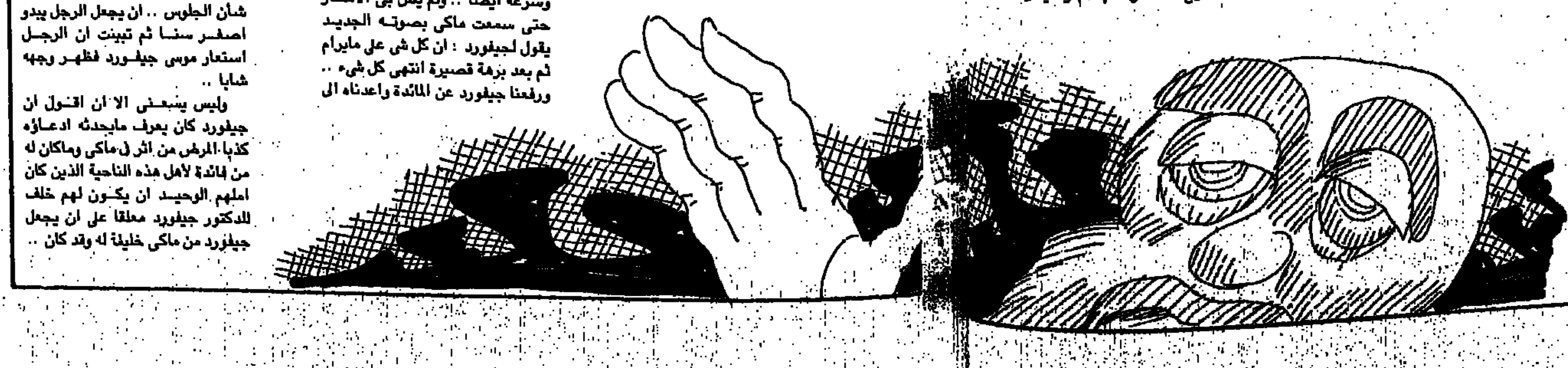
الارض الصغيرة التى يملكها في بلدته كروهولو كسيفا صامتا لا يعبأ بان يصنع شيئا خلا بعض الزراعة الطفيفة المضطربة الا ان يعصب من خمره .

الفيته جالسا القرفصاء في مدخل كوخ متخاذل متهدم وعليه رداء رث منفوش الشعر ، له لحية كثة ، ولم يتغير حين ابلغته رسالة جيفورد ولكنه قام فاذا به اطول قامة مما خيل الى ثم قال : ياللشيخ الاحمق .. يصبر هنا على التهاب الزائدة .. ماذا يحسب انى مستطيع ان اصنع له ..

فقلت : لا ادرى كل ماقاله لى انه من الجائز ان تاتى اليه ..

قال : هذا مااستطيعه فرغبت اليه ان يأخذ بغلتى فرفض وذهب على الاقدام ..ودخلت الكوخ فاذا جيفورد على المائدة الكبيرة وماكى يجس بطنه .. قال جيفورد « هيا الى العمل ، ام انك لا تستطيع من فرط الفزع ان تعمل .. فصاح ماكى « من فرط الفزع ؟ » قال جيفورد هيا بسرعة الى العملية الجراحية ، ولم اكن قد شهدت جراحة في حياتى فلم يكن يذ كر منى عونا ، ولذلك كان همى كله مراقبة يدى ماكى .. وليس لى من سبيل الى الحكم على حذقهما ولكننى شهدتهما ثابتتين لا ترجفان ، وبدا لى انهما ماضيتان في عملهما بوثوق وسرعة ايضا .. ولم يطل بى الانتظار حتى سمعت ماكى بصوته الجديد يقول لجيفورد : ان كل شى على مايرام ثم بعد برهة قصيرة انتهى كل شىء .. ورفعنا جيفورد عن المائدة واعدناه الى فراشه وتركناه نائما .. وقصد ماكى ناحية الرف ورأيته يتنفس الصعداء .. وجلس بجانب المريض .. ولما نزلت في صباح اليوم التالى كان لا يزال على المقعد بجانب المريض .. فداخلنى اول الامر من ان يكون من شأن الجلوس .. ان يجعل الرجل يبدو اصفر سنا ثم تبينت ان الرجل استعار موسى جيفورد فظهر وجهه شابا ..

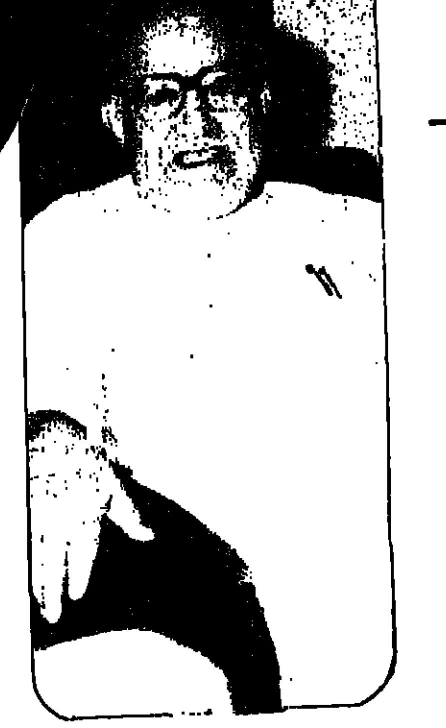
وليس يسعنى الا ان اقول ان جيفورد كان يعرف مايحدثه ادعاؤه كذبا المرض من اثر في ماكى وماكان له من فائدة لأهل هذه الناحية الذين كان املهم الوحيد ان يكون لهم خلف للدكتور جيفورد معلقا على ان يجعل جيفورد من ماكى خليفة له وقد كان ..



حمد الجاسر .. الحائز على جائزة الدولة التقديرية

■ التقدير الذى حظى به نفر من ادبائنا ومفكرينا ، الذين منحتهم حكومة صاحب الجلالة الملك المفدى فهد بن عبد العزيز حفظه الله .. هذا التقدير لاينصرف الى هؤلاء الادباء لذواتهم ، ولكنه ينصرف الى تقدير الدولة للادب ممثلا فى هذا النفر من الطليعة المثقفة ، والى وعى ولاة امورنا بدور الكلمة النزيهة والادب الملتزم بغايات واخلاق قومه وامته .. وهؤلاء الذين نالهم التقدير ليسوا فقط الاحق والاجدر والافحل عطاء ، ولكن ما حزوه من تكريم يعد فى الوقت ذاته تكريما وتقديرا لاقرانهم ونظرائهم ، ممن ستشملهم جائزة الدولة التقديرية دون شك فى الاعوام القادمة .. يقول ذلك ويؤكده ويفيض فى الحديث عنه علامة الجزيرة الاستاذ حمد الجاسر ، احد ادبائنا الكبار الذين منحوا جائزة الدولة التقديرية ، والذى التقته « المدينة » واجرت معه هذا الحوار عن رحلته مع الادب وحظه من التكريم ..





□ حمد الجاسر □



ولدت فى البرود

■ من هو حمد الجاسر ؟

– اولا كل انسان يدرك قيمة نفسه يجد من الصعوبة بمكان ان يتحدث عن نفسه لان المرء بين حالتين اما ان يبرز نفسه على حقيقتها وهذا مالايستطيعه كل احد لايستطيع كل امرىء فى هذه الحياة ان يتحدث عن مناقبه ومساوئه كما ان لايجمل باى انسان عاقل ان يبرز جانبا من مناقبه ويخفى الجانب الاخر ، ولهذا كان الحديث عن النفس شاقا لمن يدرك قيمة الكلمة التى يتحدث بها امام الذى لايدرك قيمة هذه الكلمة فسيان سواء تحدث او لم يتحدث .. بالاجماع حمد بن محمد بن جاسر آل جاسر .. ولد فى اخر العقد الثالث من القرن الماضى على وجه التقريب سنة ١٣٢٨ هـ ولد فى قرية صغيرة تدعى (البرود) بضم الباء من اقليم يعرف قديما وحديثا باسم (السر) هذا الاقليم يقع غرب اقليم الوشم وشمال اقليم القصيم ليس لهذا الاقليم شهرة الا فى السنين الاخيرة عندما اكتشف فيه مياه جوفية كثيرة جدا .. تسابق المعنيون بالزراعة فى امتلاك اراضيه واستعمالها وصارت فيه حركة زراعية نشطة جدا بحيث صار هذا الاقليم يمد القصيم وجهات اخرى من المملكة بحاصلاته الزراعية . فى هذه القرية الصغيرة ولد « حمد » من اب فقير يمتهن الفلاحة والفلاحون فى ذلك العهد كانوا من افقر الناس لان الفلاحة لم تكن بالدرجة التى تهيىء للفلاح وسائل رزقه تهيئة تامة لايعنينا هنا امر الفلاحة فى تلك القرية فهذا الرجل الذى ولد فى تلك القرية عاش فقيرا مع ابويه ثم فقد والدته وهو فى السابعة .. فى مدرسة القرية . تعلم مبادىء القراءة والكتابة والقرآن الكريم وتعلم لذاته على الطريقة القديمة .

سن الخلف

ثم وهو فى الثانية عشر من عمره اخذه والده الى الرياض ، وتركه عند قريب له لكى يتلقى مبادىء العلوم الدينية والعربية وكان ذلك .. ثم مات ذلك القريب وعاد الابن ليجد اباه مريضا ما اوشك ان شوفى واصبح « حمد » يتيم الابوين فكفله جده ويدعى ذلك الجد على ابن عبد الله بن سالم وهو امام القرية .. بدأ حمد يساعد جده فى الامامة والخطابة وفى تعليم الاطفال وبعد سنوات عاد الى الرياض وواصل الدراسة على ايدى المشائخ ودرس دراسة دينية على يدى كبار العلماء فى ذلك العهد وبعد ذلك حج فى سنة ١٣٤٨ هجرية وفى اول عام ١٣٤٩ هـ التحق بالمعهد السعودى بمكة المكرمة فى قسم التخصص بالقضاء الشرعى .

بين القضاء والمعارف

وفى السنة السادسة والخمسين نقل من التدريس الى القضاء بغير رغبته وعين قاضيا فى ضباء ونواحيها ما يقرب من سنة ثم تخلص من القضاء ليعود الى المعارف فعمل فى مديرية المعارف فى مدينة « جدة » معاونا لمدير التعليم فيها ثم ارسل بطلب منه فى البعثة السعودية الى مصر ضمن البعثة العلمية السعودية وكان اول من التحق بكلية الاداب ولكنه لم يكمل طريق الدراسة لان الحرب العالمية الثانية قامت .. ودعت الحكومة بعثتها الى العودة ، فعادت .. ثم عندما اعيدت البعثة مرة ثانية لم يجد لديه الرغبة فى العودة لمواصلة البعثة وعاد بعد ذلك الى مديرية المعارف العامة فى الاحساء ثم رئيسا لمراقبة التعليم فى الظهران ثم مديرا للتعليم فى نجد ثم مساعدا لمدير الكليات والمعاهد ثم مديرا لكليتى اللغة العربية والعلوم الشرعية اللتين اصبحتا فيما بعد النواة لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية وقد اسهم حمد الجاسر فى انشاء هاتين الكليتين وفى وضع انظمتهما وفى توفير الاساتذة لهما بقدر جهده .

« اليمامة » والاتجاه للصحافة

وفى تلك الاثناء اتجه الى الصحافة حيث كانت لديه ميول فانشأ اول صحيفة صدرت فى مدينة الرياض سنة ١٣٧٢ هجرية باسم « اليمامة » التى صارت جريدة فيما بعد وانشأ اول مطبعة فى الرياض وهى مطبعة « الرياض » واستمر حمد الجاسر بعد ذلك فى العمل الصحفى الى وقته الحاضر حيث يتولى اصدار مجلة العرب التى اكملت عامها السابع عشر وبعد شهور ثلاثة تكمل العام الثامن عشر وتقدم لقرائها ثمانية عشر مجلدا ، تقارب صفحات المجلد الف صفحة وهذه المجلة متخصصة فى موضوعها لانها تعنى بنواح خاصة فى مقدمتها دراسة تاريخ بلاد العرب وتراثهم الفكرى

المعجم الجغرافى

ايضا فقد قام حمد الجاسر بانشاء دار للنشر باسم « دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر » ومن هذه الدار اصدر عددا من الكتب لعل من اهمها المعجم الجغرافى فى البلاد العربية السعودية وكانت فكرة وجود معجم جغرافى لبلادنا تراود فكره ولهذا نشر هذه الفكرة ودعا اليها فى مجلته وطلب من كل اديب مثقف قادر على الكتابة ان يكتب عن اقليمه ما يكون نواة لجمع معلومات عن هذه الاقاليم فى هذه البلاد فكان ان اجتمع من ذلك ما تم طبعه فى نحو تسعة عشر مجلدا وهذا المعجم الجغرافى الكبير جمع بمساعدة اخوانه الذين استجابوا لفكرته .. كما اصدر مختصرا لهذا المعجم « سمى « المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية « المختصر » وهذا المختصر يقع من ثلاثة مجلدات ويحوى ما يزيد على ستة عشر الف اسم من اسماء القرى والمدن واماكن التجمع .

اسهامات متعددة

واصدر حمد الجاسر كتبا اخرى تتعلق بالتراث الفكرى كالانساب وغيرها كما حقق مجموعة من الكتب تتعلق بتاريخ مكة والمدينة وغيرهما من مدن المملكة .. وهو الآن عضو عامل فى مجمع اللغة العربية بمصر وعضو عامل فى مجمع الحضارة الاسلامية فى دمشق وعضو عامل فى مجمع بحوث الحضارة الاسلامية فى عمان وعضو مراسل فى مجمع اللغة العربية فى الاردن ودمشق وفى المجمع العلمى العراقى وفى المجمع العلمى الهندى .. وفى هذه المجامع يقوم حمد الجاسر بقدر ما يستطيع من المساهمة بما يستطيع عمله او تقديمه من آراء وافكار سواء كان فيما يحال اليه من هذه المجامع او ما يعرض عليه وعلى الاعضاء عند اجتماعاتهم .. هذا موجز لما اريد ان اتحدث به عن نفسى .

اجرى الحوار :

على حسن الفقيه

كل ميسر لما خلق له

■ الشيخ حمد عاشق للرحلات وعاشق للجغرافيا والتاريخ والفنون والآداب .. ماهى قصة تعلق الشيخ حمد بهذه التخصصات ؟

– اولا يصح القول بان كل انسان ميسر لما خلق من اجله .. وميول الانسان ورغباته واتجاهاته تحفزه الى ان يواصل السعى فى النواحى التى يمكن ان ياتى من ممارستها ومزاولتها بشىء مفيد .. هنا بعض الاسباب التى قد تكون وراء اتجاهى فى الدراسات الجغرافية او العناية بتاريخ البلاد العربية ، اول هذه الاسباب هو ان دراساتى الاولى كانت ترتكز على كثرة المطالعة ومن الطبيعى ان ينشأ عن ذلك الميول وتقوى الاستعدادات الكامنة فى الانسان وهناك بعض حوافز تقوى الاستعدادات والمواهب حتى يستطيع الانسان ان يختط طريقه فى الحياة . وهذا شىء معروف لكل من درس النواحى النفسية فى الانسان .

تكريم الادب وليس الاشخاص

■ شيخ « حمد » نود ان نعرف قصة حصولكم على الجائزة ابتداء من الترشيح سواء كان من هيئة ادبية او صحفية او غير ذلك من الجهات المعنية .. وحتى اعلان النتائج .. وكيف تم وصول الخبر اليك ؟

– من المعروف ان الدولة ارادت ان تكرم الادب ممثلا فى اشخاص وليس اكرام الاشخاص ممثلين فى الادب .. ارادت ان تكرم الادب وان تبرز اهتمامها بواحد من الاسس الفكرية التى ترتكز عليها حياة الامة الفكرية التى تقوم عليها الحياة ، وهو جانب من الجوانب الفكرية التى يصور الامة اصدق تصوير و يجب ان ينال من تقدير الدولة ما هو به جدير ، وهكذا كان .. فلما فكرت الدولة فى هذا اختطت طريقة سار عليها غيرها ممن سار فى هذا السبيل وهو اكرام الادب فتقدمت الى الجهات العلمية من الكليات فى الجامعات ومن الوزارات التى لها صلة بالعلم ومن اصحاب الصحف وطلبت منهم ان يرشحوا من يلزمونهم جديرا بان ينال هذه الجائزة فكان ان تجمعت هذه الترشيحات لدى هيئة موقرة يرأسها امير جليل ومن اعضائها وزراء موقرون وادباء معروفون .. وتكون لدى هذه الهيئة الموقرة مجموعة من الترشيحات تولت اللجنة فرزها ووجدت من بينها ان هناك من حاز اصواتا اكثر مما حاز غيره فرأت ان هؤلاء هم الاولى بالتقدير

هناك من هم احق

وهناك امران يتعلقان بترشيح الاخوة الذين انا احدهم .. الامر الاول كما قلت هو ان هؤلاء الاخوة ماهم سوى رمز للدلالة عن المعنى المكرم الذى هو الادب .. فهم ليسوا مكرمين لذواتهم وانما هم مكرمون لانتسابهم الى الادب ، اذن التكريم للادب .. الامر الثانى هو اننى اعتقد ان من بين ادبائنا ممن لم يرشح هذا العام من هم جديرون بالترشيح ولن اكون مغاليا اذا قلت انه قد يكون من بينهم من هو احق ولا اقول هذا تواضعا لكننى اقوله مدركا لما اقول فكثير من طرق الترشيح لا توصل الى حقائق تامة وقد يوجد هناك من بين الادباء من لايرغب فى الترشيح وقد يوجد من بينهم المغمور ، الذى له من الانتاج الفكرى ماهو اجدى نفعا مما لاولئك الاخوة الذين رشحوا .. ومع كل ذلك فالدولة ارادت خيرا حينما اكرمت الادب ممثلا فى ثلاثة من حملته يعترف لهم اخوانهم الاخرون بان فيهم من الصفات ما يؤهلهم للتقدير وان لم تكن تلك الصفات كاملة وان كان من بين الادباء من هو احق بان يكرم .

لم اتوقع ولم استغرب

اما متى علمت بهذا الترشيح فاننى علمت به كما علم غيرى وفى الواقع فاننى لم افاجأ به لاننى منذ عرفت نفسى وانا اجد من الدولة تقديرا خاصا لى وعاما للادباء ولهذا ما كنت بالمستغرب لهذا الامر وما كنت بالمتوقع له .. وكنت اعتقد ولاازال اعتقد فى نفسى ان الاكرام ما دام سيقع على ثلاثة او ثلاثين او العدد الذى تراه الدولة من الادباء فهذا مغنم كبير للادب سواء كنت ممن شمله التكريم او لم اكن من بين هؤلاء .

نزاهة الكلمة هى الشرط الاول

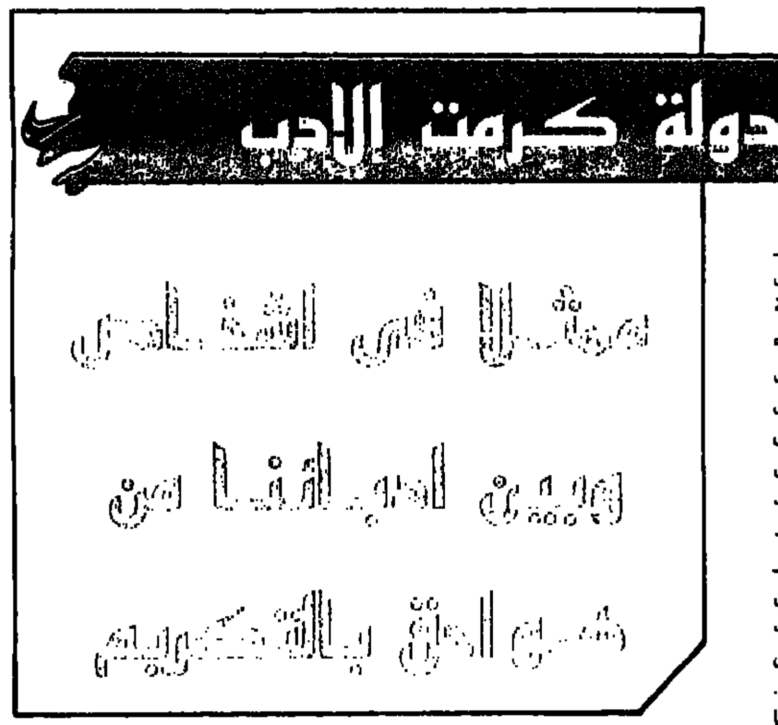
■ الجائزة الآن مقصورة على شيوخ الادب والفكر ، فمن بين شروطها ان لايقل سن المرشح للجائزة عن خمسين عاما وهناك بعض الشروط الاخرى فما هى مرئياتكم حول شروط الترشيح ؟

– لى آراء ابديتها لجهات الاختصاص لانه ارسل لى كصاحب صحيفة لكى ارشح من اراه جديرا وفعلا رشحت عددا من الاخوة ونال من بينهم اثنين هما الاديب الاستاذ احمد السباعى والاستاذ عبد الله بن خميس .. وليس من رايى ان يحدد السن ولكن يبدو ان هناك اعتبارات دفعت المهتمين بهذا الامر الى هذا التقييد فهم اولا ادركوا ان هناك عددا من الادباء بدأ الموت يتخرمهم واحدا واحدا ، ففى العام الماضى فقدنا اربعة من الرواد او خمسة وليس امامنا الا العدد القليل منهم فلعل الهيئة المحترمة التى اشرفت على وضع شروط الترشيح لاحظت انه ينبغى ان يتم البدء بكبار السن ليكرموا قبل ان ينتقلوا الى العالم الاخر وهذا اعتبار وجيه حقا وهو فى الوقت نفسه لايخرج عن الغاية فهو تكريم للادب ان نكرم هؤلاء قبل ان يرحلوا وهم سيخلون المجال دون شك لمن هم بعدهم ممن قد يكونون اقدر منهم .. فما الذى يمنع من اكرامهم وخاصة ان بقاءهم سوف لايطول .. وقد علمت ان احد ادبائنا المفكرين كان قد اقترح هذا الرأى بترشيح كبار السن بالاضافة الى الصفات التى يجب ان تتوفر فى المرشح من حيث الانتاج ومن حيث السمو الفكرى واهم من كل ذلك نزاهة الكلمة .. وانا اعتبر الكلمة النزيهة اول ما يجب ان يتصف به الاديب اما كثرة الانتاج وكثرة الكتابة او اختلاف موضوعات التأليف فليست مما يؤبه له اذا لم تتصف بغرض اسمى وهو نزاهة القصد وسمو الهدف فاذا لم يتصف الاديب بهاتين الصفتين فلا يجب ان يكون له محل فى ادبنا ويجب ان يكون بعيدا عنا .. فلسنا بحاجة الى المخادعين او المنافقين ولا الى الذين يخدعوننا بكلامهم ولا الذين يضللوننا .. نحن فى حاجة الى الاديب الحر النزيه المفكر الذى ينبنى فكره وآراؤه على الوصول الى اهداف وغايات سليمة .. هذا هو الذى يجب ان يحترم وان يقدر وليس هذا الذى يكثر من المؤلفات وله اهداف ومقاصد اخرى .

المادة الخام للمعجم

■ المعجم الجغرافى للبلاد السعودية هو احد الاعمال الكبيرة التى تبنيتموها لا ادرى هل انتم راضون عن المنهج المتبع فى كتابته ؟ ام انكم توجهون الراغبين فى استكمال بقية اجزائه الى اتباع منهج اخر ؟

– المعجم الجغرافى لم يكتب بعد بصيغته النهائية وكانت الفكرة هى ان يقدم كل كاتب قدير على الكتابة والتأليف ما يعرفه عن اقليمه الذى يعيش فيه ثم يجمع وينشر لكى يدرس وينقد .. كل صاحب فكر قادر عليه ان يكتب ما يريد .. ثم يجمع هذا وينشر وبعد نشره يتناول بالدراسة والنقد وبعد ذلك تتكون لدينا حصيلة شاملة لكل اقاليم المملكة ومناطقها منشورة فى اجزاء متفرقة ، قسم عن جازان ، قسم عن غامد وزهران ، قسم عن شمال المملكة ، قسم عن بلاد عسير ، قسم عن المنطقة الشرقية ، قسم عن عالية نجد ، قسم عن المنطقة الغربية وغيرها ثم تجمع هذه الاقسام التى طبعت ويتم تنقيحها وترتيبها كلها على حروف المعجم بعد ان تنقح وتصحح ويؤخذ بآراء الناقدين وتدمج كلها فى كتاب واحد مسمى بهذا الاسم .. فالمواد التى طبعت من المعجم الان ليست مرتبة ترتيبا عاما على الحروب وانما هى مرتبة بحسب الاقاليم وكل المناطق .. وعندنا كتاب من ثلاثة مجلدات عن شمال المملكة مرتب على الحروف وايضا كتاب عن القصيم من خمسة مجلدات مرتب على الحروف وكتاب جيزان مرتب على الحروف واخر عن بلاد غامد وزهران مرتب على الحروف .. الخ ولكن هذه الاقسام ليست فى صيغتها النهائية وانما هى فى دور الجمع .. هذه اذن عبارة عن مواد مجموعة وما على الذين يريدون ان يكملوا هذا العمل سوى ان يطلعوا على هذه المجموعات ويدرسونها ويرتبونها ترتيبا صحيحا فيما بعد فبدلا من ان ابحث عن ابها فى قسم جنوب المملكة ينبغى ان ابحث عنها فى كتاب المعجم الجغرافى بدون ذكر الاقسام وبينما ابحث عن مكة المكرمة فى منطقة الحجاز ينبغى ان ابحث عنها فى حرف الميم فى المعجم الجغرافى العام ، كما هو الامر بالنسبة للمعجم الصغير (المعجم المختصر) فقد رتبته كله على حروف المعجم ولم اجعله اقساما كما هو فى المعجم الاخر .. وخلاصة الامر هى ان هذا المعجم الذى بين ايدينا لم يوضع بعد فى صيغته النهائية وانما هو عمل تمهيدى يحتاج لدراسة ولنقد ويحتاج بعد النقد الى جمع جديد وترتيب جديد فالمعجم الى الآن ما يزال فى دور الاعداد وما جمع هو المادة فقط ، المادة الخام التى تحتاج الى من يصلحها وينقيها ويرتبها .. فكل ما هناك الآن هو اننا هيأنا لك تسعة عشر مجلدا فيها معلومات مجموعة جمعناها من خلال رحلات ومن مصادر كتب وما عليك وعلى الثانى والثالث والرابع الا ان يكمل النقص بنقده .. وعندما يقول انسان « القنفذة » كانت يوما ما تسمى « حياشة » يقال له اين الدليل على ذلك او ماهو اسمها القديم وهكذا ، ويثبت ذلك ويحقق .. فمثلا عندما يقول الشيخ حمد الجاسر « السرين » فى الموقع كذا يقول الاستاذ حسن الفقيه لا .. اذن يؤخذ بالرأى الصواب ويعمل به فنحن الآن لانزال فى دور الاعداد ولم نصل بعد الى دور التكامل .



■ الدولة كرمت الادب

اللجان والتواكل

■ هناك من يستحسن ان يكون لمعجم البلاد السعودية مجلس خاص من الادباء والمختصين فى هذا المجال لاستكمال ما تبقى من اجزاء .. مارأيكم فى فكرة تكوين هذا المجلس ؟

– هذا ما يجب ان يكون .. لكن هناك مثلا رائجا يقول « اذا اردت ان تميت امرا فكله الى لجنة » نحن افراد عملنا واخرجنا تسعة عشر مجلدا ولو وكل هذا الى لجنة فلم يكن يصدر ولو جزء واحد . فداء اللجان والجماعات هو التواكل .. وانا عندما اكون عضوا فى لجنة لا اعمل .. فالتواكل .. فى كل لجنة هو سبب عدم اتمام الامور وفشلها بل هو السبب الوحيد لفشل امورنا كلها ..

وقل لى : اية لجنة وكل اليها امر ونجحت .. ذلك انه قل ان تجد لجنة نجحت .. فلو كونت للمعجم فانه يجب ان يتولاها مختصون وبشرط ان تكون لجانا عاملة .

■ هل معنى ذلك انه لا تراودكم فكرة انشاء مجلس خاص بالمعجم خاصة وانت صاحب الفكرة ؟

– ليس الامر لى فانا انسان فرد .. وكل مالدى اننى لست الفكرة ونشرتها فاستجاب لها عدد وساعدونى وعملوا ما استطاعوا عمله وبقى هناك ما هو فى حاجة الى اكمال ، فهذا الذى تم عمله ليس سوى نواة ، وهو مادة خام فى حاجة الى ان يستفاد منها .

مجمع علمى لا مجمع لغوى

■ كيف ترى فكرة انشاء مجمع لغوى فى المملكة .. خاصة وان البعض نادى بايجاد هذا المجمع ؟

– ينبغى ان يوجد مجمع علمى لامجمع لغوى لماذا ؟ .. هناك المجامع فى البلاد العربية قسمان – مجمع لغوى مختص باللغة العربية وحدها ومجمع علمى شامل يعنى بتراث البلاد وجمع المخطوطات منه وجمع المطبوع وكل ما تم تاليفه عن البلاد ودراسة المخطوطات وتحقيقها والحرص على ان تكون مرتبة ومهيأة للدارسين .. وقديما كان احد الاخوان قد نادى بان يكون هناك مجمع لغوى فقلت له لم يوجد بعد المتخصصون لدينا فى اللغة العربية وليس لدينا من درس اللغة العربية دراسة صحيحة وانتج فى اللغة والف مؤلفات فى اللغة ولا فى النحو ولا فى الصرف ولاغيرها ولادرس اللهجات والمقارنة بين اللغات ولم يدرس اللغات السامية واللغة العربية هى احد فروعها .. هناك فى البلاد العربية مجمع لغوى واحد تمثل فيه جميع البلاد العربية فاذا انشأنا مجمعا علميا عربيا اصبح متعاونا مع المجمع اللغوى ومع غيره من المجامع الاخرى ثم كانت اختصاصاته اوسع .. وفى دمشق انشأوا المجمع العلمى العربى وقاموا بطبع كل ما يتعلق بادب الشام وتاريخ الشام ونشره هذا المجمع ثم قام بجمع كل تراث الشام فى مكتبة سماها المكتبة الظاهرية .. قام هذا المجمع ولم اشتات الباحثين وجعلهم اعضاء عاملين فيه .. وفى العراق كذلك تم هذا العمل .. ونحن ايضا فى حاجة الى مثل هذا المجمع .. ان عندنا الآن جهات متعددة للعناية بالتراث ولكنها تعمل عملا لا اقول انه ليس بذى فائدة ولكنه عمل ناقص .. فعندنا فى جامعة الامام محمد بن سعود مركز للبحث وفى جامعة ام القرى مركز للبحث والتعليم وفى دارة الملك عبد العزيز مركز للنشر وغيره والواجب هو ان تتوحد كل هذه المراكز فى مجمع علمى واحد وهو المعنى بشؤون التراث وشؤون النشر وشؤون التحقيق الا ماله صلة بالجامعات من حيث دراسة الجامعات وشؤونها واختصاصها .. اما المجمع اللغوى فعندما يكون لدينا العلماء المتخصصون فانه يمكن ان يكون من هذا المجمع شعبة للعناية باللغة العربية ثم ان صلة المجمع بالمجامع الاخرى كمجمع اللغة العربية وغيره تكون قائمة على اساس من التعاون والتشارك وبلادنا هى الاولى بالاهتمام بهذه الناحية لان فى بلادنا نزل القرآن الكريم والذى هو اساس اللغة العربية واساس الدين الاسلامى ومنا يتعلم الاخرون اللغة ومنا يتعلمون الدين لاننا اقرب الناس واولاهم بان نحرص على صيانة لغة القرآن الكريم .

الكيف لا الكم

■ فى ختام هذا الحديث هل يود الشيخ الجاسر ان يوجه كلمة اخيرة ؟

– كنت اخذ على بعض ما ينشر فى صحافتنا عدم العمق ولكننى اعذر اخواننا الصحفيين .. اعذرهم لاننى اقاسى ما يقاسون فانا مطالب بان اقدم للقراء فى كل شهر مائة صفحة وهذا يتطلب جهدا فكيف بهذا الصحفى الذى هو مطالب فى كل يوم ان يقدم ثلاثين صفحة بالقطع الكبير .. هو بدون شك يريد ان يملأ هذه الصحيفة ويضطر الى ان ينشر فيها مالايتلاءم مع ميوله هو او مع قوة ادراكه ولكنه يضطر الى ذلك .. وحبذا لو ان اخواننا الصحفيين فى جميع بلادنا قللوا عدد الصفحات وقووا الانتاج فبدلا من أن تكون الصحيفة ثلاثين صفحة تكون ست صفحات ويكون ما ينشر فيها مختارا ومفيدا ونافعا ..

○ يجب ان تتجه الصحافة للكيف لا الكم وان لايتعجل شبابنا الشهرة

صحفية بحرينية تشيد بذات الخمار

الصحفيات السعوديات تفوقن على الخليجيات

رسالة خاصة

قلم المرأة السعودية متميز

من خلال متابعتها لبعض اعداد « ذات الخمار » وبخاصة العدد السنوى ، والملاحق والصفحات النسائية فى صحف المملكة .. خرجت منى غزال بصورة معينة عن القلم النسائى السعودى وكونت تصورا خاصا عن الصحافة النسائية فضمنته رسالة خاصة بعثت بها الينا .. ومنى غزال اديبة وصحفية بحرينية وعضو فى اسرة ادباء وكتاب البحرين .. لها مشاركات نشطة فى عدد من صحف المنطقة .. لاعتزاز ذات الخمار برسالة الزميلة .. تنشر نص رسالتها ليصل رأيها فى الاقلام النسائية السعودية اليهن ..

انما هى كلمة حق .. وتقدير .. واعجاب .. شدتنى صفحة (ذات الخمار) منذ ان ابتدأت فى التعامل مع الصحافة السعودية فى جريدة (الشرق الأوسط) و (مجلة سيدتى) و (المجلة) وكانت ذات الخمار تقدم كل ما هو مفيد وجديد ..

وفوجئت فى (شعبان) بذلك الملحق الخاص الذى احتفلت فيه هذه الصفحة النشطة بميلادها الرابع .. وكان لى معه لقاء شيق تعارفت فيه على كاتبات من بنات جنسى ... كنت باستمرار اقرأ اسماءهن واتساءل :

من هن .. ما مراكزهن الاجتماعية ؟.. ما هى مستوياتهن الثقافية ؟ تساؤلات كثيرة يفرضها الحصار الذى ينزل مع كل اسم ويترك تساؤلا مستمرا ..

ترى ماذا يكمن وراء شخصية كاتبة هذا المقال ؟

وتبقى التقاليد او القوانين التى تفرض منع نشر الصور هى السبب الاول ..

تمنيت لو ذكر فى نهاية هذا الملحق .. ملخصا عن حياة كل كاتبة فكما تفصلنى عنكن المسافات فانها تفصل بقية اخواتى فى (المملكة العربية السعودية) فى بقية انحاء الوطن العربى والخليجى الذى تصل اليه الصحف السعودية ..

لا ادرى لمن اوجه حديثى انما كما تبين لى من هذا الملحق ان الاخت الفاضلة (نادية جاها) هى حاملة الهم والمسؤولية عن هذا الملحق او هذه الصفحة ..

اؤكد لك ان كل من يقرأ هذه الصفحة لمس مؤخرا ان الملحق قدم الينا صورة جيدة جدا وباسلوب صحفى لبق وذكى استطاع ان يشدنا الى قراءته موضوعا .. كان من اهم اسباب هذا الشد هو محاولة الاقتراب من انفسكن ومعاناتكن اكثر واكثر ..

اقول هذا وانا اعرف مدى ما يمكن ان تعانيه المرأة الصحفية فى مجتمع الخليج !! فقد مضى على حمل سلاح القلم اكثر من عشر سنوات وانا اجاهد .. حتى حظيت والحمد لله بتقدير رؤسائى واثبات هويتى وشخصيتى كصحفية وكاتبة .. انما كان منطلقى التمتع بحرية حركة ارسع من حرية الكاتبات السعوديات ..

ومن هذه النقطة اتمنى ان تخرج (ذات الخمار) عن حدود الانثوية الاسرية لتنطلق فى تحقيقات اجتماعية وسياسية وثقافية وفنية هادفة تكون فيها كلمتها موازية لكلمة الرجل !!

وتخرج فيها عن تحديد علاقتها بالاسرة فقط كما فعلت الدكتورة (فاتنة شاكر) ... وان لم التق بأية منهن شخصيا الا اننى اقرأ للكثيرات مثل الشاعرة (مريم بغدادى) و (خيرية السقاف) و (فريدة محمد على فارسى) - و (عابدية خياط) و (دلال الخالدى) و (سامية عطاالله) و (مريم سباك) .. (بنت الانصار) و (سلطانه السديرى) - (فوزية البكر) .. (امل محمد شطا) (فوزية ابوخالد) - (شفيقة الجزار) - (ريم الصحراء) - (ساره العبيدى) وفى حروف وافكار : (لطيفة السالم) - (منيرة المسعود) - (فوزية ابوخالد) (جهير مساعيد) - (عهود الشبل) - (رقية الشبيب) - (فوزية البكر) - (قماشه السيف) من خلال اطلاعى المتواضع على الصحافة العربية ككل والخليجية والسعودية خاصة .. ولا استطيع الا ان اؤكد بفخر واعجاب ان هذه الاسماء وان كان لبعضها محدودية العطاء وللبعض الآخر كثافته وغزرة .. وللبعض الاعمدة اليومية او الاسبوعية .. تؤكد تأكيدا صادقا ان قلم المرأة السعودية قلم ذو صفة متميزة لعل اهم ما لمسته فيها :

- الانطلاقة الادبية الفكرية الثقافية الواعية التى تلتمس لها مكانا من خلال اوضاعها الذاتية لتصنع حلولا اولية

- اثبات اهمية الذات الانثوية بالرغم من جبال الحواجز التى تقف بينها وبين هذا الحق ..

- اجتياز حاجز التقاليد الذى لازال يجعل مكانة المرأة كما كانت فى عصر الحريم حتى بعد الاف الاعوام ..

التاكيد لمجتمعنا الخليجى - مجتمع الرجال - ان المرأة هى العنصر المهم فى وجودهم وان كانوا يعترفون به ضمن جدران منازلهم وحينما ينفردون لانفسهم وباقوال نبى هذه الامة محمد صلى الله عليه وسلم حينما قال لمن يسأله عن حقه عليه فقال ثلاثا : امك .. ثم امك .. ثم امك .. والذى يؤكد اهمية وقيمة المرأة فى انطلاقتهن بالعمل الكتابى سواء كان صحفيا ام ادبيا وتصنع بجانبها الثقة على ان هذا العمل يجب ان يكون متكافئا جدا ولا يتم هذا بتخصيص صفحات بسيطة انما بالمطالبة بأن توضع اسماء الكاتبات وآراؤهن فى جميع الصفحات ..



وقد اكدت الكثيرات من الزميلات اللواتى ذكرت بعض اسمائهن ايجابية مثل هذه الحركة ..

وفى مقارنة لهذا العدد الكبير من الأديبات والصحفيات فى بقية بلدان الخليج سنجد ان الكاتبات السعوديات اللواتى يتجاوزن الخمسة والعشرين اسما يفقن عددا اية صحافة خليجية ففى البحرين لم تتجاوز الاسماء سبعة او اكثر ولم يبق منهن سوى خمسة فقط فى الساحة مثل : منى غزال - سلوى المؤيد - طفلة الخليفة - سبيكه الزايد - بروين نصرالله - زينات منصورى ..

وفى الامارات : لانكاد نقرأ سوى اسماء قليلة يحضرنى منها : (موزه خميس الحبشى) - (عبلة النويس) - (كلثم عبدالله) - (ظبيه خميس) - (سلمى مطر سيف)

وفى قطر : لا نقرأ سوى (كلثم جبر) - (ونورة آل سعد) .

وفى الكويت . تحضرنى بعض الاسماء مثل (ليلى محمد صالح) - (ليلى العثمان) - د . الصباح) - (بدرية العوضى) - (فاطمة يوسف العلى) - (منى الذكير) ..

وبعض رئيسات تحرير المجلات امثال السيدة/ منال الساعيد - والسيدة خاشقجى وغيرهن ومهما حاولت ان اجمع من اعداد الكاتبات الصحفيات اولا .. والاديبات ثانيا فسأجد ان عدد اسماء الكاتبات السعوديات اكثر عددا هذا بالرغم من كل ما يحاصر المرأة الكاتبة فى السعودية من منع ورفض وتقليص !!..

وان دل هذا فانما يدل على تصميمها على السعى الجاد للوصول الى مركز الثقة : -

الثقة بنفسها وبعملها ..

الثقة بها وبما تقدمه ..

الثقة لانطلاقتها نحو الافضل وما يفرضه التطور والتقدم الهائل الذى تتمتع به تكنولوجيا القرن العشرين به وتبقى (ذات الخمار) الومضة الاولى الفتية التى اتمنى لها ولجميع الصفحات والاقلام النسائية ان تتحول لشعاع تفخر به العربيات فى جميع اقطارهن ..

(منى غزال)

لوعة الانتظار ودفء الذكرى

بقلم / فاطمة انديجانى

لحظات قصار تغيب . وتغيب . وتصعد بوادرها من غير انتظار . لحظات مفاجئة عارضة تجعلك تتحسس مكان قلبك تتحسس الحروف والكلمات وهى تنكسر باللحظات الفارغة التى لاتحمل شيئا .. فلا تشعرك بحرارة الدنيا امام اعاصيرها الباردة .

اتساءل . هل يتوقف العمر لحظة ''

هل تكف الايام عن الدوران على مدار واحد العمر اهو انطلاق الى البعيد مهما امتص من معاناة ومهما لاقى من امتحان . اما ان النفس زهرة لينة تستوقفها هبوب الريح وتهزها المقادير فلا تتنفس بحرية ..

هاهو .. عام اخر ينقضى لم اشعر به كيف انقضى بهذه السهولة كلمحة بصر ذهب وتركنا بالفرح .. بالحزن .. بما يجيش به الفؤاد وبما يسعد القلوب .

هذا المنقضى اكمل دورته اكمل عمره وانتهى وسقطت اوراقه اعطانا ما توقعناه وما لم نتوقعه .. قرب البعيد وابعد القريب ضمد الجروح . وجرح القلوب اعطى الكثير واخذ ايضا الكثير اخذ عاما باكمله من العمر عام بحسناته وسيئاته بحلييته وبشاعته ربما رفعت من مقدار وربما انزلت المقام .

الان ونحن فى هذه الايام الاولى من هذا العام الهجرى الجديد . ونحن نقف بين محطتى الماضى والحاضر الماضى بكل ما لنا فيه والحاضر بكل ما نتمناه به استقبلناه هكذا بابتسامة فقط وبجملة كل عام وانتم بخير . وسنة سعيدة الم نحاول كشف اوراقنا امام انفسنا كيف عشنا وكيف انقضى ذلك العام . كم من الناس اسانا كم من الناس جرحنا . وكم من الحقوق اكلنا وقبله وقبله هذا الاله العظيم صاحب الملك ماذا قدمنا له .. ام اننا ينطبق علينا مثل . زى ما رحتى زى ما جيتى .

هذا القلب بين احشائنا ينبض فنعيش يرتاح للحظة فنمضى ونموت . القلب المفطور على الخير كم نفتقده هذه الايام ايام عصيبة تمر بالواحد منا .. يشعر بمدى حاجته الى قلب يلازمه ويشاركه فهل فعلنا ذلك فى عامنا الذى مضى اخذنا ومنحنا . اجد نفسى لا تحتمل نفسى من تخيل روعة بقاء الخير فى القلوب لتجسيد الحب فى اروع الصور متجردا من اى شىء سوى العطاء والخير فى ارض تتصارع فيها سلسلة عطرية تفوح بالمحبة ..

لايغيب عن البال ان . الزمان ماله امان . فاذا اردنا عقد صداقة ابدية معه بحيث يكون معنا وليس علينا ننظر للبداية .. للطريق الذى نسلكه للمستلزمات التى اعددناها لرحلتنا رحلة البحث عن الوجود .. عن السعادة .. عن الاحساس براحة الأمان من غدر الزمان .

لا ادرى ماذا كنت اود قوله . عندما امسكت بالقلم والى اى شاطىء ابحرت بى خلجات نفسى وهذا القلم .. فربما صلحت الكلمات واعطت ما كنت اود قوله ولو جزءا يسيرا .. وان كان . لا . فعذرا وعذرا .. ودعونى اغنى اللحن وارسم الهمسة الساحرة .. والتهنئة العذبة بهذا العام الجديد ..

الان وفى كل عام . مع كل رؤية ترى وفرحة تستذاق .. وعيون تحلق فى الافق العالى .. تشتاق وهى فى لحظة ملحة للشوق مع كل همسة وكل اشراقة ضوء .. تشتاق لرؤية نور يملا الجوانح البريئة يملا الجوانح التى ترحب بالشوق .. فقد عشقت الجمل .. جمال العطاء فى هدوء واستحياء متأملة فى رسم خطوات لمسيرة الغد . فتعانق روح الاحلام بكل معنى اصيل .. ليا ابتها الايام الجميلة . اصبح فى غاية السعادة كلما تذكرت انني فى انتظارك وانك ستأتين .. فمتى نسعد باللقاء وكل سنة .. وكل لحظة وانتم احبتى بخير .

فى قفص الاتهام



الى ادم

يا أدم ..

غريب ارتكاز المرأة عليك .. فكأنى بك محور الارتكاز فى كل عالمها .. شاءت هذا ام أبت .. اعترفت به أم انكرته ..

اذكر طفولتى .. فأجدها كانت رهنا بك .. ووقفا على لحظات حلوة .. اذوب فيها حنانا ساعة تضمنى فيها الى صدرك .. فأستشعر دفء الأبوة وحنانها .. وأحس ان العالم كله هو أنت .. هو أبى .. ذاك كان يوم كنت طفلة ..

وبعد ما كبرت .. واصبحت صبية .. طاردتنى أنت أيضا .. فكنت أيضا محور تلك الأحلام الهلامية .. المخضبة بلون الورد .. وابيت الا ان تكون .. كقطرة ندى .. هى الوحيدة القادرة على ان ترطب جفاف اشياء كثيرة حولى ..

واليوم .. وقد اصبحت امرأة .. وأوشك على ان أكون اما .. اليوم أيضا .. اجدك محور ارتكاز لكل الامنيات .. أمنيات عاقلة لا مجنونة . كتلك الامنيات الصغيرة ..

والليلة .. أحس به .. بحركاته .. بتلك النبضة فى احشائى .. فأعرف انك فعلا محور الارتكاز لا لى فحسب ..

وانما له هو أيضا .. ذاك القادم من عوالم الغيب .. مجددا بذاك .. نفس النظرية عن محور الارتكاز هذا .

حواء

قارئ يحتج على ذات الخمار ويتهمها بالديكتاتورية

بقلم : هناء عبدالملك

□ مدخل :

من المعروف فى دنيا الصحافة ان الصفحات الخاصة بربات البيوت المسماة بالصفحات النسائية من المواد الصحفية التى ليست لها علاقة عادة بتوجيه الراى العام المباشر أى ليست ذات صبغة جدلية تدعو الى احترام النقاش وتبادل الآراء فيها وان كانت هناك احيانا استثناءات تفرضها اوضاع بعينها مثل (الحملة التى خاضتها بعض الصحف النسائية فى المانيا الغربية عام ١٩٦٣ بتحريض من الصهيونية العالمية ضد زواج الالمانيات من الرجال العرب الذين صورتهم تلك الصحف بالقسوة والوحشية !) الحقيقة الملموسة فى الصفحات النسائية محليا ودوليا انها لاتتسم بالاتجاه المتعمد الذى يرمى الى التأثير المباشر فى الراى العام لذلك لاتثير النقاش (عادة) على نطاق عام على مستوى الجماهير من خلال المواضيع التى تنشرها وهذا ماجعلها جالسة فى المقاعد الخلفية واهنة القوى ازاء توجيه الراى العام ...

أما ما ينشر فى الصفحات النسائية من ذكر بعض المواقف الاجتماعية (دون تحليل) او طرائف الاخبار فى الزواج (دون تعليق) فهى مؤثرة بلاشك فى قيم المجتمع وعلى اتجاهات الرأى العام ولكن بصورة غير مباشرة وغير فعالة ..

النقاش الصحفى عادة مايكون فى اقسام اخرى فى الصحيفة ذات علاقة مباشرة بتوجيه الرأى العام مثل زاوية الخطابات الموجهة الى المحرر وصفحة النقد الادبى وغيرها ... اما الصفحات النسائية وحتى المجلات النسائية فالسياسة الصحفية (الباردة) ديدنها عدا ندرة منها تشعر (احيانا) باهمية وفعالية دورها ازاء اعادة ترتيب البيت العربى الاسلامى (الذى ينادى به الفهد المفدى) ..

وخطت ذات الخمار النهج غير المعتاد منذ ان صارت ملحقا ومازالت مستمرة فى خطوها (ذا) حتى عندما اضحت اليوم مكسورة الاجنحة (المترابطة) كسابق عهدها قبل خمس سنوات !! افردت ذات الخمار زوايا خاصة لها عناوين ثابتة مثل : وجوه فى المرأة ، رحلة مع القراء ، نظرات فى مشكلات الزواج والبنات ، على خط المواجهة ، من تحت المجهر .... الخ

واقيمت فى هذه الزوايا عدة مآدب نقاش (حرة) بين القراء بعضهم البعض او بين المحررت والقراء وشارك فى بعض المآدب بعض الكتاب والمسؤولين والمسؤولات أذكر منها على سبيل المثال : ملاحقنا النسائية بين الطموح والتقليد ، الحب موجود يا سادة ، العذرية بين العرف السائد والشرف الحقيقى ، تهامة والبناء الفكرى للانسان السعودى ، ايها الشباب لا تظلموا الآباء ، رعاية الفتيات يا سمو الامير فهد ... الخ ..

اتاحت ذات الخمار فرصة تبادل الراى العام بتدبير واع نابع من احساسها الاسلامى بالواجب الاعلامى المطلوب من الصفحات النسائية فى مجتمعنا المحافظ مستخدمة اساليب شتى فى طرح مآدب النقاش ، وهى مازالت مصرة على وجود الصفحات النسائية مع ثبوت الرفض لها من قبل الاناث قبل الذكور (بكسر القاف الاولى وفتح القاف الثانية) وبعضهم من راشدات الكلمة فى بلادى اللائى يتهمننا بايجاد فراغات فكرية معتمة اكبر بين المرأة والرجل فى مجتمعنا لكن ذات الخمار تقول : هناك صحافة نسائية سعودية ليس لاننا نعيش عصر التخصص فحسب بل لان علاقة المرأة بالصحافة السعودية لها خصائصها المميزة (عن اى مجتمع اخر) مما يحتم الاعتراف بوجود الصحافة النسائية السعودية وتنميتها ..

عملية البناء الفكرى والاجتماعى لا ترتبط بالشكل الخارجى الذى يتغذى وتنمو فيه الكلمة بقدر ما ترتبط بمحتوى المجال نفسه ، وتعتبر الصفحات النسائية المحلية حقول تجارب لاثبات اليقظة النسائية الصحفية السعودية وهى التى تنظم حركة المرأة فى المناخ الصحفى المحلى فى مرحلة التغيير الاجتماعى الحالية ...

هل هناك اعتراض ازاء القول بان صفحات ذات الخمار لم تشكل الغربة الفكرية والاجتماعية بين المرأة والرجل فى مجتمعنا اذ إنها حاولت وتحاول ان تمد (الخط السريع) المتوازن بينهما وذلك باتاحة الحوار المفيد بين الجنسين ...

هذا الحوار الذى إسماه إحد قراء ذات الخمار (من الاصدقاء المتابعين لها منذ خمس سنوات) سياسة الاثارة الصحفية وهو أحد القراء المشاركين فى تحريرها ... حيث قال الصديق عبدالعزيز هوارى عن ذات الخمار بانها (تستخدم) المناقشات المختلفة لدعم سياسة الاثارة الصحفية التى تعتبر احدى دعائم استراتيجيتها الصحفية وليس لتقديم خدمة فكرية للمجتمع فمتى تدرك ذات الخمار فشل سياسة الاثارة الصحفية) ... وآراء اخرى سطرها فى رسالتين (الاولى) جاءت تعليقا على تعقيب القارىء (عبدالله الرفيدى) المنشور فى ملحق الاربعاء الصادر فى ٢٦ رمضان حول قضية (الزوج ومرتب زوجته العاملة) والرسالة (الثانية) جاءت تعليقا على مانشر فى (صوت ذات الخمار) عدد المدينة ٥٩٩١ الصادر فى ١٣ ذى القعدة بقلم الزميلة (ناديه جاها) تحت عنوان هل من الخطأ اعتبار المشكلة الشخصية بذرة لقضية اجتماعية وجاء هذا الصوت ردا على جانب من رسالة الصديق (الاولى المذكورة) وايمانا من ذات الخمار باهمية الحوار حول (كيفية الاساليب الصحفية الناجحة لتوجيه الراى العام فى الصفحات النسائية) ... تنشر مدمجة ما اشتملت عليه الرسالتان وترفقه برد خاص لها على راى الاخ الصديق ...

رسالة الهوارى المحتجة ورد ذات الخمار ص ٢٤ ٢٥

ماهى انجع الاساليب للمناقشة الصحفية ؟!

الزوج ومرتب زوجته العاملة هل هى قضية عامة هامة تستحق النقاش ؟



□ اولا : ذات الخمار بين الديكتاتورية والديمقراطية .

ان كانت (ذات الخمار) تفخر بديمقراطية اتاحة الفرصة للجميع للمشاركة بكتابة حلول للمشكلات الاجتماعية الخاصة التى تطرحها من على صدر صفحتها فان استخدامها الديكتاتورية عند نشر تعليقات القارىء ووجهة نظره فى نقاش ما (بحيث يتم نشر جزء من تلك التعليقات ويحجب جزء اخر من نقاشه) يفقد تلك الديمقراطية معناها الكبير ومغزاها العميق ، وقد ينعكس ذلك سلبا على القارىء وتفاعله مع الصفحة فلا يلبى دعوة ذات الخمار له للمشاركة فى كتابة حلول لما قد تطرحه مستقبلا من مشكلات فضلا على عدم تفكيره فى الاشتراك للادلاء بوجهة نظره فى قضية عامة طالما كان تأخير رسالته (الذى من اسبابه عدم وجود صندوق بريد لمكتب الجريدة بمكة) وعدم المناسبة والاستساغة مبررات لممارسة تلك الديكتاتورية المكروهة .

□ ثانيا : تناقض (ذات الخمار)

(فهل اخطأنا فى تحويل المشكلة الشخصية الى قضية عامة ؟)

من الملاحظ ان فى الجملة الاستفهامية السابقة اعتراف ضمنى لذات الخمار بتحويلها المشكلة الشخصية الى قضية عامة و(لكن هل نحن حولناها ؟ وهل تعمدنا تحويلها بالطبع لا) من الملاحظ ان العبارة السابقة تتضمن انكارا صريحا (لذات الخمار) لتحويل المشكلة الشخصية الى قضية عامة .

وكما نعلم ان الاعتراف يناقض الانكار ، ولا يمكن من خلال ذلك التوصل الى معرفة ماتريد قوله ذات الخمار . فماذا تريد ان تقول (ذات الخمار) ؟

□ ثالثا : هل من الخطا ..؟!

هل من الخطا اعتبار تلك المشكلة (الخاصة) محورا لسبر اغوار هذه القضية (العامة) ؟ نعم ، لان المشكلة الخاصة حالة واحدة والقضية العامة تحتاج الى عدة مشكلات (حالات) لتكون وتكون (بتشديد الواو هنا) محورا مؤشرا جيدا لسبر اغوارها . لان نتائج حلول عدة مشكلات (حالات) تكون قابلة للتعميم على عكس نتيجة او نتائج حل المشكلة الواحدة التى قد تكون نادرة او نسبة حدوثها فى مجتمع البحث (هنا فى مشكلة الزوج ومرتب زوجته العاملة (الزوجات العاملات) منخفضة ..

فماهى نسبة النساء المتعلمات الى نسبة النساء المعلمات ؟ وماهى نسبة النساء العاملات الى نسبة جميع النساء ؟ ان تحديد النسب السابقة يحتاج الى دراسة وبحث ميدانى

أما ان تؤكد وجود تلك المشكلات والحالات معرفة نسب وجودها فان ذلك ماترفضه مبادىء البحث العلمى السليم كما هو معلوم .

رابعا : الفرق بين مهمة تقديم حل لمشكلة خاصة وبين ابداء وجهة نظر فى قضية عامة .

ان من الخطأ الشائع ان يلامس الباحث جوانب المشكلة التى تشير الى قضية اخرى الا اذا اراد قاصدا (كما فعلت ذات الخمار) تحويل المشكلة الخاصة الى قضية عامة دون التقيد بمبادىء البحث العلمى ، لان مهمة الباحث عند حله لمشكلة خاصة تنحصر فى تقديم حل عملى لتلك المشكلة الخاصة بعيدا عن فلسفة وجهات النظر التى عادة لا يفيد تقديمها الا فى قضية عامة ...

ان هنالك فرقا بين طرح وجهة نظرى فى قضية بصفة عامة وبين حل مشكلة ذات ظروف وملابسات خاصة فكما هو معلوم يتكون الحل لاى مشكلة من خلال معطيات تلك المشكلة واجوائها الخاصة ، ولا يمكن لذلك اخذ حل لمشكلة معينة كراى فى قضية عامة .

واعتقد ان الاخ الكريم عبدالله الرفيدى قد وقع فى التباس عندما ظن هو وغيره بان حل لتلك المشكلة الانفة النشر فى عدد المدينة ٥٨٨٣ الصادر فى ١٤٠٣/٧/١٩هـ بصفحة ذات الخمار يمثل وجهة نظرى فى المشكلة بوصفها قضية عامة .

خامسا : دراسة « ردود فعل الحلول المختلفة للمشكلة . انى لم اشترك فى نقاش قضية الزوج ومرتب زوجته العاملة وانما نقل عنى بديل حل قدمته لحالة زوجة مخيرة بين ترك العمل او اعطاء كامل مرتبها لزوجها .

فان كان النقد موجها الى حل تلك المشكلة الذى قدمته فانه كان متخفيا فى شكل قضية عامة ورغم كون ذلك خطأ منطقيا فانه لابد من مناقشة ردود فعل كل حل على حدة فى محاولة لتوضيح ابعاد المشكلة ومدى خطورتها لنصل معا الى حلول عملية مفيدة بعيدا عن التفلسف الفقهى الذى لانملك جميعا القدرة والكفاءة الموضوعية المتخصصة لسبر اغواره فليس كل من استدل براى فقهى معين اصبح من ائمة الفقه وعلمائه !!..

مشكلة الزوج ومرتب زوجته العاملة مشكلة خاصة ذات ظروف خاصة فماذا تستفيد الزوجة المسكينة اذا علمت باحقية زوجها او لعدم احقيته فى مرتبها او فى جزء منه طالما ان تلك المعرفة لن تقنع زوجها وبالتالى لن تقدم حلا عمليا لها ؟

وبماذا تفيدها التفصيلات الفقهية المتشابكة المعقدة المختلفة التى تبين احقية ذلك الزوج او عدم احقيته فى مرتبها او فى جزء منه طالما انها تعيش مع رجل يهتم بالامور الاقتصادية المادية اكثر من اهتمامه بالعلاقات الاسلامية والانسانية الزوجية المشروعة بين الزوجين .

انها تبحث عن الراحة والهدوء فلماذا نصر على ادخالها الى دوامة الفلسفة ؟ انها بحاجة ماسة الى تقديم حل عملى ، بدلا من التشكيك فى ذلك الحد العملى فى حالة تواجده وبدلا من التساؤلات الفلسفية حول تعميمه الى مستوى قضية عامة .

ثم هل هنالك فعلا مبررات علمية لتحويل تلك المشكلة الى قضية عامة ؟ ان القول بوجود نوعيات مماثلة عديدة ومختلفة قول لا يستند الى مبرر او مبررات علمية .. فماهى نسبة تلك المشكلات المشابهة لمشكلة الزوج ومرتب زوجته العاملة فى مجتمع الزوجات العاملات ؟ ان استقصاء صحفيا قد يفيد ذلك وكان من المفروض القيام به لاستخدامه كمبرر ومحور موضوعى لتحويل المشكلة الشخصية المعنية الى قضية عامة قبل القيام بعملية التحويل ، ان كانت تلك المشكلة على ضوء ذلك الاستقصاء تشكل قضية او ظاهرة عامة يستدعى الامر معالجتها من مختلف الجوانب .

ومن الافضل ان تكون المعالجة الصحفية لمختلف جوانب القضية العامة معالجة موضوعية وشاملة بحيث يشترك فيها (القراء بارائهم والمختصون بوجهات نظرهم والمتزوجون والمتزوجات العاملون والعاملات بخبراتهم وتجاربهم العملية الممارسة فى واقع حياتهم) كما فى قضية الزوج ومرتب زوجته العاملة مثلا . اى لابد من معرفة وجهات نظر وتجارب من تعنيهم القضية من افراد مجتمع البحث .

والا فمن الافضل الابتعاد عن التطرق الى معالجة القضايا العامة طالما كانت تعانى ذات الخمار من عدم القدرة الذاتية ومن ضعف الامكانيات المادية والبشرية المؤهلة للقيام باداء خدمة المعالجة الصحفية للقضايا العامة بشكل صحيح ومفيد .

سادسا : مسؤلية ذات الخمار وقضايا المجتمع .

ان ذات الخمار ترتكب خطأ فادحا عندما تحول مشكلات وحالات فردية الى قضايا عامة دون التفريق بين حل المشكلة وبين وجهة النظر فى القضية .

فتلك المشكلات الخاصة الفردية ليست عينات ممثلة للمجتمع اصدق تمثيل فتكون نتائج تعميم وجهة نظر حل مشكلة « ذات ظروف خاصة » مضللة وغير صحيحة او صادقة .

لان تعميم نتيجة حل حالة او مشكلة معينة – كما هو معروف – على نطاق المجتمع امر غير علمى على الاطلاق ويؤدى عند نشره الى ردود فعل واثارة صحفية ذات نوايا حسنة ولكنها غير علمية او موضوعية انما هى مجرد تكهنات او وجهات نظر او اجتهادات شخصية تنقصها الرؤية الشاملة والواضحة والبعيدة .

ان الطريقة الصحيحة لمناقشة قضايا المجتمع هى بتحديد موضوع القضية وتقسيمه الى عناصر معينة ينصب عليها النقاش ودعوة القراءات المشاركة بكتابة ارائهم ووجهات نظرهم فى ذلك وتحديد فترة زمنية كشهر كحد اقصى مثلا لتلقى مشاركات القراء من الجنسين ثم نشر المشاركات الموضوعية الجيدة مذيلة فى نهاية المطاف برأى ذات الخمار .

انى ارجو من (ذات الخمار) ان تقلع وتكف عن عادة تحويل رسائل مشكلات القراء والقارئات الى قضايا عامة دون التقيد بفنية ذلك التحويل الذى يجعل من المشكلة الخاصة قضية عامة تناقش من كافة الجوانب كونها قضية عامة بعيدا عن اجواء وظروف المشكلات الخاصة .

سابعا : ذات الخمار ومسؤلية بلورة نتائج النقاش

من المعروف ان من مسؤلية الجهاز الاعلامى الذى يدخل فى مناقشة قضايا اجتماعية ان لا يبخل عليها بالوقت .

وعليه فى حالة اهتمامه وحرصه على وقته ووقت القارىء ان يحدد مسبقا وقتا مناسبا لختم حوار النقاش او المناقشة حول تلك القضية ثم ان عليه فى نهاية الامر ان يلخص نتائج تلك المناقشات المختلفة ويبلورها فى عدة فقرات وسطور قصيرة وموجزة وهذا ما لم تفعله ذات الخمار للاسف ، فمن الملاحظ انها تستخدم المناقشات المختلفة لدعم سياسة الاثارة الصحفية التى تعتبر احدى دعائم استراتيجيتها الصحفية) وليس لتقديم خدمة فكرية للمجتمع . فمتى تدرك ذات الخمار فشل سياسة الاثارة الصحفية ؟ ومتى تشعر بمسؤليتها الجسيمة لتقديم خدمة فكرية وصحفية جيدة ومتطورة ومحافظة ؟ اتمنى ان يكون التوفيق والنجاح حليفها فى ذلك والله الموفق .

لا تنتمى الى حزب الصمم ولا تذبح بمشرط معقم

ذات الخمار

اخى فى الله (عبدالعزيز هوارى) :

قبل ان افتح باب الحوار معك ارجو ان لا تكون غاضبا من عملية الدمج التى قمت بها لرسالتيك المتفرقتين وحذف آرائك حول المشكلة الخاصة (الماضية) فتعتبر ما قمت به (ايضا) من ديكتاتورية ذات الخمار .. فكر معى عما اذا كان هذا الدمج افضل ام نشر كل من الرسالتين على حدة هو الافضل ؟ مع الوضع فى الاعتبار اننا بصدد مناقشة قضية (الزوج ومرتب زوجته العاملة) وليست مناقشة المشكلة الشخصية (ذاتها) ..

مدى صلاحية النشر (يااخى) هى التى تحدد (احيانا) الشكل الصورى لعطاء المحررة او القارىء ولا يتعدى هذا (دائما) على حق كل منهما فى النشر كما ان هذا التحديد ليس استغلالا بقدر ما هو ات من طبيعة المادة الصحفية التى شكلها صاحبها اولا ، وتفرض المادة نفسها بنفسها اولا واخيرا ..

للشعارات الكلامية

انت تتهم ذات الخمار بالديكتاتورية لأنها نشرت جزءا من تعليقاتك وحجبت جزءا من نقاشك خلال (صوت ذات الخمار ذاك) ولعل نادية لديها من التبريرات التى جعلتها تشير الى شىء من رسالتك ، ولكن الا تتفق معى فى ان الانسان لا يمكن ان يكون ديكتاتوريا وديمقراطيا فى نفس الوقت وفى نفس الظروف فماذا تقول فى ذاك التوضيح الصريح المشار اليه فى الصوت (المذكور) : – (كنا نطلب بجدية مشاركة القارىء لنا لسببين اولهما قلة خبرة محررات ذات الخمار بالمشاكل الاسرية مما يستوجب البحث عن حل افضل لدى اصحاب التجربة والخبرة) ...

ما رأيك هل هناك ما هو اكثر ديمقراطية من هذا التعليل الصريح ؟ فذات الخمار قالت الحق ولو على نفسها ثقة منها بدور القارىء (المتابع) الفعال فى اداء رسالتها الصحفية .. افتسمى ذلك ديكتاتورية ايضا ؟ .. لم تكن ذات الخمار ولن تكون يوما (هتلرية) او ترفع شعارات كلامية وتروجها (مجرد كلام) وتستغل مجهودها على ضوء هذه الشعارات .. ذات الخمار لا تنتمى الى حزب الصنائم (الشارونى) حتى تذبح الحروف (كما تهوى) بالمشرط المعقم !

الاعتبارات الاساسية فى طرح القضية

تتساءل ماذا تريد ان تقول ذات الخمار ؟؟ وانت تعرف ان هناك عدة محررات لذات الخمار فالعبارة الاولى لنادية (هل اخطأنا) جاء فيها ضمير المتكلمين يقصد به ذات الخمار ، اما عبارة (هل نحن حولناها) فالضمير المتكلمين يقصد به المشرفة (ذاتها) لانتى انا التى تحدثت عن (الزوج ومرتب زوجته العاملة) فى اطار قضية عامة وهذا ما يشفع لى تولى الرد بنفسى على رسالتيك الموجهتين الى ذات الخمار (باسم المشرفة) ... فاين التناقض فى العبارتين السابقتين ؟؟ الزميلة نادية اتمت نسج خيوط المشكلة الشخصية تمهيدا ونقاشا وتعقيبا خلال عدد المدينة ٥٩١١ الصادر فى ١٨ شعبان تحت عنوان (اراء ومقترحات) وقالت فى معرض تعقيبها « حين عرضت المشكلة فى عدد سابق اشرت الى ان هذه المشكلة ما هى الا تفجير لقضية هامة جدا .. هل من حق الزوج احتكار مرتب زوجته العاملة ؟ وكنت بهذه الاشارة ارغب فى ان يعمد القراء الى معالجة المشكلة من هذا الجانب اى مناقشة وضع المراة العاملة ومرتبها ثم الخروج من هذا النقاش بحل مناسب لصاحبة المشكلة » .. والملاحظ ان ما نشر فى عدد المدينة (هذا) اراء ومقترحات (فقط) للمشكلة الشخصية فى حين ان مناقشة وضع المراة العاملة ومرتبها لم يتم نسجه بعد ... الامر الذى دفعنى لطرح وجهة نظرى ازاء قضية الزوج ومرتب زوجته العاملة بشكل عام ... بالاضافة الى ما نشرته الزميلة (سوسن مصطفى) فى (البيت والمجتمع) فى الرمينية (الرياض) العدد الصادر فى ٢٣ شعبان وتدعيمها لاشارة (نادية) بضرورة مناقشة قضية الزوج ومرتب زوجته العاملة بشكل عام .. كما ان هناك اعتبارات اخرى انطلقت منها لمناقشة القضية هى :

١ – نشر فى مجلة (الدراسات الاعلامية) للسكان والتنمية والتعمير – العدد ٣١ ابريل – مايو – يونية – ١٩٨٣ بحثا لنهاد حتيل بعنوان (دور مساهمة المراة فى القوى العاملة فى الوطن العربى) اى نشر خلال الفترة التى دار فيها النقاش حول (الزوج ومرتب زوجته العاملة) فى ذات الخمار .. وتبين فى الاحصائيات المرافقة للبحث ان نسبة مساهمة الاناث فى القوى العاملة من مجموع سكان المملكة ٢٫٣٪ ونسبة الاناث من مجموع قوة العمل ٥٫٦٪ حسب احصائية سنة ١٩٧٤ م اما فى سنة ١٩٧٧ م فقد ارتفع نسبة الانشطة النسائية من مجموع القوى العاملة الى ٦٫٥٪

٢ – فى بحث لهنرى عزام بعنوان (مشاركة المراة العربية فى القوى العاملة ودورها فى عملية التنمية) ونشر فى كتاب (المراة ودورها فى حركة الوحدة العربية) نيسان – ابريل ١٩٨٢ م ذكر ان عدد الاناث فى المملكة سنة ١٩٧٤ م (٣١٤٩٧١٢) وعدد الاناث ذوات النشاط الاقتصادى ٦٩٨٦٣ اما نسبة الاناث ذوات النشاط من عدد السكان الاناث ٢٫٢٪ ونسبة الاناث ذوات النشاط من مجموع قوة العمل ٥٫٦٪

٣ – فى بحث لمحمد الرميحى بعنوان (اثر النفط على وضع المراة العربية فى الخليج) نشر ايضا فى كتاب (المراة ودورها فى حركة الوحدة العربية) ذكر فيه احصائية لعام ١٩٧٥ م بان نسبة المواطنات العاملات الى مجموع العاملين المواطنين فى المملكة ٢٫٠١٪

٤ – فى رسالة دكتوراه قدمت فى العام الماضى ١٩٨٢ فى جامعة عين شمس بعنوان : – (المراة المتعلمة فى المجتمع السعودى) للسيدة حكمت العرابى التى تعمل بجامعة الرياض واجرت بحثها الميدانى عام ١٣٩٦ هـ وكانت عينة البحث عبارة عن ١٤٤ امراة متعلمة من جامعة الرياض و ١٤٤ امرأة غير متعلمة من مجتمع الرياض وجاء فى البحث ان دخول النساء المتعلمات الموظفات السعوديات تتركز حول الفئة من ١٥ الى ٢٠ الف ريال سنويا وهناك نسبة ٧٫٥٪ من النساء تزيد دخولهن السنوية من ٣٥ الف ريال اى ما يزيد على ١٠ الاف دولار امريكى كما ان متوسط الدخل السنوى للمراة السعودية المتعلمة العاملة هو ١٨٨٧٥ ريالا فى السنة اى ما يوازى بالتقريب ٥٧٧٥ دولارا امريكيا كما جاء ضمن نتائج البحث عن (راى المراة حول دور دخلها فى اقتصاديات اسرتها) حسب الجدول التالى :

مجال الاختيار	صح	خطا	صح ٪	خطا ٪
– الزواج من رجل هل يقل دخله عن دخلى	١٩	١٢٥	١٣,١٩	٨٦,٨١
– الزواج من رجل سواء زاد ام نقص دخله عن دخلى	٢٩	١٠٥	٢٧,٠٨	٧٢,٩٢
– اساهم فى مصروف اسرتى مع زوجى	١٢٦	١٨	٨٧,٥	١٢,٥٠
– انفرد بالصرف على اسرتى وزوجى	١١	١٣٣	٧,٦٤	٩٢,٣٦
– احتفظ بدخلى عن عمل فقط	١٤	١٣٠	٩,٧٢	٩٠,٢٨

من هذا الجدول يتبين ان نسبة ٨٧٫٥٪ من الاناث العاملات بجامعة الرياض يساهمن فى مصروف اسرتهن مع ازواجهن على الرغم من ان دخول ازواجهن اعلى من دخولهن ولم يكن اتجاه البحث رصد المشكلات الناجمة من مرتب الزوجة العاملة فى علاقتها الزوجية ولكن ما اسفر عنه البحث من نتائج يدخل ضمن مجموعة الاعتبارات السابقة التى تشعرنا باهمية مناقشة العلاقة بين الزوج ومرتب زوجته العاملة كقضية عامة لان عمل المراة السعودية كوسيلة للحصول على المال يعتبر من المتغيرات الهامة المتصلة بقيمة العمل بالنسبة لها ، ودخل المراة السنوى له موقعه الاستراتيجى الهام فى اقتصاديات الأسرة بشكل خاص وفى اقتصاديات الدولة بشكل عام ، ولابد من دراسة ابعاد هذا الموقع الاستراتيجى الهام .. فهل من الخطا اعتبار تلك المشكلة الشخصية محورا ثانويا لسبر اغوار القضية العامة ؟

لكل مقام مقال

اننى لم اذكر خلال طرحى وجهة نظرى (سابقا) هذه الاعتبارات الاساسية فى مناقشة القضية بشكل عام لاننى كنت بصدد كتابة مقالة اجتماعية صحفية فى جريدة سيارة لا فى موقف كتابة بحث علمى .. ولكل مقام مقال ، كما انى تعودت الكتابة الصحفية على سجيتى وتتبلور حروفى كيفما ينبض الموقف فى دمى فتارة تتاكسد بعبق المختبر وتارة تختزل ...

الكتابة ياصديق الحرف (كما تعرف) نتيجة تراكمات مجموعة من الافكار والمعلومات والاخيلة التى تتخمر فى الذهن على مدى الزمن ، والمرء يكتب بادراك شعورى لبعض هذه التراكمات وادراك لا شعورى بالبعض الاخر ، وقد يعود الادراك اللاشعورى (هذا) الى تباعد الفترة الزمنية بين وقت الكتابة ووقت اختزان العقل لتلك المعلومات والافكار والصور او الى عدم قوة ثباتها فى العقل الباطن ... وهكذا انصرفت مقالتى الاجتماعية فى عدد الاربعاء التاسع عشر الصادر فى ٢٧ شعبان الماضى ردا على مقالتى الاخ (عبدالله الرفيدى) فى عدد الاربعاء الثالث والعشرين الصادر فى ٢٦ رمضان كان رده معالجا القضية من الناحية الفقهية وطالب منى تقديم الدليل على مسالة منح نسبة من راتب الزوجة لزوجها ... فما كان منى الا ان رددت عليه بمثل رده على وقد ذكرت فى نهاية ردى (ذاك) المنشور فى عدد الاربعاء الرابع والعشرين الصادر فى ١٠ شوال قوله تعالى (وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن) .. وقد اوردت هذه الآية الكريمة لتوضيح المنطلق الاساسى فى كتابة مقال (ذاك) وهو (الجدل المنطقى مع الاخ الرفيدى)

لقد قمت بمناقشة على نفس المسار الفقهى الذى انتهجه لا من اجل التفلسف الفقهى وادعاء ما ليس لى علم به ولان لكل مقام مقال . فهل تنكر على الحق فى الدفاع عن نفسى واتباع الفرس لجامها ، بل ما الذى يضير الانسان المسلم اذا اراد التفقه فى امور دينه والرسول صلى الله عليه وسلم يقول (من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين) ..

كما قال الغزالى . (تعلم قدر ما يزيل به الشك ، والشبهة فى حق المشكك فرض عين اذا لم يمكن اعادة اعتقاده المجزوم بطريق اخر سواه فمن وقعت له شبهة جاز جوابه اذا امن عليه وعلى غيره من التشويش)

بين التفلسف والتفقه فى الدين

لعمرى انه ليس من الحق فى شىء ان تحشرنى (يااخ عبدالعزيز) مع الفلاسفة ولا ان تتهمنى بتعاطى الفلسفة مع انى فى حياتى لم اسمع قط ان هناك فلسفة فقهية شرعية حتى اتفلسفها بل هناك فلسفة الوجود وفلسفة القيم وفلسفة التربية والاجتماع والفلسفة اليونانية والاسلامية وما شابه .. فلماذا تطلق (يااخى) على تساؤلاتى (تساؤلات فلسفية) والمعروف عن الفلسفة انها (محاولة العقل ادراك كنه جميع المبادىء الحياتية الاولى) .. فهل ترى الاحكام الفقهية المالية فى الاوجه التحسينية من المبادىء الحياتية الاولى حتى تصنف تساؤلاتى (فلسفية) ؟؟!!!

ايهما افضل للمراة المسلمة المعاصرة ان تعرف التفصيلات فى مرتبها فى لائحة ديوان الخدمة المدنية مثلا ام ان تعرف التفصيلات الفقهية لاوجه النفقة لراتبها المسؤولة عنه يوم القيامة ؟؟

ان استفهاماتك الاستنكارية تثير فى نفسى سؤالا واحدا هو :

(ما موقف الانسان المسلم العادى ازاء المسائل الفقهية الفرعية) ؟

يمكن الاجابة على السؤال ومن اجل توضيح موقفى (المذكور) انا عدة نقاط تالية

اولا :- عندما كتبت ما كتبت من مسائل فقهية لم اطلب من الناس جميعا ان يقراوها لان التفقه فى الدين فرض كفاية على المسلمين .. قال تعالى (فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) ١٢٢ التوبة ، فالآية المذكورة لم تسقط التفقه عن الكل ولا اوجبته على الكل بل على البعض اى ان طلب العلم بالاحكام الشرعية الفروعية فرض كفاية ليكون الباقون تبعا ومقلدين له ، وان اتفاق الائمة لمذاهب الصحابة والتابعين نعمة تامة واختلافهم رحمة عامة .

ثانيا : عندما نقلت اقوال الائمة والفقهاء نقلتها بحجمها امنا من التشويش وفى هذا دعم لايجابية ردة فعل القارىء نحو ما كتبت اذ يجوز التقليد فيما يطلب فيه الظن من الاحكام الشرعية واثباتها بدليل ظنى وكل حكم يثبت بدليل ظنى فهو اجتهادى كما يجب التقليد فى الاحكام الشرعية الفروعية العملية المعروفة بالدليل اذا لم يعلم بالضرورة انها من الدين .

ثالثا : هل للعامى ان يتخير ويتقلد اى مذهب شاء ام لا ؟ يجيب على السؤال الامام احمد بن حمدان الحرانى الحنبلى فى كتابه (صفة الفتوى والمفتى والمستفتى) قائلا : (ليس له ان يتبع فى ذلك مجرد التشهى والميل الى ما وجد اباه واهله قبل تأمله والنظر فى صوابه وليس له التمذهب بمذهب احد ائمة الصحابة وحده او غيرهم من السلف دون غيره ان كانوا اعلم واعلى درجة ممن بعدهم) وورد فى صفحة ٢٦ من الكتاب نفسه (قال عبدالله : سألت ابى عن الرجل تكون عنده الكتب المصنفة فيها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلاف الصحابة والتابعين وليس للرجل بصر بالحديث الضعيف المتروك ولا للاسناد القوى من الضعيف فيجوز ان يعمل بما شاء ويتخير ما احب من متنه فيفتى ويعمل به ؟ قال : لا يعمل حتى يسال ما يؤخذ به منها فيكون يعمل على امر صحيح – يسال عن ذلك اهل العلم) .. وبالنسبة لى فقد رجعت الى رسالتين علميتين فى اصول الفقه والفقه المقارن ومعروف عن الرسائل العلمية انها تعتمد على اسلوب البحث العلمى وليس مجرد طرح الاحكام الفقهية على عناتها ..

رابعا : دورى فى كتابة المقال (ذاك) لا يطلق عليه تفلسفا فقهيا وانما يطلق عليه دور المستفتى لانى قلدت اقوال الائمة والفقهاء كالقلادة فى عنقى ويجوز للانسان العامى العادى طلب الاستفتاء فى واقعة حياتية مشهودة من فضيلة العلماء والفقهاء والاكفاء لقوله صلى الله عليه وسلم (استفت نفسك وان افتوك وافتوك وافتوك) وقوله (دع ما يريبك الى ما لا يريبك) وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام قال : (انما الامور ثلاثة امر بين لك رشده فاتبعه وامر تبين لك غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه فرده الى عالم) رواه الطبرانى .. لذلك اردفت مناقشتى مع (الرفيدى) ببعض التساؤلات الحائرة الموجهة الى (المجلس الفقهى) ادراكا منى بضرورة اتخاذ المراة المسلمة موقفا سليما واضحا ازاء راتبها الذى ستسال عنه يوم القيامة وتعتبر علاقة مرتبها بزوجها من الامور التى جدت فى حياتنا المعاصرة وتحتاج الى مباحث فقهية حتى يجد اصحاب الشان حلولا للمشاكل الطارئة فى حياتهم الاسرية وان ضللت حيرتى فهل من مرشد ؟؟

خامسا : ثمة حقيقة لابد ان تقال واعتقد انها التى جعلتك تتفوه (بما ليس فيك) وهى : ان ما ذكرته فى سياق مقالى من الاحكام الفقهية صيغت بلغة لا يسهل فهمها على بعض العامة ولو كنت دارسة الفقه واصوله لربما استطعت الصياغة بتعابير افضل تنسجم مع الافق الفكرى الذى ترتاح اليه العامة (عادة) ولكن ما كتبته كان نقلا اختياريا من بعض المراجع التى استطعت العثور عليها فى الوقت الحرج (ذاك) وهو نهاية شهر رمضان المبارك ..

ذات الخمار والاثارة الصحفية

وانتهيت ياأخى فى رسالتك بانتقادك سياسة الاثارة الصحفية لذات الخمار فهل هذه السياسة تقوم بها ذات الخمار من اجل كسب عواطف جمهور القراء الناجمة عن التفكير السليم ام من اجل كسب انفعالاتهم الناجمة عن الاثارة الرخيصة والغاء التفكير السليم ؟؟

لو كان الهدف من مناقشاتها دعم سياسة الاثارة الصحفية (كما زعمت) لما اوردت ضمن استفتائها السنوى بعض الاسئلة حول هذه المناقشات لمعرفة صدى الجمهور فى صورة علمية دقيقة .. وقد اسفر الاستفتاء حول (نقاش القراء) ان مستواه جيد واهميته مفيدة واتجاهه جامع بين الاتجاه الموضوعى والشخصى اما ميزته فهو ممتع وجاد كما قد حازت الزوايا التى تدور فيها مادب النقاش عادة على نسب الموافقة الكبرى ضمن الاستفتاء فزاوية (نظرات فى مشكلات الزواج والبنات) احرزت على ٨٠٪ (ورحلة مع القراء) احرزت على ٧٣٪ فهل ادراج النقاش ضمن الاستفتاء كان من اجل دعم سياسة الاثارة الصحفية ام من اجل تقديم خدمة افضل للجمهور ؟؟ وقد عدت الى ورقة اجابتك التى شاركت فيها فى الاستفتاء فوجدتك تقول عن نقاش القراء (انه جيد ومفيد وجاء ممتع ويجمع بين الاتجاه الموضوعى والشخصى) كما قلت ان سبب تفضيلك لذات الخمار عن الملاحق الاخرى (اللجوء الى الضجة والاثارة الصحفية) فما الذى جعلك تغير رأيك فى مناقشات ذات الخمار ؟ المرجو منك تحديد المناقشات (الغوغائية) التى قصدتها مثلما حددت خطوات احد الاساليب الصحفية الناجحة لتقديم خدمة فكرية للمجتمع عبر المناقشات الصحفية ..

اخى .. قد ضقت ذرعا من صوت ذات الخمار (الاخير) وتنوى الرحيل عنا جهرا .. فلماذا تعلن الرحيل بغضب نارى تلتهم السنته فصول (اوراقك المتناثرة) التى اكرمت بها ذات الخمار بضع سنين .. رويدك .. سنواصل المسير .. حتى لو كنا فى عنق زجاجة الاختبار .. فاختلاف الراى لا يفسد للود قضية .

كلمة اخيرة :

قال العقاد فى كتابه انا :

(انا اطلب الكرامة عن طريق الادب والثقافة واعتبر الادب والثقافة رسالة مقدسة يحق لصاحبها ان يصان شرفه بين اعلى الطبقات الاجتماعية بل بين ارفع المقامات الانسانية بغير استثناء)

●● الهوامش :

١ – احمد بن حمدان الحرانى الحنبلى (صفة الفتوى والمفتى والمستفتى)

٢ – عبدالوهاب خلاف (علم اصول الفقه)

٣ – نديم الجسر (قصة الايمان بين الفلسفة والعلم والقران)



الملابس الشعبية فى بعض مدن المنطقة الغربية





ملخص رسالة ماجستير

بقلم صاحبة الرسالة : علياء مبروك

□ بطاقة تعريف :

عنوان الرسالة : دراسة للملابس الشعبية فى بعض مدن المنطقة الغربية فى المملكة مع اقتباس تصميمات حديثة مبتكرة منها لتناسب العصر الحاضر

مكانب تقديم الرسالة : كلية البنات بجدة/ قسم الاقتصاد المنزلى اسم صاحبة الرسالة : علياء مبروك

التخصص الجامعى : اقتصاد منزلى

المشرفة على الرسالة : الدكتورة سميحة الجبالى

التقدير الذى نالته الرسالة : امتياز

تاريخ مناقشة الرسالة : العام الجامعى ١٤٠٢/ ١٤٠٣ هـ

مدخل : ان تقدم الشعوب عادة ما يقاس بمدى حفاظها على تراثها وفنونها الشعبية خاصة الازياء الشعبية التى تظهر اهميتها كأى فن شعبى ، فهى تحفظ كسجل يرجع اليه للمراحل التى اجتازتها لتسجيل ما عجز الوصف عن تسجيله من طرز مميزة توضح مظاهر واساليب الحياة فى العصر الذى ظهرت فيه .

تؤلف الازياء الشعبية صفحات مهمة فى تاريخ حضارتنا العربية ولذلك لابد من التنقيب فى هذه الصفحات التاريخية على مدى العصور السابقة لكى نقف على الاصول التاريخية القديمة لهذه الازياء . ومن الممكن ارجاع هذه الازياء الشعبية الى عصور قديمة او الى الطرز الاسلامية على اختلاف اشكالها وكلما تعمقنا فى ماضينا تكشفت لنا اهمية تراثنا وتاريخنا فى شتى نواحى الفنون والعلوم التى تنتظر منا ان نستجلى غوامضها لنتعرف على جوانب الابداع الفنى التى مرت بها حضارتنا والازياء باعتبارها لنا من الفنون الشعبية استمرت تتوارثها الاجيال على مر الزمن فيمكن ان تضاف اليها بعض التعديلات الجدية او تتحرر من بعض اللمسات القديمة وذلك تبعا لاحتياجات الحياة المتغيرة باستمرار ولكن مع احتفاظها بالطابع التقليدى المرتبط بتراثنا .

اهمية البحث :

اننا نعيش مرحلة متميزة من تاريخنا تحتم علينا ان نراجع الكثير من منطلقات مسارنا وتحركنا بتأمل ترشيد منهجنا فى التفكير وتأصيل حركتنا فى السلوك وخاصة السلوك الملبسى . فان الزى النابع عن تراثنا والذى تتضمن خطوطه الروح الاسلامية اصبح ضرورة لمواجهة التيارات الدخيلة التى اصبحت تطغى على عروبتنا فى كل نواحى حياتنا والتى نراها بوضوح فى مجال الازياء الخاصة ازياء المرأة المعاصرة . والذى فى حد ذاته ظاهرة اجتماعية وهو لغة عامة من لغات الامم تحكى به ما تكنه من قوة او ضعف او من ذاتية او تبعية ، او محاكاة للغير فالازياء واللغة هما الدعائم التى تقوم عليها شخصية كل امة وذاتها الحضارية بل ان محاكاة امة الازياء امم غيرها ليس سوى اعلان عن انها ترى نفسها امة اسلافها ما كانوا قادرين على ان يتركوا لها شيئا تقتدى به وان ذوقها القومى تعوزه الخصائص المعينة على الابتكار والابداع ولكننا نرى ان ازياءنا الشعبية تتضمن قيما جمالية ، وورحا قومية ولمسات تراثية ، ونستطيع توظيفها فنيا لابتكار تصميمات تحمل طابعنا العربى الاصيل وتجارى فى نفس الوقت الاتجاهات الحديثة فى موضات الازياء :

محتوى البحث :

احتوى البحث على اربعة ابواب مقسمة الى تسعة فصول سلطت الاضواء فى :

الباب الاول :

احتوى على الملابس فى العصور القديمة حتى العصور الاسلامية وذلك فى ثلاثة فصول :

تناول الفصل الاول منه الملابس منذ العصور القديمة حتى العصر البيزنطى حيث كان اللباس فى بادىء الامر تغلب عليه البساطة ، ثم ظهرت الابتكارات فى الملابس بفرض التفاخر والعظمة والتفرقة بين الطبقات ، وذلك بالنسبة لقدماء المصريين والاغريق والرومان وايضا البيزنطيين مع وجود اختلافات فى الازياء تميز كل عصر عن الاخر والتى يمكن التعرف عليها من خلال هذه الازياء .

وتناول الفصل الثانى : اولا: اللباس فى العصر الجاهلى والذى لم يعرف عنه الا القليل عن طريق الشعر وكتابات بعض العلماء والمؤرخين ، ولو انه قد يتبادر الى الذهن لاول وهلة ان نساء العصر الجاهلى كن يحفلن بملابسهن لحالة البداوة التى كن يعشن فيها ، ولكن الحقيقة غير هذا فقد ارتدت المرأة فى هذا العصر ضروبا من الثياب مختلفة اشكالها والوانها .

ثانيا اللباس فى عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) والتى تدل المعلومات ايضا على قلتها وان كان كتب الفقه والمعاجم وبعض المصادر التاريخية والادبية قد عرفت عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) والخلافة الاولى بالتقشف والبساطة فى لباسهم للانشغال عنها بامور الدين . كذلك عهد الخلفاء الراشدين والصحابة الذين ظلوا محافظين على سنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) معتدين باسلوب حياته فى اتخاذ ملابسه غاية فى البساطة والوقار وقد عرفت ازياء النساء قبل البعثة النبوية باتساع الجيوب فى الثياب وانكشاف صدورهن ، وقد قضى الرسول (صلى الله عليه وسلم) على هذه البدعة ، فأمر النساء ان يضربن خمورهن على جيوبهن امتثالا لقوله تعالى : « ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن » ، وهكذا قضت اية الخمار على هذه العادة حسما للفتن بين نساء المسلمين .

ثالثا : اللباس فى العصر الاموى : لم يطرأ على هذا العصر الا تغيير محدود لقربه من عهد الخلفاء الراشدين والانشغال بالفتوحات الاسلامية ، وقد اقتصر التغيير على لباس البلاط الاموى حيث اخذ الخلفاء — بعد فراغهم من مراحل الفتوحات الاسلامية الاولى — يتطلعون الى حياة جديدة فيها نوع من الترف والبذخ ، فاقتنوا اللباس الفاخر المصنوع من اجود انواع النسيج واغلاها حيث كانت تخصص المبالغ الكبيرة الانفاق عليها ، وبلغ الترف بهم الى حد انهم اخذوا يعطرون لباسهم بالروائح الطيبة

رابعا اللباس فى العصر العباسى الذى تطور نتيجة لاتساع رقعة الدولة الاسلامية وتعدد الشعوب التى دخلت تحت الحكم الاسلامى مما جعل الناس يقلدون ويتأثرون بازياء غيرهم ، فادى ذلك الى انتشار الملابس باشكال متعددة ومن خامات متنوعة وبزخارف مختلفة خاصة الزخارف الكتابية ، كما خضع اللباس فى هذا العصر لمواصفات معينة تبعا لطبقات المجتمع المختلفة فكان لكل طبقة لباس خاص يميزها عن سواها من حيث الشكل واللون والزخرفة . فكان لباس الخلفاء يختلف عن لباس رجال الدولة والتجار وعامة الناس ، كذلك الحال بالنسبة لملابس النساء التى تطورت تطورا كبيرا ، فقد بالغن فى الانفاق على ثيابهن . واكبر دليل على هذه المبالغة ترصيع نعالهن بالجواهر .

اما الفصل الثالث : فتناول النسيج والملابس فى العصر العثمانى ، فعندما ظهرت الدولة العثمانية بالسلطة الدينية والسياسية . وبعد ان خضعت لها بلاد اسيا والشام ومصر وشمال افريقيا اخذ الفن فى تركيا مظهرا جديدا بعد فتح القسطنطينية مركز الاثار البيزنطية حيث تأثر الفن الاسلامى فى تركيا بهذا الطراز ، وقام على يد الاتراك العثمانيين طراز فنى تميز بكونه ملتقى تيارات مختلفة ، وظهر اثر ذلك فى النسيج وغيره من الفنون ، وامتد هذا الطابع الى جميع مراكز العالم الاسلامى التابعة للدولة العثمانية ، اذ كانت الاعمال الفنية تنتج فى المراكز التركية ، ثم تصدر الى جميع بلاد الامبراطورية العثمانية . وازدهرت صناعة المنسوجات بفضل رعاية وتشجيع السلاطين لها

(الباب الثانى)

وتناول الباب الثانى : المنطقة الغربية فى المملكة العربية السعودية وخصائص الازياء فيها مبتدئا بنبذة سريعة عن المملكة فمنذ عهد المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود الذى استقرت البلاد استقرارا كاملا على يديه نتيجة تطبيقه احكام الشريعة الاسلامية ونشره الامن والاستقرار فى جميع انحاء البلاد ، وكذلك الحال بالنسبة لخلفه الاشاوس من آل سعود الذين اقاموا دولتهم على اسس راسخة من الشريعة الاسلامية . ثم تناولت النبذة المملكة ووضعها الطبيعى وموقعها وعدد سكانها ومناطقها المختلفة وعلى الاخص المنطقة الغربية (الحجاز) بمدنها الهامه . وكذلك وضعها الثقافى والاقتصادى الذى وصل الى درجة كبيرة من التطور والتقدم وذلك لحماية الحكومة للتنمية فى اطار الاسلام ، كما شملت النبذة ايضا الاداب العامة فى المجتمع السعودى الذى يتميز بالهدوء والوقار .

اما الفصل الاول : فتناول الصورة العامة للازياء العربية التقليدية فى المملكة العربية السعودية عامة حيث ان الملابس التى يرتديها الناس لم تتغير كثيرا بل تغيرت تغيرا طفيفا لانها ملائمة لاسلوب الحياة بارض ذات طقس حار ، كما ان التغطية الكلية هى تقليد اسلامى عام .

ويشترك كل من الرجال والنساء فى لبس العباءة وهى كالملابس الاخرى تختلف اسماؤها من منطقة الى اخرى وتتفق فى تعدد الوانها كما تناول ايضا الفصل الاول بايضاح ملابس الرجال مبتدئا باغطية الرأس العامة التى كانت تتخذ قديما ، ثم القبعة وتوصيفها وطريقة ارتدائها ، وكذلك الشماغ والوانه المتعددة ومناسبة ارتداء كل منهم ، والعقال وشكله ووظيفته وانواعه ، وايضا العمامة وما هيتها وكيفية ارتدائها والطاقية واهمية ارتدائها تحت الغترة والشماغ وتشكيلاتها الفنية المتعددة . كذلك تناول توضيح ملابس الرجال الطويلة التى تشد من الخصر كالازار والفانلة التى تلبس معها ، والقفطان الذى يلبسه بعض الذكور الذى يعرف باسم الثوب ، ثم تدرج الوصف بعد ذلك الى المعروف باسم المردون وكيفية ومناسبة ارتدائه . وايضا الى المعروف باسم المزند والذى يلبس فى الاجواء الباردة والعباءة التى هى الزى العربى خارج البيت عبر القرون حتى العصر الحالى . هذا الى جانب وصف بعض الازياء الاخرى مثل السترات والمعاطف . مع القاء الضوء على اهمية الاسلحة كمكملة للزى العربى . ونقوشها المحكمة المثبتة بالحزام الخاص بها ، ولم يغفل الوصف الملابس الداخلية التقليدية مثل السروال . وايضا الاحذية وتدرج صناعتها واسمائها المختلفة بعد ذلك اوضح الفصل الاول ملابس النساء بادئا ايضا باغطية الرأس (البرقع والحجاب) وتوعياته واساليب ارتدائه والبخنق وتحديد ارتدائه على البنات دون المتزوجات واشكاله المختلفة ، كذلك الصمادة واهميتها وكيفية ارتدائها ، وتحديد القش التى ترتديها النساء الريفيات فى بعض المناطق من المملكة ، والمحرمة فى زى المرأة العربية والمعروفة بالملاية الاثواب والفساتين المتعددة والتى منها على سبيل المثال ثوب ام عصا والمتفنة والتسل وغير ذلك من الاثواب الشعبية المحددة ولم يغفل ايضا الملابس الداخلية الهامة مثل السروال والقميص والاحذية .

اما الفصل الثانى من الباب الثانى فركز التوضيح فيه عن المنطقة الغربية من المملكة : متمثلة فى مجال تخصص الازياء فيها ، مع التعريف بمنطقة البحث والتعريف فيها بامر مكة المكرمة والمدينة المنورة



الزبون ، من الازياء التقليدية القديمة فى المنطقة الغربية ومازال بعض النسوة من كبار السن يلبسنه حتى الان .

الصور بريشة الفنانة صفية بن زقر



، العمامة ، كانت تميز لباس الرجل فى المنطقة الغربية والفنانة السعودية صفية بن زقر قامت برسم هذه اللوحة لجدها عام ٦٨ .. بلباسه الشعبى الاصيل .

دراسة الازياء

ضرورية لمواجهة التيارات الدخيلة على ازيائنا

اللتان تحتضنان الحرمين الشريفين ، واللتان ظلتا يتخلف بهما نفر من المؤمنين الوافدين من شتى بقاع العالم فتألف اهلوها معهم ويظهر ذلك من عاداتهم وتقاليدهم وقد وضح هذا الفصل ملابس الرجال فى المنطقة الغربية من سراويل ، عباءات واثواب واغطية الرأس واحرمة وغيره من الاردية الخاصة بالرجال ، ثم تناول ملابس النساء مفسرا نوعيات هذه الملابس مثل الصدرية والسروال التقليديين والاثواب الحجازية المتعددة الاسماء والمتشابهة فى الاشكال وان كانت الزخارف هى التى تحدث التباين فيما بينها ، وقد كان التركيز على زى الزبون المعروف بهذه المنطقة هذا الى جانب اغطية الرأس الواسعة الانتشار والاقنعة والاحجبة الزاخرة بالفنون الزخرفية الرائعة والتى من الممكن ان يعمل منها متحف خاص بنوعياتها المتعددة الاشكال والانواع لغرابة ودقة صنعها فهى حقا تراث شعبى عظيم الصنع نفخر بعرضه والحفاظ عليه ، كذلك اشتمل الوصف ايضا الصياغات المختلفة . وكان التركيز على زى العروس المعروف بزى الشرعة .

وتناول الفصل الثالث : النسيج والتفصيل والتطريز : فمن ناحية النسيج كانت نساء المملكة يغزلن ويصبغن وينسجن النسيج لعمل الملابس ، وكان النسيج يعتبر من الحرف التى تتطلب مهارة من جانب المرأة العربية ، ويعتبر نسيج صوف الاغنام النسيج الاكثر شيوعا فى الاستخدام ، بعد ذلك كانت المرأة تستخدم المنسوجات المستوردة لعمل الملابس للاسرة ، وبالرغم من جمال المنسوجات المنسوجة على انوال الية الا انها لا تقارن بتلك التى تغزل وتنسج باليد وتستغرق وقتا طويلا ودقة ومهارة وحنكة فى العمل ، كما اعتادت المرأة العربية ان تختار اشف الاقمشة لتستخدمها كغطاء خارجى يتمشى مع التقاليد ويعطى مظهرا فضفاضا للمرأة ويظهر الزخارف الحية الموجودة تحته بطريقة جذابة .

اما عن التفصيل فان الفتاة فى الجزيرة تتعلم الحياكة عندما تبدأ فى حياكة ملابسها التقليدية ، وهكذا تبدأ اصابع النساء الماهرة تنقل المهارات لبناتهن وحفيداتهن جيلا عن جيل فظهرت الطرز المختلفة للملابس فى الازمنة المختلفة ، وكانت تقوم الخياطة بخيط تستخلصه من القماش نفسه ، وكانت معظم الملابس متعددة القطع ، وكان الاهتمام الواضح بالبنيقة (اى الوصلة التى تحت الابط وهى جزء تقليدى فى ثوب المرأة) وتقص من قماش مختلف فى لونه ونوعه وزخرفته عن باقى القماش ، وفى مناطق اخرى من الجزيرة نرى البنيقة دائما مميزة اما فى حجمها او زخرفتها او الاثنين معا ، وتفيد البنيقة فى الثوب عند رفع الذراع ، حيث تمنع ارتفاع خط الجنب الى اعلى كما تمنع تمزق الزى فى هذه المنطقة حيث انه لا توجد حردة للابط وبذلك تعطى هذه الوصلة الراحة الكافية .

اما عن التطريز فقد كانت المرأة تتخذه وسيلة للترفيه والتخفيف من متاعب الحياة ولقد كانت معظم الملابس العربية القديمة تطرز باليد للنساء والرجال سواء الملابس الخارجية او الداخلية . ونرى كل منطقة من مناطق شبه الجزيرة العربية تتميز بتطريز جزء من الفستان ، وعلى الرغم من اختلاف مكان التطريز فى الفستان من منطقة الى اخرى الا انه يبقى لكل قبيلة طابعها التقليدى فى اختيار الالوان والاشكال المطرزة ، ونستطيع ان نرى براعة الشغل خاصة فى البنيقة تحت الذراع ، ومن الغريب حقا ان يوجد مثل هذا الشغل الجميل من التطريز فى مكان خفى من الفستان (وان كنت ارى ان ذلك لكى لا تظهر البنيقة على هيئة رقعة رغم فائدتها الوظيفية فى سهولة الحركة فتكثر فيها الزخارف لاعطائها وظيفة جمالية الى جانب وظيفتها النفعية .

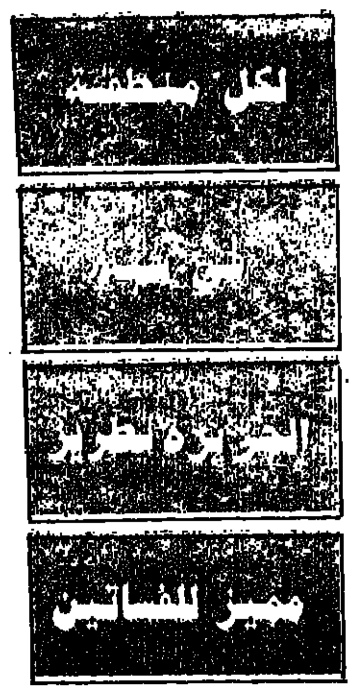
وتناول الفصل الرابع من الباب الثانى وسائل الزينة والحلى التى تحتل مكانا هاما فى حياة الناس من الجنسين رجالا ونساء والتى لم تختلف كثيرا عما كانت عليه منذ الاف السنين مثل الحناء والكحل واحمر الشفاة وثقب الاذن وثقب الانف والوشم وتصفيف الشعر والاهتمام بالعطور .

اما الحلى والمجوهرات فكانت المرأة العربية بطبيعتها مغرمة بها ومن الممكن تحديد بعض المجوهرات التقليدية مثل السلاسل والاجراس والعملات والفصوص الملونة والاساور والدلايات والعقود المطعمة ، كما تختلف اسماء الحلى تبعا للمناطق المختلفة من المملكة ، ومن اشهر الحلى فى الحجاز الازرار المصنوعة من الذهب او الفضة والمثبتة بالصدرية لكى تظهر من خلال فتحة صدر الزبون .

الباب الثالث

اما الباب الثالث فقد سلطنا الاضواء فيه على الموضة وتصميم الازياء وذلك فى فصلين الفصل الاول تناول الموضة ومفهومها والاراء التى تثار حولها والفرق بينها وبين البدعة ومتى تصبح الموضة عادة اجتماعية ، ودور صناعة الموضة فى المجتمع الحديث من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والحضارية ، ثم تناول العرض ايضا العوامل التى تصنع الموضة والعوامل التى تحد من انتشارها ، واخيرا بعض النظريات فى الموضة .

اما الفصل الثانى : فتناول فن التصميم ، وتعريف مصمم الازياء وكيف يعمل وكيف يستلهم خطوطه ، والعناصر الاساسية فى التصميم من خطوط واشكال والوان ونسيج كما تناول العرض الاسس الفنية اللازمة لنجاح التصميم من توافق وتناسب واتزان وترويد وتأكيد ، وهنا كان لزاما التعرض لاشهر مصممى الازياء العالميين امثال فردريك وورث وكريستيان ديور وجبريل شانيل وايف سان لوران وفلسفتهم واتجاهاتهم وتطلعاتهم كرواد اوائل للدارسين فى فن تصميم الازياء وفى النهاية كان تسليط الضوء على مكملات الزى (الكسسوارات) كعامل هام جدا فى عالم الموضة والازياء لدوره البارز فى تجميل الزى وتوضيح خطوطه وتغيير شكله .



الباب الرابع

اما الباب الرابع فتضمن التصميمات المبتكرة المستوحاة من نماذج للازياء الشعبية فى المملكة وخاصة المنطقة الغربية ، وجاءت فكرة هذه التصميمات من الجمع بين الروح الشعبية المتمثلة فى الازياء التقليدية وبين روح الحياة العصرية السائدة وبذلك تتضمن ازياء المرأة المعاصرة رؤية فنية تقليدية ومعاصرة فى نفس الزى فلا تفتقد الازياء الروح القومية التى تميزها .

توصيات الدراسة :

١ - من الناحية الفنية العمل على استعادة تلك الازياء الشعبية لاهميتها وذلك عن طريق التعرف على دقائقها الفنية وجذورها الاصيلة بفرض الحفاظ على السمة الرئيسية لها من خطوط واشكال وزخرفة والوان واستخدامها فى ابتكار تصميمات عصرية تعمل على احياء هذا التراث الفنى الشعبى فى صورة تتناسب مع المتطلبات الحديثة وتتناسب مع تقاليدنا الاجتماعية ومعتقداتنا الدينية .

ومن الناحية العلمية فيجب الاتجاه نحو الاهتمام بدراسة تلك النوعية من الازياء ونشر الكتب والكتيبات التى تفيد فى هذا الميدان الفنى الخاص بالازياء الشعبية . .

نتائج الدراسة :

ان هذا البحث يعطى ازياءنا الصورة الصحيحة لقيمنا وتقاليدنا وواقعنا عن طريق العودة الى ازيائنا الشعبية المتمثلة فى ازياء المرأة السعودية فى الجزيرة العربية وخاصة المنطقة الغربية ، هذا الى جانب ان البحث يفيد فى مجال تدريس مادة تصميم الازياء بقسم الاقتصاد المنزلى بكليات البنات او اى معاهد علمية تهتم بهذا المجال حيث يساعد الطالبات على عملية ابتكار وتصميم خطوط لازياء تعطى صورة الواقع الحقيقى لمجتمعنا وذلك باتخاذ الازياء الشعبية التى يتضمنها البحث مصدرا للالهام .



الحجاب ، فى خليص وعسفان وعديد من قرى الغربية

بداية تطور ملابس النساء العربية من العصر العباسى



مشكلات واراء

طلاق ابنتى فورا



تزوجتها قبل سنة من الآن .. لم اعرفها قبل الزواج انما تزوجتها بعد اختيار اهلى لها كزوجة لى .. هى على قدر عظيم من الجمال والذكاء .. شاء الله ان ينتقل عملى الى منطقة نائية ..

فى نظرى ليس هناك فرق بين منطقة واخرى بحيث يحتاج الى جهدى حيث اعمل مدرسا اكون جاهزا للعمل لان واجبى يحتم على ان اقدم خدماتى فى اى من مناطق المملكة يعتقد المسئولون انهم بحاجة الى خبرتى ..

فاتحت زوجتى بذلك ورفضت رفضا باتا لانقاش فيه فكرة انتقالنا الى تلك المنطقة .. لم احب ان اقدم طلبا لاعفائى من ذلك لانى كما ذكرت اؤمن بعملى اينما كان .. ذهبت لوحدى الى هناك املا ان يغير الوقت من تفكيرها واصرارها وعدت بعد ثلاثة شهور ولكنها كانت اكثر اصرارا من ذى قبل نحو البقاء فى المدينة .

اضطررت الى العودة الى مقر عملى وفوجئت بعد شهر من ذلك برسالة من والدها يطلب منى ان اطلق ابنته .. هكذا اطلقها فقط .. كان الدنيا لاتخلو من حلول غير الطلاق .. حقيقة ذهلت من ذلك وعدت فورا لارى بنفسى راى زوجتى وكانها رفضت حتى ان تقابلنى .. انا اعتقد ان الطلاق مشكلة كبرى ولكنى لاادرى ماذا اعمل ؟ فهل من مساعدة ؟

و.ع.ا

اخى الكريم

الطلاق ابغض الحلال الى الله عز وجل وانا معك انه مشكلة واستغرب ان تقول عن زوجتك انها ذكية .. فلو كانت كما قلت لعرفت انها على خطا فى حقك وحق نفسها .. الذى استغرب له اكثر هو موقف ابيها من الموضوع فهل من المعقول والبساطة هذه ان يطلب اب ان تطلق ابنته وبهذه السهولة ..

هنا اولا اريد ان اشد على يديك لروحك الوطنية الخالصة وتضحيتك فى سبيل وطنك وابناء وطنك .

رايى فى هذه الحالة قد يكون صعبا ولكنى لاارى كيف تستطيع ان تعيش معها بعد ذلك .

ردود قصيرة

■ الاخت حنان

وصلتنى رسالتك واشكرك من الاعماق على شعورك الطيب نحو الصفحة .. وبخصوص مشكلتك لااعتقد ان هناك سببا يدعوك لان تتاثرى بهذا القدر حاولى ان تواجهى نفسك واهلك .

■ الاخ . م.ن

حياتنا ليست ملكا لنا فقط انما يجب ان نقدر شعور الآخرين نحونا ونعرف مدى ماتؤثر عليهم قراراتنا وتصرفاتنا فعندما تكون قراراتنا ستسبب لهم ازعاجا او تاثيرا سيئا عند اذ يجب ان تكون هناك حدود لتصرفاتنا .

■ الاخ و.ع

الكلمات التى ذكرت فى رسالتك نحو ابن عمك لايمكن ابدا نشرها وتدل على ان مابينك وبينه اكثر تاثيرا مماقلت انه السبب اعتقد ان افضل مكان لحل نزاعكما هو المحاكم الشرعية .

■ الاخ .. و.. س

راجع نفسك وانظر اذا كان توقيتك سليما ام لا .. شخصيا لااعتقد ان التوقيت يصلح للقيام بمثل هذه الخطوة .

■ الاخت حنان سروجى

كثيرون ممن اطلعوا على مواضيعك اكدوا انك موهوبة ولكن يجب عليك المتابعة والاستمرار ونحن فى انتظار رسائلك

■ الاخت مها .. م

– وصلتنى رسالتك الثانية ويجب ان اعترف لك ان مساعدتك ممكنة ولكن عليك شرح الوضع اكثر امل جدا ان تطلبى الجريدة على هاتف ٦٧١٢١٠٠ فى اقرب فرصة .

كلمة المحرر

كل عام وانتم بخير

من الاعماق اتمنى ... تعود علينا هذه الا... ونحن نعيش الفـ... مانحن عليه الا... اتمنى ان افتح عين... لارى اننا اصبحـ... سعداء .. اتمنى ... اعيش الى اليوم الـ... اتمتع برؤية نجـ... حول بعضنا البعـ... يملأ الحب قلوبنا ... وتنشر الرحمة اجنحـ... علينا اتمنى ان لايكو... هناك محتاج بيننا و... لاتكون هناك وحد... وان لاطريق لحـ... ليعيش بيننا ولاخوا... ولاغرور ولا انانية ... انتهازية .

ووداعا ايتها السـ... الماضية .. لقد عر... فيك معنى الطمانيـ... وعرفت فيك معنى الـ... الطاهر البرئ ... اعطيتنى فى الشهـ... الاثنى عشر اكثر ... حلمت به .. اعطيتـ... العبرة وزودتنـ... بالصبر واخذت منى ... احتاج وتركت لى ما... طوال العمر .. سا... ياسنتى الماضـ... وساعيش فى ظل ... اعطيتنى واهلا بـ... ياقادمة جديدة ... اهلا ..

احمد ...

الامراض المعدية التى تنتقل بالعلاقة

المحرمة وعواقبها

اذا القينا نظرة حولنا ، وجدنا ان كثيرا من شبابنا الذين يسافرون الى الخارج لقضاء اجازاتهم قد عادوا الى ارض الوطن والحيرة على وجوههم مما قد الم بهم فى هذه الاجازة من عواقب وخيمة نتيجة مغامرة جنسية استمرت لحظات بسيطة لاشباع رغبة .. ولكن هنا يذرفون الدموع ويصرفون ماق الجيب تحت ستار كبير من السرية للخروج من هذا المازق .

فبعضهم يوبخه ضميره فيقوم بالابتعاد عن زوجته التى طال انتظارها له حتى لاينقل لها المرض . وهنا تدخل الشكوك نفس الزوجة المسكينة عن سبب ابتعاد زوجها عنها بعد طول الغياب ولم تعهده على ذلك ! وينتج من هذا التصرف سوء الظن والطعن بالطرف الاخر والله سبحانه وتعالى هو ادرى مما ياتى بالغيب !

ولكن هناك فئة من هؤلاء الازواج .. وبدون توبيخ الضمير او رادع . او خوف من ان يصارح زوجته يقدم على معاشرتها وبذلك ينقل ذلك المرض اللعين لها . لانه لايستطيع ان يجابه نفسه بالحقيقة كي يصارح زوجته لكى تتفهم وضعه وتتعاون معه على حل مشكلته .. وهكذا فمهما تعالج هذا الرجل فيمابعد يعود وياخذ العدوى ثانية من زوجته الذى هو بدوره قد نقل لها المرض ولهذه الالتهابات الجنسية العواقب الوخيمة على الرجل نفسه مثل المضاعفات التى تنتج وتلهب غدة البروستات بالدرجة الاولى .. وتؤثر على المحلب ومع مرور الوقت هناك تضييق فى مجرى القضيب .. ويؤثر على دفع البول . بالاضافة الى الالتهابات المزمنة التى تصيب مثانة البول والكلى نفسها .

كذلك عواقبها على النساء مسببة الاجهاض اذا كان الحمل فى مراحله الاولى .. او حتى عدم الحمل فى النساء اللاتى يتمرقين الحمل .. وفى المراحل فى اواخر فترة الحمل . او على ابواب الوضع هناك مضاعفات على المولود وخصوصا على عيني المولود .

وهناك بعض الامراض الجنسية مثل السفلس ذات عواقب وخيمة على الجنين وذلك بتعرضه لتشوهات جسمانية ناتجة عن خطا فى حياة ابويه .

وهناك انواع كثيرة من الامراض الجنسية التى تنتقل عن طريق الممارسة الجنسية المحرمة . مثل السفلس كما ذكرنا سابقا والزهرى . والسيلان واليوم اكتشف العالم مرضا قاتلا الا وهو الهربس .. الذى بدا ينتشر فى امريكا واوروبا والشرق الاقصى ولكى يعرف الرجل انه مصاب بمرض جنسى فانه يلاحظ انه بعد تلك المعاشرة المحرمة بثلاثة ايام الى اسبوع يشعر بنوع من الحكة الداخلية فى مجرى الجهاز التناسلى مع حرقة عند خروج البول .. مع وجود سائل مثل اللبن او اصفر يلطخ الملابس الداخلية فى الصباح او يستمر طول الوقت .

بنفس الوقت هناك تكرر فى البول (وثقل) مع تعب فى منطقة الحوض ، ويشعر المريض بتعب جسمانى وفى النساء اللاتى ينتقل اليهن المرض عن طريق ازواجهن ، يشعرن بزيادة الافرازات الداخلية مع ظهور رائحة كريهة فى بعض الاحيان مصطحبا بحكة بالجهاز التناسلى الخارجى والم عند المجامعة الجنسية .

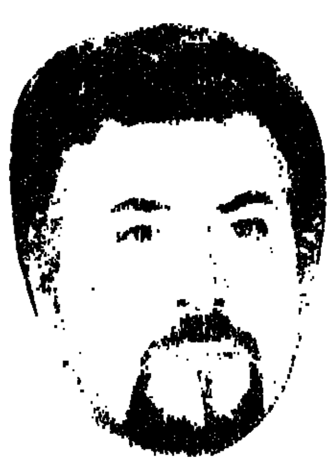
فكل شخص رجل او امراة يلاحظ عليه هذه الظواهر او بعض منها ، عليه بمراجعة اقرب اخصائى معتنى بالموضوع والسرية بين الطرفين لاتحدى بناية نتيجة فالمصارحة والتوبة هي الفصل السبيل ولكن الاهم من كل شيء هو الابتعاد عن هذه العلاقات والاتعاظ من الآخرين . لان هذه اللحظات القليلة لاتعود الا بالضرر على الانسان وعلى حياته المقدسة وعلى امانته . ونحن فى غنى عن ذلك والله يهدى الجميع .



بقلم : د . كمال حواتمه
اخصائي جراحة الكلى والمسالك البولية والتناسلية

من الشعر الغنائى

موكب الارجوان



شعر د . نور الدين صمود

وشاحها الارجوانى
ياركضة العنفوان
وشهقة الكروان
وموكبا للاغانى

***

ياقطعة من عبير
ضممت قطعة نور
من رائعات الزهور
مجبولة بالامانى

***

يالون لحن اغن
من بلبل مطمئن
موشح بالتمنى
فى غالية من حنان

***

يالون بسمة طفلة
ترش ثغرا مدلة
كالزهر يرشف طلة
سكبت نهر امان

***

وشاحها يا حبيبى
يالون قلبى الخضيب
وعطر روض خصيب
ووقع سرب اغان

يا معرض ...
ونشوة للملاح
لانت احلى وشاح
يا متحف الالوان

***

تدفقى فى الطريق
كلحن حب عريق
كموجة من شروق
فى ثوبك الارجوانى

***

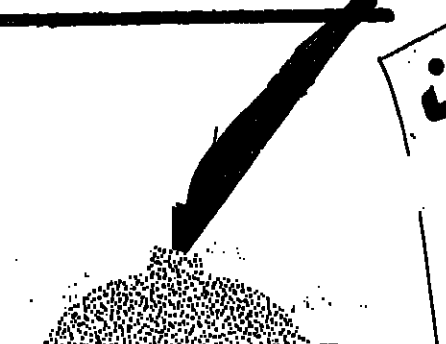
تدفقى كالربيع
كالدفء عبر الصقيع
كالنور كالينبوع
كنفحة من حنان

***

من حقلنا اللازوردى
قطعت باقة ورد
وقلت : فى الصدر نهدى
وقلت : رمانتان

***

اخشى غدا ان اطلا
– اذا الربيع اطلا –
فراشة تتملى
فى ثوبك المزدان



قاموس العادات

بقلم : صالح موسى ادريس

فتشت كثيرا وغصت فى اعماق نفسى ابحث عن مجهول غريب .. عن شيء اعرفه ولاادرى ماهو .. اتصوره ولاصورة له .. ابنيه ولا اساس له .

خمسة وعشرون عاما مرت كوقفة طائر على شاطيء هاجت امواجه .. وتطاير زبدها .. مرت كفرحة بمولود يظهر على الحياة حديثا .. مرت كيوم صيف حار ..

ماهو ذلك العمر وكيف مضى سريعا كسحب الصيف ، كلون الطيف ، وليتها لم تمض ، ليتها مامرت واستقرت يوم ولادتى طفلا ضعيفا باكيا يدلله الجميع ويعشقه الجميع ويعطيه الجميع كانه وردة متفتحة يشتمها الكبير والصغير كانه ملاك الهى يقبله الجميع ويداعبونه ليت ذاك اليوم توقف وبقى كل الدهر يوما وبقيت كل العمر طفلا .. لاحول له ولاقوة .. وما اليوم وما العمر الطويل التائه بين جدران الحياة الهزيلة

خمسة وعشرون عاما سيرت فيها لم اخير ، يدفعنى العرف الى المدرسة وتدحرجنى العادة الى الطعام وتقذف بى المتاعب الى النوم وتسوق تصرفاتى العادات وتلطم سلوكى التقاليد وتعبث بشخصيتى الاصول والواجبات لااهرب من كل ذلك ولكن ابغض تحولنا وتحور عاداتنا وتقاليدنا حسبما تقتضيه مصالحنا الشخصية ، او مصالحهم الشخصية اعنى من يتصرفون فى حياتنا او من لهم سلطة علينا كاباءنا وامهاتنا ، واجدادنا فما يعجبهم من موضات واتيكيت وبدع تدرج فى قاموس العادات والتقاليد لتتحكم بنا وتقضى على قوام شخصياتنا وسلوكياتنا

لقد اصبح الحب لعبة الخيال .. وصفاء الذهن اصبح مجزءا .. ولقمة العيش حربا شعواء والشعور والاحساس حبر على ورق والشجاعة من الاثار التى خلفها اجدادنا الاوائل فى كتب التاريخ

لو كنا نعرف هذه الحياة قبل الظهور الى الضوء لفضلنا البقاء فى ... [illegible]

تقويم الالسن والاقلام



الدكتور محمود شاكر سعيد

لست من المغالين فى المحافظة على اللغة ، الذين يبالغون فى الوقوف عند نصوص المعاجم المتناسين لطبيعة اللغة فى النمو ، بل انا ممن يفرقون بين ماهو خطأ وماهو تحريف او توليد او تجديد او تطوير فى اللغة ، فالخطأ تبديل يخالف خصائص اللغة ويخل بنظامها ، اما التجديد والتطوير ، فهو تبديل يجلى وفقا لسنن اللغة ويتناسب مع قواعدها ويوافق روحها وخصائصها .

واننى فى هذه الزاوية احاول ان انبه الى مايمكن ان يخرج اللغة من قواعدها ليتفاداه القارىء الكريم ، وهنا انبه الى بعض الكلمات التى يجوز فيها اكثر من وجه .

***

صحفى وصحفى

يرى بعض المهتمين باللغة ان الصواب هو ، صحفى ويخطئون من يقول صحفى معتمدين على ان البصريين يرون ان النسبة تكون للجمع بعد تحويله الى المفرد ،

ولكن الكوفيين يجيزون النسبة الى جمع التكسير فى جميع الاحوال سواء اكان اللبس مأمونا عند النسب الى مفرده ام غير مأمون .

وقد وافق المجمع اللغوى بالقاهرة على راى الكوفيين وجاء فى الصفحة الرابعة من محاضر جلساته فى دور انعقاده الثالث :

« ان النسبة الى الجمع قد تكون فى بعض الاحيان ابين وادق فى التعبير عن المراد من النسبة الى المفرد »

وختم المجمع قراره بمايلى :

« اهل الكوفة يخالفون اهل البصرة فى مسالة النسبة الى الجمع برده الى واحده فيجيزون ان ينسب الى جمع التكسير بلا رده الى واحده ..

وهذا هو الاصل العام فيقال مثلا فى النسبة الى الملوك الملوكى وفى النسبة الى الدول الدولى وفى النسبة الى الكتاب الكتابى ، فلا تستوى النسبة الى الجمع والنسبة الى واحدة .

والمجمع انما ينسب الى لفظ جمع التكسير عند الحاجة كالتمييز بين المنسوب الى الواحد والمنسوب الى الجمع .

ومن هنا يجوز لنا ان نقول : صحفى او صحفى وكذلك المطار الدولى او المطار الدولى .

***

توفى فلان او توفى فلان

يقولون : ان الصواب هو توفى فلان او توفى الله فلانا ، والله هو المتوفى ، وفلان هو المتوفى وهذا ماجاء فى المعاجم وجاء فى القرآن الكريم :(الله يتوفى الانفس حين موتها).

ولكن جاء فى اللسان والتاج ايضا : توفى الميت ، استيفاء مدته التى وفيت له ، وعدد ايامه وشهوره واعوامه فى الدنيا .. اما

فعل المصدر توفى فلان فهو ، توفى فلان توفيا .. اى استوفى المدة المقدرة لبقائه حيا .

لذا نستطيع القول : توفى الله فلانا ، او توفى فلان او توفى فلان . ولكن الافضل استعمال الجملتين الاوليين ولاتخطىء من يستعمل الثالثة .

يتعـــانقان من أجل

الفن والرياضة

طربت النفس مرحا .. وسمر الرياضيون مع الفنانين حتى ساعة متاخرة من مساء يوم الاثنين الماضى فى الحفل الفنى البديع الذى اقامته واحسنت تنظيمه الجمعية العربية للثقافة والفنون ، وذلك بقاعة المحاضرات بكلمربع بمدينة الرياض ترحيبا وتكريما للوفود العربية المشاركة فى البطولة العربية للناشئين فى الكرة الطائرة ولم ؟

فالفن والرياضة لهما دورهما فى المجتمع ليس ترفيها للنفس بعد عناء العمل فقط انما لهما دورهما التربوى المؤثر فى افراد الشباب وغير الشباب .

تحقيق :
خالد الرفاعى
وسعيد عبد العزيز
تصوير : عبد المنعم حامد


علي عبدالكريم

حقيقة لقد ساد الانشراح الحشد الهائل الذى امتلات به قاعة الحفل ولم يكن هناك موضع لقدم وكنت تشعر بالوجوه وقد اعتلتها البسمة ولا عجب ان تسمع اصوات الضحك عالية اثر القاء النكات والتعليقات الظريفة من الرياضيين والجمهور .. الاضواء تشعرك بالبهجة والسرور .. والمسرح كان رائعا بالديكور الذى تلاءم مع المناسبة وغلب لون فانلة المنتخب السعودى عليه ..

بدىء الحفل برفع الستار فى التاسعة والنصف مساء بكلمة الدكتور صالح بن ناصر الوكيل المساعد لسمو الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس الاتحاد السعودى لكرة الطائرة التى رحب فيها بالوفود العربية المشاركة فى البطولة وبجميع الحاضرين .. ثم قدم المطرب عبد العزيز الحسين اغنيتين اعجبتا الجمهور . الاغنية الأولى « مركب غرامى » والثانية « هبايب نجد » وما ان صعد الفنان المطرب شادى الرياضى الى خشبة المسرح الا واستقبله الحاضرون بالتصفيق والتحية وقد قدم لهم اغنية لطيفة اسمها عشيرى لا تسافر واغنية وكفى التغلى نالتا الاعجاب . ثم جاء دور المنولوج واعلن مذيع الحفل عن تقديم الفنان محمد المنصور لفقرة المولوج والفكاهة وقد قدم المنصور فقرة باسمة من القفشات الفنية التى اضحكت الجمهور .

القاعة تمتلىء اكثر واكثر والزحام يبلغ ذروته باستمرار الحفل الرائع .

●● الفنان على عبد الكريم يعتلى المسرح وسط تحية الجمهور ليقدم اغنية جديدة بعنوان « لا صبر » من كلمات بندر بن فيصل والحان سامى احسان فينال تصفيقا حارا وسط سعادة الجميع .. ثم يشدو باغنية حرمتنى الحب ..

الوفود العربية المشاركة فى البطولة يبد عليها اثر الطرب العربى الذى يقدمه الفنانون فالبعض منهم قد سمع وشاهد الفن الذى يقدمه هؤلاء الفنانون والبعض منهم لم يسعده الحظ من قبل لذلك فالاذان صاغية والنظام بديع وتسمع بعضهم يقول هذا الفنان صوته عربى اصيل سمعته من قبل واخر يقول الاغنية العربية بخير والكلمات الحلوة تثرى وجدان الحضور ..

فى ظل هذا الاعجاب يعلن مذيع الحفل عن فقرة جديدة متنوعة يقدمها الفنان على ابراهيم ليظهر الذى يظهر ليبعث المرح ويزيده بالمنوعات اللطيفة التى شدت الجمهور اليه لدرجة انه عندما انتهى من تقديم هذا الفاصل المنوع طلب الجمهور منه المزيد ولان البرنامج محدد بوقت زمنى معين فقد قدم اعتذاره بانحناءة ادب جم وسط تصفيق الجمهور له ..

●● جلس الفنان عودة العودة الذى قدمه مذيع الحفل للجمهور الذى بادره بالتحية والتصفيق فكان رد

الفنان حلو النغم وشدو الصوت باغنية فى امان الله .. واغنية جديدة تذاع لاول مرة .

●● وجاء دور الفنان المطرب سعد ابراهيم الذى قدم اغنيته القديمة الناجحة دائما والمشهورة ارسل سلامى واغنية الرمال الحمر حيث تسلطن وسلطن الجموع الحاضرة معه .

●● الستارة تسدل لحين استعداد فرقة الفنون الشعبية لتقديم فقرتين بعنوان الحصاد وصوت ..

الجمهور يقبل على المرطبات والحلوى فى هذا الجو الفنى الرائع وياخذ فترة راحة لحين دخول فرقة الفنون الشعبية .. ولقدم بعض الأخوة الكويتيين فاصلا من الفلكلور للمشاركة فى المناسبة مرة اخرى المذيع يعلن عن تقديم الفرقة .. ترفع الستارة . صياح وتصفيق الجمهور لاستقبال الفرقة التى بدت فى ملابس رائعة لتقدم فقراتها الفنية .. ليعبر الجمهور عن فرحته بها لأنها خاطبت عقله ووجدانه باصالة فننا الشعبى الرائع

رافق الفنانين فى الحفل الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بجدة بقيادة الفنان عبده مزيد واشرف عليها الأستاذ سامى احسان وشارك فى تقديم فقرات الحفل كل من على ابراهيم وحمد المزينى وصالح الزير وبكر الشدى وخالد سامى وابراهيم الحوشان ..

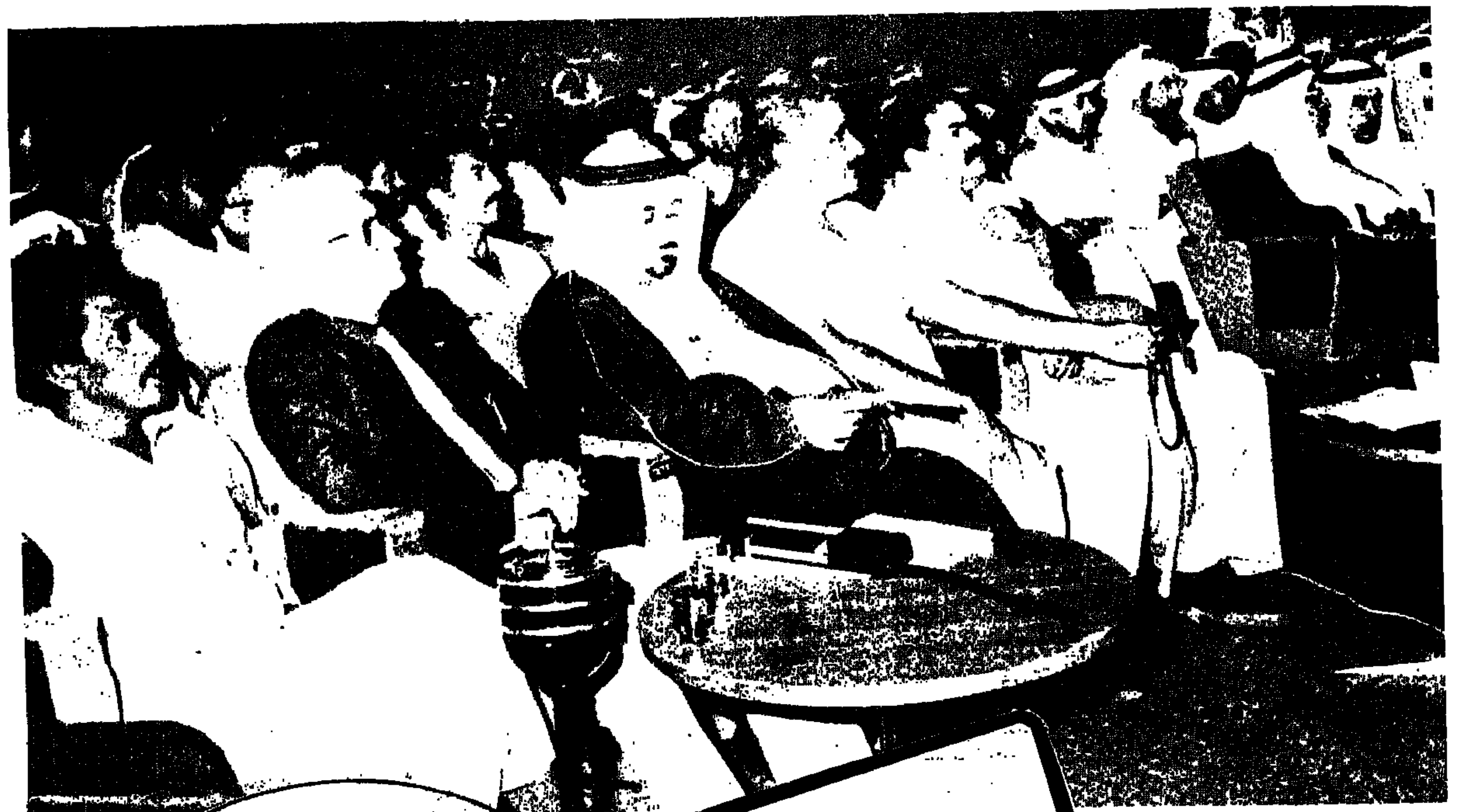
وكانت الساعة الثانية عشرة والنصف مساء حيث اسدل الستار واعلن المذيع عن نهاية حفل يوم فنى رياضى رائع ستظل هذه الوفود وهؤلاء الابطال تذكره لفترة ليست بقصيرة نظرا لجرعة الطرب والمرح التى غمرتهم .




المطرب عبدالعزيز بن حسين

الوفود الرياضية تتفاعل مع الفنانين فى امتع السهرات ـــية فى الرياض

تكريم الجمعية لأبطال الكرة الطائرة العرب



حفل فنى ناجح أقامته الجمعية العربية للثقافة والفنون لتكريم الأبطال



حول الحفل

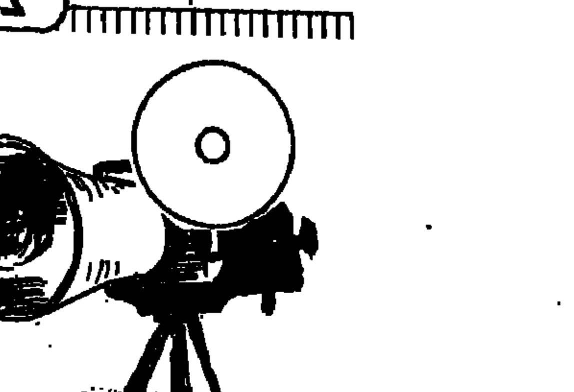
- اعتذر الأستاذ سامى احسان عن مصاحبة الفنان الفكاهى « خالد البدنة » عندما طلب منه الجمهور تقليد صوت الفنان « عبد الله محمد »!!

- برغم نجاح الحفل الا ان بعض الوفود خرجت مبكرا !!
- مشاركة فرقة اذاعة جده كان امرا رائعا وضح فى الحفل .
- نظرا للازدحام الشديد فى القاعة كان هناك نوع من الارتجال احيانا .

- الفنان عودة العودة له اغنيات افضل مما قدمه فى الحفل
- ملاحظة من عدد كبير من الجمهور ؟!



نجوم الغناء والفكاهة يبدعون فى الحفل



مثلت افلاما بالمجان.. وافلاما بـ :

تراب الفلوس

محمود ياسين

(٤)

زاد من حب محمود لشهيرة ، او من حب شهيرة لمحمود ، ان محمود بثاشين فنان يحترم شهيرة بقدر مايحبها ، وهي الاخرى كانت كذلك ، ولذلك فهو لم يعمد مطلقا وبتاتا الى مايعمد اليه غيره من اهل الفن ، حين يسعون الى المغامرات العاطفية ، بل كان مثالا للانسان المهذب في كافة علاقاته مع زميلاته ، واذا كان قد نشر في بعض الاحيان اي خبر عن اي موضوع يستهدف اية شائعة غرامية ، فقد كان ذلك بمثابة الضريبة التي يدفعها الفنان ثمنا لشهرته ، وكانت في الغالب من صنع المنتج .



ولابد من القول ان شهيرة ، بادلت محمود ذلك الاحترام المشوب بالفهم ، فلم تضق ذات يوم بمعجباته ، او بجمهوره بشكل عام، خصوصا وانها فنانة ، وتعرف مدى تاثير الجمهور على حياة الفنان .

وبعد الزواج ، بدات مرحلة نيل الجوائز تعبر عن التالق ، ونال محمود اول جائزة اهدتها له احدى المجلات اللبنانية ، اثر استفتاء قامت به ، ثم نال جائزة الجمعية المصرية لنقاد وكتاب السينما عن فيلم « الرصاصة لاتزال في جيبي » ثم جائزة ثانية عن فيلم « سونيا والمجنون » ثم جائزة من وزارة الثقافة عن فيلم « اين عقلي » وفي مهرجان السينما الذي تلا ذلك نال جائزة عن فيلم « قاهر الظلام » الذي مثل به شخصية عميد الادب العربي الدكتور طه حسين .

وقد اختط محمود اسلوبا جديدا في مرحلة تالقه وانتشاره ، فقد ابى في هذه الفترة ان يعيد ويكرر نفسه ، وكان يرفض بكل لطف الادوار السطحية الساذجة التي لاتقول شيئا جديدا ، او التي كان قد مثل مايماثلها ويشبهها ، ويقبل الجديد فقط ، او الذي يعبر عن قيمة فنية ، يقتنع بها المتفرج .

ورغم ذلك التالق ورغم ان محمود وصل الى مرتبة النجم الاول ، او « الفتى الاول » سواء بالنسبة للجمهور ، او بالنسبة لشباك التذاكر ، فان ذلك لم يدخل الى قلبه ذرة من الغرور ، بل ظل كما بدا حياته مخلصا لاصدقائه ، يتعامل مع الجميع بكثير من الصفاء والحب .

رحلة الشقاء والحب

وفي مرحلة مابعد الزواج ، ترسخ كل ذلك ، فقد كان محمود حريصا على ان يبقى بيته بعيدا عن اية مشاكل ، وقد حدث بالفعل ان اطلقت عدة اشاعات كاذبة عن عدة بطلات لبعض افلامه ولكنه كان سرعان مايخنق تلك الاشاعات بالمهد ، ويرفضها رفضا باتا وقاطعا ، وحين يقال له : ان تلك الشائعات انما هي لمصلحة الفيلم ، والاقبال عليه ، كان يرد بهدوء : ان دعاية الفيلم هي منه وفيه ، وان المتفرج هو الذي يجر المتفرج ويشده ، وان الدعاية المبنية على خطأ في التقدير ، قد تؤدي الى نتائج عكسية !

وقد ادى اطمئنان العائلة السعيدة ، الى ان تمارس شهيرة النشاط الفني ، وعلى النطاق الذي لايشغلها عن ممارسة واجباتها كام وربة بيت ، وقامت بعدد من الاعمال الفنية التي اثبتت وجودها من خلالها ، ثم انتج محمود لها في اطار شركته السينمائية فيلم « وضاع العمر ياولدي » الذي مثلت دور بطولته امام نور الشريف ، وعرض هذا الفيلم بنجاح كبير ، وافتتح بعده فيلم « رحلة الشقاء والحب » الذي مثل هو دور بطولته معها ، ولكن هذا الفيلم لم يعرض للاسف رغم مرور اكثر من سنتين على انتاجه .

على ان شهيرة باتت فيما اتى من الايام ، وبعد ان انجبت رانية ، ثم محمد محمود ياسين ، تريد بالفعل ان تعتني بالبيت ، اكثر مما تعتني بالفن ، وتريد ان تهيء لزوجها الجو الذي يستطيع ان يعمل من خلاله براحة ، وهي لذلك لم تعد تهتم بالانتشار الفني ، بقدر ماتهتم بان تمثل دورا ما ، يؤكد شيئا هاما بالنسبة لها ، والا فهي تفضل بدون جدال ان تهتم بزوجها وولديها ، فهذا هو اساسا ماخلقت له المراة .

آراء

وقد كون محمود من خلال مسيرته الفنية ، اراء ناضجة ، قالها في اكثر من مكان ومجال ..

عن السينما العربية ، يقول محمود :

— ان ماينقص السينما العربية ، هو الامكانيات المادية والتكنيكية ، فالذين يعملون فيها ، من الممثل الى المخرج الى الكومبارس ثم الى كل الفنيين من مونتاج وديكور وماكياج وتصوير، هم في منتهى الذكاء والقدرة ، والشكوى هي فقط ، من عدم وجود استديوهات فسيحة ومناسبة ومعدات حديثة ، كالتي انتشرت وتستخدم اليوم في العالم .



عدنان مراد

وعن التليفزيون يقول :

— انه الفن المتقدم ، والذي استطاع بمختلف الوسائل ان يستقطب الناس حوله ، لانه يتطور باستمرار ، ولانه موجود في كل بيت ، وهو بسحب البساط الى حد ما من تحت السينما ، ومع ذلك فانا متفائل جدا بمستقبل السينما ، واعتقد انها لابد ان ترد على الغزو التليفزيوني بوسائل جديدة ، وانها ستعيش دائما كفن له قيمته .

وعن الحب يقول

— الحب هو مصنع الفنان ، هو المحرك والدافع لشعوره وآماله ، والى رغبته المستمرة في الحياة ، ولكنه ليس ذلك الحب الذي يتداوله الناس كيفما اتفق ، فالحب الحقيقي هو الحب الدائم للبيت ، والزوجة ، للعمل والاولاد ، والحب عندي يلعب دورا اساسيا في ادواري السينمائية فانا لاامثل دورا ، اذا لم احبه ، واذا كنت قد نجحت في عمل ، فان ذلك هو نتيجة طبيعية ، لانى احب عملى .

وفي شروط تكوين الممثل السينمائي ، او النجم ، يقول محمود

— اؤمن في البداية ، بان يكون الانسان موهوبا ، فالموهبة هي الاساس للاحتراف الفني ، ولكني اضع الاخلاق ، الى جانب الموهبة تماما ، فانا اعتقد ان الفنان صاحب الخلق ، هو الذي يعيش طويلا ، ثم لابد من الثقافة والمعرفة سواء عن طريق الدراسة او عن طريق الاطلاع المستمر ، ان الفنان يمكن تشبيهه بمثلث متساوي الاضلاع ، وهذه الاضلاع مكونة من « موهبة ، اخلاق ، ثقافة .. »

ولذلك انصح من يريد من الناشئين ان يخوضوا غمار العمل الفني ان يتاكدوا اولا من مواهبهم ، وان يتحلوا بالاخلاق ، ثم ان يطلعوا واصحهم بعدم اليأس ، فالفن شيء رائع فعلا ، ولكن الوصول الى مكان ما في عالم الفن ، شيء صعب ، ويجب ان يتميز بالجهد المستمر .

ورأي مهم اخر لمحمود ياسين ان الاحتفاظ بالقمة ، هو اصعب بكثير من الوصول اليها ، ولذلك يجب على الفنان ، حين يصل الى القمة ، او حتى وهو في طريقه اليها ، ان يضاعف جهده ، يوما بعد يوم ، وان يرفض بعض الاعمال التي يكررها نفسه ، والفنان لايصعد الى القمة بسرعة ، ولكنه قد يهبط منها بسرعة ، وهذه قاعدة عامة ، فالهبوط دائما هو اسرع بكثير من الصعود





ooo

■ ثم ماذا بعد ؟

لقد اصبح محمود ياسين نجما فهل هو ايضا اصبح ثريا ؟

— انا ثري فعلا ، ولكن بالراحة النفسية ، والاطمئنان الى المستقبل ، اما الثراء المادي فانا لاامتلكه من ناحية ولااسعى اليه بجشع من ناحية ثانية ، فعندي مايكفيني ويكفل لي السترة .

لقد مثلت خلال حياتي السينمائية مايقرب من مائة فيلم ، اخذت من بعض منتجيها اجرا لايزيد عن مائة جنيه ، بل ومثلت في بعضها مجانا كمجاملة لشبان من ابناء جيلي الفني ، وكان يجب ان افعل ذلك .

وانا اعتقد لو طال بي العمر سوف استمر في عملي الفني ، مهما بلغت من السن ، فانا ممثل قبل ان اكون نجما ، وقد ينحسر الضوء عن النجم ، اما الفنان ، الممثل ، فانه يزداد خبرة ، وصدقا في التعبير ، وقدرة على الاداء مع الايام .

واجد اكبر امنياتي : ان ارى اولادي سعداء ، وان يتلقوا لذلك كافيا من العلم ، وان ينجحوا في استيعاب ثقافة عصرهم ، فبدونها لايفيدهم العلم في شيء ، واذا قدر لاولادي ان يجمعوا بين العلم والثقافة فان ذلك يكسبهم القدرة على خدمة وطنهم ومجتمعهم ، اما الطريق الذي سيسلكونه في الحياة ، فان من حقهم اختياره ، وكل دوري بالنسبة لهم من هذه الناحية هو : ان اوفر لهم خلفية تربوية وتعليمية جيدة ، وانا سعيد طالما استطعت ان اوصل السعادة الى قلوب الناس .

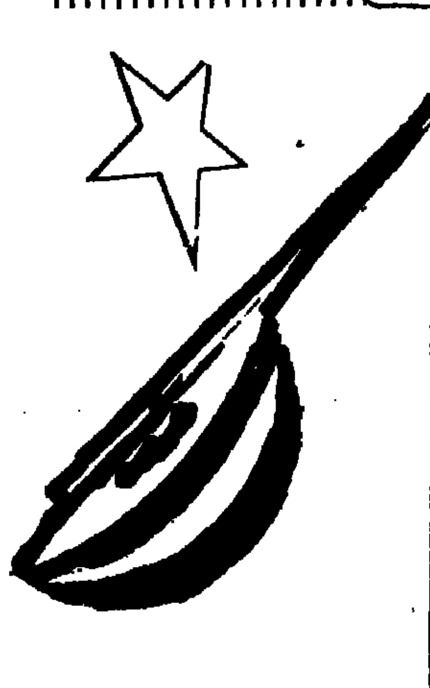
هوامش فنية

ليس الممثل من استطاع ان يقرأ النص المكتوب على الورقة كما هو حاصل في بعض الاعمال التمثيلية .. وهنا تحضرني قصة لاحد الكتاب العالميين حيث الف كتابا وعندما قرأته احدى النساء قالت للكاتب : لم افهم شيئا من كتابك هذا ! فرد الكاتب : انني اعطيتك كتابا ولكنني لا استطيع ان اعطيك عقلا .. وعلاقة هذه القصة بان الممثل اذا قرا النص وفهم القصة وتقمص الشخصية شكلا ومضمونا استطاع ان يتفاعل مع الحوار ويقدم دوره بشكل جيد من حيث الانفعالات النفسية المختلفة .. اما من يقدم دوره برتابة وايقاع صوتي واحد خاليا من التعبير عن المواقف واعطائها حقها فهذا لا يستحق لقب « الممثل » .. فهل نعي هذه الحقيقة ونحسن الاختيار ؟

ما احوجنا الى برامج المنوعات التي تضم عددا من الاغاني والمشاهد التمثيلية ولقد شاهدنا خلال ايام عيد الفطر السعيد برنامج « اعياد » الذي يقدمه الاستاذ / علي الشهدي فاستمتعنا بهذا البرنامج في هذه الايام المباركة وهناك ايضا البرنامج الذي يقدمه الاستاذ / الغامدي والذي يتيح من خلاله الفرصة للمواهب الشابة بتقديم انتاجها من خلال الشاشة الفضية فقدم عددا من الفنانين مثل الفنان حسن قريش والفنان فهد عبدالمحسن .. وغيرهم .. ولكن لم لاتستمر مثل هذه البرامج ان المشاهد يحرص عليها لانها تطرد السام عن نفسه لاحتوائها على فقرات مختلفة ومتنوعة .. وهذا الطلب ليس الاول من نوعه فقد تكرر من عدد من كثير من الزملاء .. فهل يتحقق الامل ؟؟



محمد الشيق



منير بشير

سهرة مع أمير العود العربي



■ تونس — مكتب المدينة — من محمد بن رجب :

كنت اسمع بالموسيقار العراقي منير بشير .. ولكني لم اتمكن من الاستماع الى انتاجه الموسيقي .. وقرأت عنه مقالات عديدة في مجلات عربية واجنبية فاحببته لأني لاحظت انه يلعب دورا كبيرا في التعريف بالموسيقى العربية الاصيلة في المحافل الدولية وفي المهرجانات العالمية وقد كبر هذا الحب وتنامى بعد ان استمعت اليه لأول مرة وكان ذلك في المركز الثقافي العراقي الذي دعاه لتقديم حفل موسيقي لاحبائه في تونس .

ولم يخيب ظني منير بشير ، ولم يكن من قبيل أولئك الناس الذين تسمع عنهم خيرا من أن تراهم .

انى اكتشفت فيه الفنان الحق الذي عرف كيف يتجذر في حضارته ، وكيف ينغرس في تربته .

انه يحافظ على الموسيقى العربية الاصيلة واختص في العزف على العود بشكل منقطع النظير .. وقد كان هذا الحفل فرصة نادرة تكتشف من خلالها رجلا آل على نفسه التمسك بالأصالة الحق ، وبالمقومات الموسيقية العربية التي تضرب في جذور بعيدة في التاريخ ..

هذا الفنان هو من مواليد « الموصل » سنة ١٩٣٠ في عائلة معروفة باهتمامها بالموسيقى العربية .

وقد درس لمدة ست سنوات في المعهد الأعلى للموسيقى في بغداد حيث كان تلميذا للفنان العراقي الشهير شريف محي الدين .

ومنذ تخرجه وهو يبهر السامعين العرب بالعزف على العود الذي اصبح طيعا لديه يتصرف فيه كما يريد حسب القواعد الأصيلة ومن اعماقه الفنية الرائعة .

وأطلق عليه العديد من النقاد اسم « أمير العود » .. وهو يستحق هذا الاسم عن جدارة لانه من الم المحافظين على قواعد العزف على العود ومن أبرز الفنانين القادرين على المرور من مقام الى أخر دون صعوبة .

وقد جعل منير بشير من العود آلة موسيقية تحمل السامعين الى عالم من التصوف والحكمة وهو عندما يعزف المقامات يفرض نوعا من الصمت الخاشع تماما مثل أهل الفن في أوروبا قديما عندما كانت الموسيقى نوعا من التصوف يستمع اليها عادة في الكنائس ..

ومنير بشير يعتقد ان هناك نوعا من الموسيقى التي تنبع من القلب ، ونوعا آخر يأتي من العقل ، ونوعا ثالثا ينبع من تراث اصيل ..

وقد جمع منير بشير كل هذه الانواع فانت عندما تستمع اليه تتمتع بالمقطوعات التي يعزفها بكامل حواسك ومشاعرك الى جانب كونك تتمتع بها عقليا وذهنيا وتجد فيها . لذة مفرطة ، نابعة من الرغبة في البحث عن حقيقة الموسيقى وابعادها ومؤثراتها وقيمها .

وهذه اللذة هي في واقع الامر لذة معرفية وليست فقط لذة حسية .

ومن هنا كانت قوة منير بشير الذي وجد جوابا صريحا لقضية تطور الموسيقى العربية من الداخل .

فهو يرفض تطوير الموسيقى من الخارج اي بادخال آلات عصرية هي في الأصل أوروبية بحتة .

وقد قال لي شخصيا :

— لماذا نبحث عن الأساليب الغربية لتطوير موسيقانا العربية في حين أن هذه الموسيقى ثرية جدا ولم نتوصل الى حد الآن الى الكشف الكامل عنها ..

ان التطوير الخارجي للموسيقى يعتبر جريمة في حق الموسيقى العربية الاصيلة ..

وفعلا اثبت هذه الحقيقة في سهرته بالمركز الثقافي العراقي كما سبق له ان اثبت ذلك في سهرات عديدة في عديد البلدان التي طاف بها يحمل عوده الذي يقدر أن يعزف كل المقامات وكل الألوان .

وهو لا يتخذ موقفا عدائيا من الموسيقى الغربية بل انه يقول : « انا احب الموسيقى الغربية وانا معجب بها .. ولكني لا أعزفها بآلاتها بل افرض عليها آلة العود حتى أتمكن من اثراء الموسيقى العربية التي هي في حاجة الى ان تتطور من داخل مقاماتها القديمة .

ولا نقول معه ذلك جزافا . بل انه الحق . فقد طلبنا منه في سهرة المركز الثقافي العراقي ان يسمعنا قطعة موسيقية كلاسيكية اوروبية فعزف في نجاح واضح نموذجا من الموسيقى الأسبانية التي يطلق عليها اسم « الفلامينكو » وهي الموسيقى الفولكلورية الشعبية المحببة الى كل الاسبان ويعتزون بها اعتزازا لا مثيل له .

وصدق من قال :

— ان منير بشير يلقي درسا في الموسيقى عندما يعزف .. ويكتب قصيدة شعر عندما تمس اصابعه أوتار عوده .

كذلك كان في السهرة التي استمتعنا بها الى حد الاشباع .. ولا نقول الى حد التخمة .

وللعلم فان منير بشير هو الآن مدير مصلحة الشؤون الموسيقية التابعة لوزارة الاعلام والثقافة في بغداد كما انه وراء بعث عديد المنشآت الموسيقية في العراق وهو الآن الى جانب ذلك الامين العام للاكاديمية العربية للموسيقى .

وتعتبر منظمة « اليونسكو » ان منير بشير هو الفنان القادر على تمثيل الموسيقى العربية الحقيقية النابعة من تراث اصيل في كل المنظمات الدولية لذلك فهي عادة ما توجه اليه الدعوات لالقاء المحاضرات في أصول الموسيقى العربية .

٣ فن يكتبها اواكس

وانا اقرا الحوار الذي اجراه « المحرر الفني » الابن جلال ابوزيد مع « الحفيد » « محمد امان » في الاربعاء الاسبوعي قبل الماضي شعرت وكان التاريخ يعيد نفسه .. لان الحفيد ، امان اطلق لنفسه العنان وهاجم الفنان وغير الفنان .. بحيث لم يعد لاحد مكان .. غير امان الذي فقد الحكمة والاتزان !

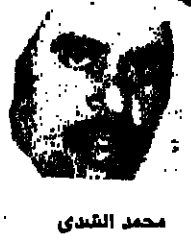
ولمعرفتي الوثيقة بالمحرر الفني .. لم اندهش كثيرا لجره هذا الفنان الغلبان ليتورط المسكين بهذا الشكل وهذه الصورة في حديث ابعاده خطيرة .. لان الكلام جد كبير .. ومحمد امان لايزال الفتى اليافع الصغير .. الذي لاله في العير ولافي النفير .

وكثيرون استغربوا من كلام الفنان محمد امان رغم انه لم يقل شيئا جديدا انما قال ماقاله الصحفيون الفنيون والمهتمون بالصحافة الفنية مرات ومرات انما اثار حفائظ الكثيرين لانه ولاول مرة يخرج شخص من الوسط الفني ويصرح ويعترف بذلك .. انا شخصيا اوافق الفنان امان في كل ماقال ولكن اعتقد ان الفنان امان كان مندفعا كثيرا في بناء آرائه وتسرع وتهجم على الكثيرين ايضا ولكن له الحق في ذلك لان الفن اليوم اصبح « حراج » اكثر من كونه روضة غراء .

■ قرأت كغيري خبر احتمال تعيين احد الشخصيات الادبية لمنصب مهم في الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون فرع جدة وذلك لوضع حد لبعض المشاكل التي يؤكد البعض على وجودها . لاادري بالضبط من هذه الشخصية الادبية ولكني احب ان اوجه سؤالا لهم هل هذه الشخصية الادبية هي قارب النجاه بالنسبة للجمعية ؟ اذا كان السؤال بالايجاب فلماذا لم يختر منذ زمن ؟ واذا كان الجواب بالنفي اذن فماالزوم تعيينه في هذا المنصب ؟ ام ان المسالة مجرد تعيين وملء وظائف فقط .. ولاادري اذا كان البروفسور الرضوى يدري عن هذا التغير ام لا !! فلماذا كان يدري فلماذا لم يعمل على انهاء تلك الحالات التي استوجبت حضور هذه الشخصية ؟ او اذا كان لايدري فياليت نعلم ماهي الصلاحيات الممنوحة لمديري فروع الجمعية ؟

■ يقولون ان الفن لايؤكل عيشا .. هل تصدق ؟ اذا كنت تصدق هذا الكلام فانت بدرجة من السذاجة تصدق معها اي شيء .. ولايغرك مايقول بعض الفنانين حول ذلك فكل ماعليك هو سؤالهم من اين استطاعوا الحصول على سيارة مرسيدس ؟! وكيف حصلوا على فيلا لهم ؟! « كيف يستطيعون السفر كل يوم واخر وكيف استطاعوا الزواج وصرف مبالغ خيالية على حفلات الزواج هذه ؟ وهم في الحقيقة لايملكون مصدر رزق اخر !

« الفن ياسادة يؤكل « جاتوه » !! »



محمد الشدى



عبدالحليم رضوى

الفيلم المغربي العالمي :



المخرج المغربي عبدالله المصباحي في بروفة مع الممثل العالمي مارسيل بوزفيه .



الممثل المغربي العالمي اميدو

«افغانستان . لماذا ؟»

١٩ ● بتوجيه من رابطة العالم الاسلامي ... المكرمة . قام نخبة من رجال الاعمال ... باشراف معالي الشيخ احمد صلاح ... بتمويل انتاج فيلم « افغانستان .. لماذا ؟ »

ويخلد موضوع الفيلم نضال ... الافغاني المسلم وجهاده ضد اعداء ... المحتلين لبلاده . كما يجسد بطولة ... الافغان وبسالة المسلم المؤمن وهو يواجه ... عزلاء جيش الاحتلال الاجنبي المدجج ... الاسلحة الكيماوية الفتاكة . ويعد الفيلم ... من صميم واقع ملايين اللاجئين ... الهاربين من جحيم الكافرين والملحدين ... وصرخة في وجه الطغيان والظلم ... باختصار هو قصة ماساة شعب افغانستان ... تحكيها افواه الافغانيين المسلمين انفسهم .

هذا وقد عاش مؤلف ومنتج ومخرج ... عبدالله المصباحي اكثر من شهر مع ... والمجاهدين الافغان . وعاد بعد ستة ... الكتابة والاعداد والتحضير ليقدم على ... ماساة وبطولة هؤلاء . الى كل الضمائر ... العالم .

« افغانستان .. لماذا ؟ » بطولة : ... باباس . شيك كونورس . سعاد حسني ... نوجيما . اميدو . وفريد شوقي .



لقطة من فيلم « افغانستان لماذا » ويشاهد الممثل الفرنسي مارسيل بوزفيه ، الذي يلعب دور قائد سوفيتي يضع الخطط لقمع مظاهرات المسلمين الافغان .



لقطة من الفيلم توضح مظاهرات الاحتجاج على الاحتلال السوفيتي .



النجمة العالمية ايرين باباس في لقطة من « افغانستان لماذا ؟ » .



[سـاندريلا العـربية]

فاروق جمجوم

من منا لم يعرف ساندريلا الجميلة التي ماتت امها واقترن والدها باخرى حملت عليها واساءت معاملتها وميزت ابنتيها على ساندريلا . اذ انها نبذتها واحالتها الى خادمة ترتدي رث الثياب وتتناول فضلات المائدة ولا تظهر امام الوجهاء او في حفلات القصر او المناسبات .

حتى جاء ذلك اليوم الذي اعلن فيه احد الوجهاء عن رغبته في الزواج فاقام حفلا بهيجا في قصره دعا اليه كل فتيات المدينة واسرهن ليختار من تصلح ان تكون زوجا له ..

واختار الوجيه ساندريلا :

وان هي الا ساعات قلائل حتى اقترن بها واصبحت زوجا له ملات قصره بهجة وسعادة . ولدى العرب ساندريلا من نوع آخر - ساندريلا اسبغ خالق الكون عليها من الجمال مالم يسبغه على غيرها - ساندريلا تتيه زرقة وخضرة مرتفعات ومنخفضات وبحورا وانهارا وعيونا من يعرفها لا يسلاها يحبها يتعلق بها ويحن اليها ويفتقدها ، ولم لا وقد ظلت في تيه وكبر وخيلاء تعطي بسخاء وتجتذب بحنان لا تقتر ولا تسلو ..

تزوجت وانجبت ابناء ظلوا في عزة وبزخ وترف تضرب بهم امثال الرغد والنعيم ..

وفجاة تغير الحال بها وفقدت عائلها وفقدت ... وغيابه شموخها وعزتها وقوتها وتفرق الابناء بعد ان كانوا حزمة واحدة معتصمين - غاب البعض عنها ونسيها وظل البعض الاخر ... لكن انحدر كل واحد منهم في اتجاه يبحث لها عن عريس او زوج جديد وبالغ هؤلاء الابناء في اجتهاداتهم واختلاف وجهاتهم حتى بلغوا من التطرف مبلغا عكس كل ما كان يخطر لهم على بال او ظنوا به انهم يحمون امهم الرؤوم .

ونجح كل واحد منهم في اجتذاب عريس لامه لكن هؤلاء العرسان كانوا من الانانية وحب الذات ماجعل الواحد منهم يرفض التنازل للآخر عن هذا الاقتران وكانت وما تزال المواجهة ، وديس الابناء بالاقدام وشمخ المتقدمون وتطورت المنافسة بينهم حتى واجهوا بعضهم بالسلاح .

ولكن هذا السلاح لم يرد احدا منهم بل كل الذين قتلوا به من الابناء .

واخذ الابناء ينظرون الى بعضهم في حسرة واسى والدموع تنهار على وجناتهم على تلك الام وهي تتمزق اشلاء يجتذبها عرسان الغفلة الذين اتوا .

ورمق كل ابن من ابنائها اخاه بنظره وكانه يقول له من خلالها : انظر لقد حفرنا لامنا قبرا .

ترى هل تلعب يد القدر لعبتها التي عجز عن القيام بها البشر لتعود لبنان بلدا امنا مطمئنا ذا حدود امنة ؟

ام ان كل ما نرى ونسمع ونقرا سيحيلها الى دويلات كما هو مخطط لها خلف كواليس السياسة .

يارب رفقا بلبنان ورحمة فهي وحدتها قوة للعروبة والاسلام وفي تمزقها فتح ابواب جديدة ينفذ منها الاستعمار الى اماكن اخرى جديدة .

يارب ان الاستعمار لا يرحم .

صباح الخير



محمد عبده يعترف ..

جلال ابو زيد

نعم امارس الغرور على هؤلاء الناس !!

□ التقيت به في محل اقامته بفندق شيراتون القاهرة ثالث ايام عيد الاضحى وكان يبدو عليه الانهاك والارهاق والتعب وكان قادما لتوه من جدة بعد ان ادى فريضة الحج « سيرا على الاقدام » . وكان عليه ان يحيي في تلك الليلة واحد من حفلاته الغنائية الموفقة في نادي الترسانة بالقاهرة .

سالت الفنان الصديق محمد عبده .. ولكن كيف ستغني وانت على هذا الحال !!

قال التوفيق من الله . وكله على الله .. قلت هذا صحيح .

كان الفنان محمد عبده يسعل بشدة وباستمرار .. وكانت درجة حرارته مرتفعة بشكل ملحوظ .. وكانت تبدو عليه اثار « الانفلونزا » الشديدة . وكان يحيط به الفنانون ميشيل المصري عازف الكمان المعروف بالفرقة الماسية والموزع الموسيقي لاغاني المطربين السعوديين .. والفنان الملحن سامي احسان الذي كان متواجدا في القاهرة لتنفيذ بعض اعماله الغنائية الجديدة .. والفنان الملحن عدنان خوج المقيم الان في القاهرة بصفة شبه دائمة ..

كان الوقت يمر سريعا وكان لابد من عمل شيء ما من اجل « محمد عبده » الذي سوف يصعد ليغني بعد ساعات قليلة .. اذ كان من المستحيل ان يعتذر عن احياء هذا الحفل الذي سبق الاعلان عنه بطريقة مكثفة - ضخمة .. وكان معنى غياب محمد عبده عن الحفل هو « خراب بيت » متعهد الحفل وحدوث مالايمكن ان تحمد عقباه .. ولهذا اصر الفنان محمد عبده رغم ظروفه على ان ينفذ الاتفاق ويصعد خشبة المسرح ليغني و « كله على الله » .

تحرك الفنان ميشيل المصري بسرعة واحضر طبيبا واثنين وثلاثة اطباء ليعالجوا الفنان المريض بالمسكنات والمهدئات الوقتية .. وذهب ميشيل الى بيته القريب ليحضر دواء مناسبا لمثل حالة محمد عبده الصحية كان سبق له ان احضره من باريس !

واستاذن عدنان خوج ليخرج مع سامي احسان لترتيب بعض الامور .. ووجدت نفسي في حالة « انفرادية » مع محمد عبده الذي كان لايزال يسعل ويجفف انفه الذي بات اشد احمرارا من كثرة العطس ..

قلت له .. حج مبرور وسعي مشكور .. قال الحمد لله .. هذه المرة الثانية التي احج فيها بعد ان اديت الفريضة في العام الماضي . هذه اثار الارهاق تبدو عليك .. قال لاني اديت الفريضة هذا العام سيرا على الاقدام والحمد لله قلت له .. سيرا على الاقدام (؟!) قال نعم هكذا اردت لان الحج سيرا على الاقدام اسهل الان من الحج بالسيارات (!!) .. وكنا نتنقل بين المشاعر بطريقة واسرع من راكبي السيارات ولكن حرارة الشمس الشديدة هي التي اتعبتنا وانهكتنا ولكن ادينا الفريضة وهذا من فضل الله تعالى ..

قلت للحاج محمد عبده .. ان شعورك بالمسؤولية هو الذي حتم عليك التواجد هنا لاحياء حفل الليلة رغم ظروفك الصحية الصعبة التي تبدو على كل ملامحك . قال هذا هو الشعور الذي ارجو ان يحس به كل الفنانين .. لان الفنان عبارة عن كلمة والتزام « .. هذه الكلمة يجب ان تكون صادقة .. وبالتالي فان التزام الفنان اعتبره امانة ولا يحق له ولاينبغي عليه ان يفرط فيها (!!)

قلت له .. انك قبل ان تؤدي فريضة الحج كنت عائدا لتوك من لندن وبعض العواصم الاوروبية .. وحدث ان اقاموا لك ندوة اشترك فيها عدد من المثقفين والدكاترة الاقتصاديين والمهتمين والصحفيين .. وقد ابدى الجميع اعجابهم بك من خلال ارائك وافكارك التي طرحتها في مجال ردك على اسئلتهم ومن خلال مناقشتك لهم وهذا امر جد مشرف للغاية .. قال محمد عبده .. اردت في هذه الندوة ان اركز على شيئين هامين الاول هو ان على الفنان ان يثبت وجوده اولا في بلده وهو من خلال هذا المنطلق يمكن له ان يحقق النجاح والشهرة والنجومية خارج حدود بلاده .. الامر الثاني انني عارضت بشدة الراي الذي يقول ان ظروف البلاد الاقتصادية تؤثر صعودا وهبوطا على مستوى الفنون والفنانين وهذه حقيقة .. كذلك حين سالوني عن الصحافة الفنية المحلية قلت لهم ان تغيرا جذريا طرا على نهج هذه الصحافة بعد الحديث الذي اجريته معي وهو حديث « الفلتة » المعروف . وهذه حقيقة ايضا قلت للفنان محمد عبده .. اود ان اصارحك انه لايزال « يحس » البعض بشيء من « الغرور » في بعض سلوكياتك العامة وتصرفاتك فما هو تعليلك لهذا الامر ؟!

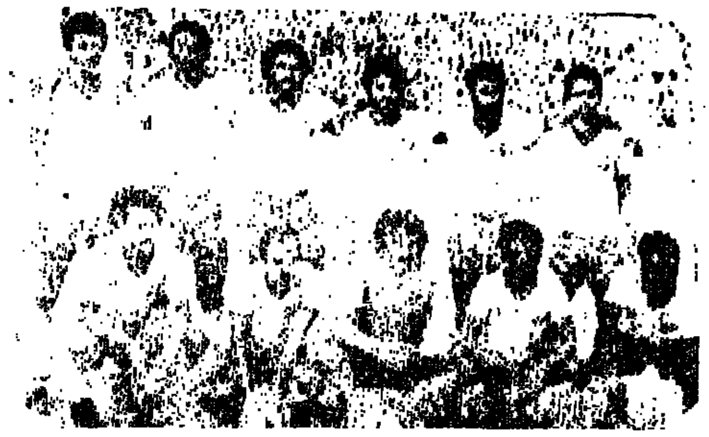
قال محمد عبده الذي يبدو ان سؤالي قد فاجاه بعض الشيء .. نعم . صدقني انني امارس الغرور ولكن مع بعض الناس وليس كلهم (!!) . ثم قال .. لدينا اناس يقدرون الفنون حق التقدير ولكن داخل جدران اربعة مغلقة وهؤلاء الناس يتنكرون للفنون في الهواء الطلق (!!) .. فهؤلاء الناس هم الذين امارس عليهم غروري .. انا الفنان الذي اعمل واحترق واسعى جاهدا بكل امكانياتي الفنية والنفسية والمادية من اجل اسعادهم .. ان الفنان في بلادنا صادق مع نفسه .. صادق في عطائه .. صادق في كل تضحياته وحبه لفنه ولكل الناس والفنان يقدر ذلك الانسان الصادق في مشاعره تجاه الفنانين .

ثم قال محمد عبده .. انني احترم واحب جمهوري العريض في كل مكان ما عدا هذه الفئة المستثناة التي حدثتك عنها . وهذا الشعور احب ان يكون شعور جميع زملائي الفنانين الحقيقيين تجاه هؤلاء الناس .. ثم يواصل محمد عبده كلامه الصادق معي فيقول .. ولكن من انا كي امارس الغرور على الناس الصادقين .. انني انسان بسيط .. نشات في اسرة فقيرة وفي بيت متواضع .. كافحت وشقيت وتعبت ولاازال كذلك وادرك انه لايزال المشوار امامي طويلا وشاقا وصعبا لابدا في تحقيق طموحاتي الفنية التي لا تنتهي .. وصدقني انني اسير في اتجاهي بتوفيق من الله وحب هؤلاء الناس الطيبين الصادقين الذين اعتبرهم خير دعم وسند لي وعون بعد الله سبحانه وتعالى .

- بعد هذا الحوار .. كان ينبغي على ان استاذن الفنان الصديق محمد عبده لاودعه نظرا لظروفه الصحية .. ولحاجته لبعض الراحة كي يستعد لاحياء حفل نادي الترسانة الذي علمت فيما بعد انه وفق فيه اعظم توفيق في حفلاته . ولم اندهش لذلك لاني اعرف تماما من يكون ذلك الفنان الاصيل .. محمد عبده .

جلال ابو زيد

غدا : ينطلق قطار الدورى من محطته الثانية !!





.. غدا الخميس تبدا المرحلة الثانية في (الدور الاول) من الدورى الممتاز في كرة القدم لهذا الموسم .. وستكون مباريات الغد على النحو التالى :

العميد مع الحصان الاسود

وفارس الدهناء يستضيف الشياطين الحمر

الشباب × الاتحاد

يلعب الاتحاد ثانى لقاءاته في الدورى على ستاد الملز امام الشباب من الرياض .. والشباب اطلقوا عليه « الحصان الاسود » نظرا لمستواه المتطور في الموسم الماضى وان كان برنامج اعداد الفريق لم يكن بالمستوى المطلوب ..

اما الاتحاد فيدخل اللقاء بعد ان تسلم « جوبير » مسئولية تدريب الفريق وان كانت لمساته لن تظهر الآن بطبيعة الحال ولكنه يعرف الشبابيون جيدا فقد دربهم من قبل ومن هنا تأتى الاثارة في المباراة ..

والاتحاد لازالت مشكلته في هجومه « العقيم » الذى يضل كثيرا طريق المرمى .. نرشح الشباب لكسب اللقاء ..

الاتفاق × الوحدة

في الدمام يستضيف ابطال الدورى الماضى نادى الاتفاق الفريق الصاعد هذا الموسم الى اندية الممتاز (الوحدة) والاتفاق رغم ظروفه الصعبة لمشاركته قريبا في بطولة كاس مجلس التعاون ممثلا عن المملكة فهو مرشح للمنافسة على البطولة . اما الوحدة بعد تولى الشتالى لتدريب الفريق يتوقع النقاد ان ينافس على المراكز المتقدمة خصوصا بعد ان حقق الفريق نتائج جيدة في معسكره بتونس — نرشح الاتفاق للفوز

الاهلى × النصر

يوم الجمعة تواجه فرقة الرعب الاهلاوية ثانى اختبار لها امام « النصر » وما يخفف عن الاهلاويين كون اللقاء يقام على ارضهم في جدة وبين جمهورهم والأهلى بقيادة « سانتانا » استطاع ان يشرف الكرة السعودية من خلال معسكره في البحرين والفريق يضم في صفوفه مجموعة من الشباب الممتازين امثال :

خالد ابو راس وحسام ابو داوود وهو من اقوى الفرق المرشحة للبطولة اما « النصر » فقد لعب مباراتين في مرحلة الاستعداد الاولى امام الشعلة والأخرى امام الاتحاد وقدم في اللقائين مستوى متواضعا احرج مدربه الكبير « سيزار كبيريجانو » مدرب فلامنجو سابقا ..

نرشح الأهلى لكسب اللقاء وبفارق هدفين .

الهلال × القادسية

في الرياض يلعب الهلاليون لقاءهم الثانى مع القادسية والهلال عسكر في انجلترا ويفتقد الان الى اكبر عدد من النجوم يوجدون مع المنتخب الاول ، ويدرب النادى « فهللو » البرازيل أما القادسية عاد من المانيا بمستوى مطمئن بعد ان استطاع « شكاريه » ان يخلق فريقا جديدا سيكون منافسا قويا في هذا الموسم . ترشيحاتنا بجانب الهلال بفارق هدف ..

النهضة × الرياض

– في الدمام تستضيف النهضة الصاعد الى الممتاز فريق « الرياض » والنهضة لازال يتذكر وضعه في الدورى الماضى ونجاته من هبوط محقق وقد شاركت النهضة في بطولة الاخاء الخليجى قدمت فيها نتائج جيدة ثم عسكر في البحرين وكثف هناك من تدريباته يدرب الفريق مدرب تونس السيد محمد بن بكار الشاذلى اما الرياض فيأتى الى الممتاز ضيفا بقيادة مدربه الوطنى « ابن حمد » وهو فريق يضم مجموعة جيدة من الشباب الذين امضوا بعض الوقت في معسكر تدريبى في الامارات ..

اللقاء غامض وان كان التعادل هو الاقرب له ..

ولقاء الاثارة بين فرقة الرعب ونسور الرياض !!

تقرير عالمى

يكشف اسرار فوز الإيطاليين بكأس العالم

□□ لماذا فازت ايطاليا على البرازيل ؟!

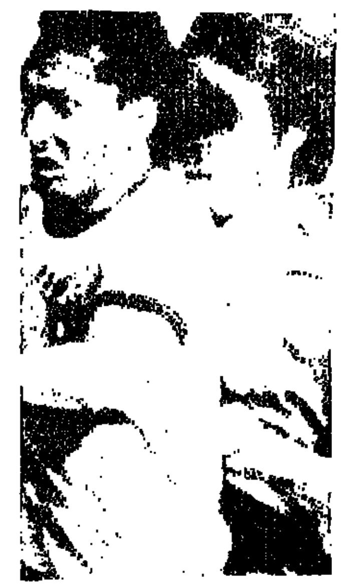
الذى حدث لفريق البرازيل في الدور قبل النهائى لكاس العالم الاخيرة في اسبانيا ٨٢ ، مازال يحير الخبراء والمختصين في كل انحاء العالم .. فالفريق البرازيلى الذى ابهر الدنيا كلها بسرعة العابه ومهارة لاعبيه ، وقف متفرجا امام اللياقة البدنية للفريق الايطالى ، الذى اعتمد على القوة لارهاب خصمه الكبير .. ونجح في خطته تماما ..

ارهب البرازيليين بالخشونة المتعمدة ، وبادلهم السرعة بمثلها اعتمادا على لياقة لاعبيه غير العادية .. وانطلق يبادله الهجمة بهجمة ، بل والهدف بهدف .. وظهرت الثغرات في دفاع الفريق الكبير ، صاحب السمعة العريضة فريق النجوم ، واتضح ان دفاعه هش ، وان حارس مرماه ليس في مستوى باقى زملائه ..

هل « سانتانا » مخطىء

هناك من النقاد من يقول ان مدرب البرازيل العظيم والداهية « تيلى سانتانا » لم يتمكن من تدارك الامر وتغيير خطة اللعب لانقاذ ما يمكن انقاذه ..

ووقعت المأساة وهو يتابع سرعة الايطاليين ولياقتهم في ذهول .. وحتى بعد ان تعادل فريقه ، لم يلجأ الى احدى خطط اللعب العديدة للمحافظة على شبكته ، فقد كان التعادل يصعد به للنهائى



السر وراء هزيمة البرازيل !!

كان الفريق البرازيلى يلعب بطريقة الهجوم خير وسيلة للدفاع .. لكن تلك هى نصف الحقيقة لان استمرار الهجوم الناجح يتوقف على وجود خط وسط ممون سخى ، ووراءه خط دفاع صلد يتلقى الكرات ويبدا بها الهجمات السريعة المضادة لكن ما حدث في حالة البرازيل ان المدافعين هم ايضا انطلقوا خلف المهاجمين مستهينين بسرعة الخصوم الايطاليين وسرعة انطلاقهم في الهجمات العكسية .

سر اخر !!

ويبرز عامل اخر كان [illegible] اسباب فوز الايطاليين [illegible] البرازيليين ومن ثم حصولهم [illegible] ذلك على كاس العالم وهو الطريقة الدفاعية التى اجاد الفريق الايطالى تنفيذها في مباريات [illegible] باسبانيا ، وعن طريقها تمكن [illegible] الفوز بالكاس العالمية .

. فهى طريقة مشابهة للطريقة السابقة التى كانوا يطلقون عليها في ايطاليا « الكاتاناشيو » وهى دفاعية [illegible] اغلب الاحيان تعتمد على اللياقة البدنية العالية جدا للاعبين بجانب السرعة في التحول [illegible] الهجوم الى الدفاع والعكس وتعتمد على وجود خط ظهر [illegible] من اربعة افراد ، امامهم [illegible] وسط يتكون من اربعة [illegible] بينهم ساعدى الهجوم [illegible] مساعدى الدفاع ، والجناح [illegible] حين يعتمد في الهجوم على [illegible] حربة يجب ان يتصفا بالسرعة والقدرة على التسديد القوى وحسن انتهاز الفرص ، [illegible] الايطاليون فعلا في تنفيذها [illegible] اعتمادهم على مجموعة [illegible] اللاعبين مكتملى اللياقة البدنية امتازوا بالسرعة في [illegible] والقوة ..

وللمدرب دور !!

كما لايجب ان نغفل [illegible] حساباتنا المدرب الايطالى [illegible] اعتمد على خطة مدروسة [illegible] لعب تتناسب ما يملك من [illegible] ومزج بينهما ، وتمكن [illegible] الحصول على الكاس العالمية [illegible] بين انياب البرازيل [illegible] الالمان .. الذين لايصدقون [illegible] الآن انهم خسروا [illegible] الايطاليين .. الذين نجحوا [illegible] يثبتوا للعالم اجمع ان [illegible] بجانب الفن والموهبة .. هى [illegible] لعبة خطط وطرق لعب [illegible]



العين الثالثة

الذين شاهدوا لقاء السعودية الاول امام الهند يقولون بان ماجد عبدالله كان باستطاعته القفز من فوق الحارس وتفادى الاصابة وحينما كان ماجد امام خيارين : السلامة او تسجيل الهدف مع الاصابة اختار الأخرى مسجلا بدرة هى ليست بجديدة على ماجد وعسى ان يلقى هذا النجم كل ماهو جدير به من تكريم .. عسى !!

على الهواء مباشرة:

فى سنغافورة يصعد منتخبنا اخر درجة فى سلم رحلة الذهاب !!

.. يلعب يوم السبت منتخبنا الوطنى الاول لكرةالقدم آخر مبارياته في مرحلة الذهاب ضمن تصفيات لوس انجلوس امام المنتخب السنغافورى في سنغافورة وكان منتخبنا قد لعب قبل هذا اللقاء ثلاث مباريات امام الهند ثم اندونيسيا فماليزيا ..

هذا وسيقوم تلفزيون المملكة بنقل وقائع هذه المباراة على الهواء مباشرة . تمنياتنا بالتوفيق لمنتخبنا الوطنى ..

الحر تكفيه الاشارة !!

تصريحات خرافية كان يطلقها باستمرار احد مدربى احدى منتخباتنا في كرة .. يؤكد فيها الفوز بالبطولة هذه التصريحات ذهبت مع الريح وليس المهم انها لم تصدق بل المهم ان يكون ما حدث عبرة للآخرين فاحيانا يكون الصمت حكمة والحر تكفيه الاشارة .

ابو بندر



بالقلم الاخضر

فواز الاحمدى

كيف ضاعت هذه البطولة ؟!

لااجد عذرا في الوقت الحالى لمنتخب السلة الوطنى حينما اخفق في الحصول على البطولة الخليجية الاخيرة مع توفر الامكانيات من اجل تحقيقها بعد انقضاء وقت طويل كما نردد فيه « نغمة الاحتكاك » والسعى وراء اكتساب الخبرات عن طريق المشاركة في دورات خارجية .. وما يدعو فعلا للاسى والحسرة تلك التصريحات التى اطلقها قبل مدة « ميسو موريل » المدرب الذى توفرت له من الامكانيات ما لم تتوفر لاى مدرب في اى مكان من دول العالم ونقول ذلك بدون غرور ولكنها الحقيقة ..

هذه التصريحات التى اطلقها بشكل الواثق من نفسه بان البطولة لن تفلت من ايدينا كان لها مردود سلبى على لاعبينا الذين دخلوا المباريات وهم متأثرون بكلامه فكانت العاقبة وخيمة وكان الحصاد على عكس ما توقعه موريل ولاعبوه ..

واعتقد بان فترة الاعداد التى سبقت هذه المباريات الخليجية كانت كافية على الاقل لاعطاء المنتخب السعودى للسلة سمعة طيبة ترفع من مكانته (خليجيا) لا ان تأتى المستويات المقدمة بهذا الشكل الهابط الذى اساء الينا ..

لن اقول : الغوا عقد المدرب ولكن لدى من التفاؤل في اعضاء الاتحاد السعودى للسلة ما يكفى لحل المشكلة .

نقطة خضراء

اليوم الذى يمر من عمرك دون ان تتعلم فيه شيئا جديدا هو يوم ضائع ..

والتعلم المقصود قد يكون بالقراءة او الملاحظة او المشاهدة اوالتأمل اوالتجربة او حتى (المعاناة) والسفر بعيدا عن الأهل جزء من طلب المعرفة فالمعرفة المتجددة تعنى التطور والتقدم والمعرفة التى تتجسد من الصعب ان تذوب بسرعة

الكتابة مخاض ام اجهاض



بقلم : خالد محمد النعمان

تطالعنا بين حين وآخر بعض الصحف اليومية السيارة ببعض المقالات التي لا اخالها الاسد فراغ ورصد حروف ونوعا من مديح بعض الكتاب لانفسهم واطرائهم اياها على حساب وقت القارىء الثمين . واقتطاعا لمساحات صحفية غالية يمكن الاستفادة منها باهم مما نشر فيها . ويتوهم اولئك الكتاب انهم يحمدون على مقالاتهم تلك . او لعل هناك دوافع مادية من الصحف تغريهم فيكتبون من اجلها يخشون اقتطاعها اذا توقفوا عن الكتابة . فبعض مقالاتهم لايمكن قبولها لما يعتريها من الهزال الفكرى والثقافي . فالكتابة كما يعلم المثقفون معاناة وهدف قبل ان تكون اهدارا للوقت وحيزا صحفيا للمباهاة . ويعاني الكاتب الصادق ما يعاني الشاعر المخلص ويلاقي من السهد والارق وعدم راحة البال واستقراره ما يلاقي حتى يلد موضوعه في غاية من الكمال والصدق واحساس المسئولية لانه يصدر من نفسه وكقطعة من قلبه فما كان مصدره القلب لاشك يقع في القلب وما كان سطحي القول باهت اللون فلا تاثير له على الاطلاق . ونشره خسارة تتبعها خسارة . ويعجبني في هذا المجال ابيات لشاعرنا الكبير الرائد امد الله في عمره ومتعه بالصحة والسلامة (محمد حسن فقي) حينما قال في احدى رباعياته الهادفة البناءة .

تقول بنيتي لوكنت نجما
لكان المعجبون بك استفاضوا
فما يجد بك انك ذوقريض
اذا وافاك وافاك المخاض

حقا ان الكاتب المخلص الصادق ذا الهدف البناء يلقى معاناة في الكتابة لايتحملها الا من كانت نيته خالصة ومقصده نبيل فهي شبيهة بالمخاض بعد النمو الكامل . اما العجلة في نشر المقالات الفارغة من مضمون المعنى . وطلب حب الظهور على اكتافها فهي اجهاض لم تبلغ النمو بعد . وماذا عسانا ان نقول ازاءها وقد قال شاعرنا الفقي ايضا :

الراشد استاني فلم يقدم على مايرتني حتى يراه الارشد ؟

فالكتابات الانتحارية غير الهادفة كالنطيحة والمتردية وما اكل السبع . وكثيرا ما يقع صاحبها ضحية لها وفريسة لمساوئها . وقد لانعجب اذا راينا ثمة من يكتب بدون تمعن ولا روية ولا هدف سام فيقع في متاهات لاحدود لها ويتعرض للازدراء والانتقادات والتصحيح حتى ممن تمت به صداقة فاذا كان قد قيل من الحكمة على المتكلم ان يصمت كثيرا قبل ان يتكلم حتى يزن كلامه قبل النطق . واذا تكلم فليتكلم قليلا وليصغي كثيرا كي لايدعى ثرثارا يهرف بما لايعرف وحتى لايجر عليه ذلك خزيا ووبالا . فكذلك من الحكمة ايضا على الكاتب الملتزم العاقل ان يقرر قبل ان يمسك يراعه هدفه من الكتابة وتحديد موضوعه وعرضه في كفة الميزان لديه فان كان سليما قويا راجحا يستفاد منه والا فاسقاطه اولى . فكما ان للسان المرء زلة فللقلم زلات ولا عبرة بكم النشر ولكن الاهم من ذلك الهدف والكيف نسمو الكاتب ورفعته ومكانته تبنى دائما على معطياته السامية ورفعتها ومكانتها والعكس بالعكس فبمقدار ما يصعد المؤشر اليها يكون تقديره ومحبته لدى القارىء الذى كثيرا ما يكون اوعى من الكاتب . فرفقا بالقراء يااصحابنا القراء . والله الموفق .



خالد محمد النعمان – المدينة المنورة

حصيلة الاسبوع

كل مريض باصله

برغم اني اكره الحديث عن نفسي عبر الصحف حتى ولو رزقت بعشرة اطفال دفعة واحدة فانه بعكس بعض الناس الذين يتسابقون بنشر اخبارهم حتى ولو اصيب بمجرد (كحة) عابرة او (عطسه) او انه اجرى عملية جراحية لنزع ظفر اصبعه فانه لا يتوانى بطلب نشر خبر اجتماعي عن ذلك مدعما بصورته البهية !!

او ذلك الذى يسافر الى الطائف صباحا ويعود الى جدة مساء و يطالب بنشر خبر اجتماعي عنه للاهمية .. هذا الحديث اسوقه بعد اصابتي الاسبوع الماضي بمرض شديد اجاركم الله الزمنني الفراش عولجت خلاله في بعض المستشفيات الخاصة والعامة !! لكن مما يدعو الى الاسف حقا هو انتزاع الرحمة من قلوب بعض الناس واعني بذلك بعضا ممن نتعامل معهم ..

لكم ان تصدقوا او لا تصدقوا ان احدهم وقد اتصل هاتفيا بالمنزل واعلم بمرضي فبدلا من ان يهب لتقديم المساعدة او مد يد العون حتى ولو بالدعاء الحار بالشفاء كانت اجابته قاسية وجافة اذ الح على من في البيت على ضرورة ايقاظي من مرضي ليحادثني في امر هام جدا .. وبصعوبة بالغة جدا استطعت محادثته هاتفيا وكانني في حلم اذ طلب مني الاخ على ضرورة مقابلتي بعد ساعة لدى بوابة احدى الادارات حيث تعقدت معاملته ونامت في درج احد الموظفين !! اخبرته بانني مريض ومرهق ومتداع ومنهار تماما ولا استطيع التحدث الا بصعوبة بالغة ولا اقوى على السير .. وتوقعت منه ان يعتذر ويبدى اسفه ولكني دهشت حين غضب وزمجر واكد بالحرف الواحد « ان كل يعمل باصله » هكذا واغلق سماعة الهاتف !! وهكذا خسرت صديقا من اصدقاء المصلحة !!



احمد سعيد مصلح

دورة جديدة للمجلس الاعلى للثقافة بمصر

تبدأ يوم الخميس القادم السادس من اكتوبر الجارى اجتماعات الدورة الجديدة للمجلس الاعلى للثقافة بمصر .. ويتوقع ان يشترك في هذه الدورة حوالي ٢٢٠ مفكر واديب وفنان يضمهم ١٧ لجنة جديدة تم تشكيلها ..

من اهم اهداف الدورة ، وضع السياسة الثقافية في مصر ، وكيفية احداث نهضة ثقافية جديدة ..

من بين اللجان الجديدة التي شكلت :

– لجنة الدراسات الادبية ويراسها الدكتور عز الدين اسماعيل .
– لجنة القصة ويراسها يوسف جوهر .
– لجنة الشعر ويراسها د . احمد هيكل .
– لجنة الترجمة ويراسها د . مجدى وهبة .
– لجنة ثقافة الطفل وتراسها د . سهير القلماوي .

وثمة ٧ لجان اخرين في مجال العلوم الاجتماعية لمناقشة ربط الثقافة بقضايا المجتمع ..

قليل من البساطة



ياسعادة المدير

■ اشهد لله ان المبنى الحكومي متعدد الادوار الذى وقفت امامه مع مطلع هذا الاسبوع مذهولا .. على درجة كبيرة من الفخامة والابهه التي لم تتوفر للكثير من الادارات الحكومية الاخرى ذات الارتباط بالجمهور !

سيارة المدير الفارهة .. تحتل مساحة ثلاث سيارات اخرى .. تقف امام البوابة الرئيسية للمبنى .. ومساحة فضاء اخرى .. ومن ثم يسمح لوقوف سيارات بعض الموظفين من رؤساء الاقسام في نفس الادارة !!

اما بعد هؤلاء الموظفين .. فهناك موقف اخر على الطرف الثاني خصص لايقاف سيارات بقية الموظفين الصغار الذين عليهم ان يقطعوا الشارع يوميا .. على الاقل ، مرتين .. مرة اثناء ذهابهم الى عملهم .. ومرة ثانية اثناء عودتهم الى بيوتهم عند نهاية الدوام !!

وقالوا ايضا يوما بانه من جراء ذلك العبور الخطر للشارع صدم احد الموظفين الصغار وعندما لم يصب باصابة تؤدى الى الموت وسلمه الله الا من بعض الخدوش في جسمه رفض رئيسه منحه اجازة لمراجعة الطبيب بينما جلس الرئيس في منزله معتكفا حوالى اسبوع من اجل نسمة هواء طارئة اخذها اثناء محاولة ارخاء زجاج السيارة ليتحدث من خلاله مع صديق عزيز له تحت اشارة المرور الحمراء التي كاد ان يكسرها غير مبال "!

عندما دلفت الى الطابق الذى به مكتب المدير وجدت ايضا بانه يحتل اكبر مساحة من الدور "!

خفق قلبي . وازداد نبضه " وتصورت انني دخلت الى عالم ربما لايوجد له مثيل الا في روايات الف ليلة وليلة ..

واكتشفت بانني لم ادخل مكتب المدير وانما دخلت مكتب مدير مكتب المدير .. وكدت اصاب بالاغماء لو لم يتحسن على مسرعا بكاسة ماء مثلج ردت الي الروح قليلا .. لانني قدمت اليه بموجب موعد سابق لاجراء لقاء مع مدير الادارة الكبير "

وسالت نفسي بعد ان اعادت لي كاسة الماء المثلج مافقدته من اتزان . كيف اذا ستكون الصورة عندما ادخل بعد قليل الى عالم مكتب مدير الدائرة نفسه اذا كانت هذه هي فخامة مكتب مدير مكتبه "

ولم اجب على هذا السؤال الافتراضي "

نظراتي تركزت على الكاميرا المثبته في سقف الغرفة الذى يرى من خلالها المدير الكبير كل صغيرة وكبيرة خارج مكتبه .. لامكانية زحلقة كل مراجع غير مرغوب فيه .. وادخال من يعز عليه منهم .. واكثرهم بالطبع من الاصدقاء الذين تربطهم به .. بطريقة او اخرى .. بعض المصالح الشخصية خارج نطاق العمل "!

ثلاثة من المراجعين قد اقنعهم مدير المكتب بابتسامة صفراء امامي بان المدير مشغول هذا اليوم وعليهم المراجعة بعد غد لان في الغد عنده اجتماع هام !!

الرابع من المراجعين استبقاه مدير المكتب لانه يعرفه من قبل ويعرف انه صديق سعادة المدير !!

فجأة لاحظ تململي على الكرسي امامه .. فنفحني بابتسامة صفراء اخرى .. اكبر من التي منحها للمراجع قبل قليل !!

وقال معتذرا : دقائق وتدخل على سعادة المدير !!

ولم اصدق انه دخل الى المدير لامر ما حتى انتهزت الفرصة واطلقت لرجلي العنان .. فوجدت على البوابة الرئيسية الحارس منشغلا عن الداخلين والخارجين باعمال تتعلق بسيارة المدير . وعند اول بقالة طلبت حبة اسبرين وابتلعتها فورا رغم حساسيتها على « معدتي الخربانة » !!

ويعلم الله لو لم تكن الخشية من قلب الحق الى باطل لذكرت اسم هذه الادارة ومديرها الذى يبدو انه صرف نصف ميزانية الادارة على مكتبه ومكتب مدير مكتبه العزيز ..!!

محمد مسلم الفايدي

مركاز العمدة



■ يظل مركاز العمدة في الحي الشعبي ملجا للكثير من الاستفسارات الجادة .. اما مركاز عمدة الاربعاء فلقد خصص فقط للاستفسارات التي تدخل فيما يصنف بالفضول . واجابات العمدة هنا تفتقر الى « الختم » لذا فهي اجابات غير رسمية .. وليس من حق من يرد اسمه بها ان يغضب او يحتج لان عمدة « الاربعاء » يؤكد انه يحب الجميع وان قلبه ابيض كشعر راسه .. مع ملاحظة ان العمدة اصلع وجلبطه !!

■ ايهما اكثر نجومية محمود حلواني ام عبدالقادر حلواني ؟
طارق ابوزيد
– « حلواني اخوان » !

***

■ يقال ان سامي احسان سيغني من الحانه ؟
سعيد عيد
– يافرحة الصم !

***

■ في النقاش حول « المتنبي » هل انت مع الشامي ام الشمرى ؟
خليل ابو سبعة
– مع علي البعداني !

***

■ ماهو تعليقك على هزيمة الاتحاد من الاهلي ؟
ناصر السبيعي
– « متعودة » !

****

■ لماذا حاولت بريجيت باردو الانتحار ؟
سيف الالمعي
– احتجاجا على تدخلك في شئونها !

***

■ لاتعامل مع البنوك فاين احفظ اموالي ؟
طلال الدروبي
– في المكاتب العقارية !

***

■ من هو السبب في ازمة الاقلام النسائية ؟
حسين عبدالرحمن
– « المأذون » !

***

■ لماذا اختلف علي داود مع حسين نجار ؟
محمد حامد ابوربيع
– حول « النجومية » !

■ مارايك في « لقطات » سالم مريشيد ؟
راضي القحطاني
– قمة التصوير بالكلمات !



محمود حلواني



علي بعداني

لبنان جرح ..؟؟

.. لبنان في عينيك عصفور ذبيح..
لبنان امسى مع غروب الشمس انات الجريح
قلبي يذوب ..
في جرح لبنان الرهيب .
اني ارى بيروت في كل الدروب ..
في حزنك المكبوت في صدر الجنوب ..
في حلمك المقتول غدرا في السفوح
في دمعة الطفل الكسيح

****

.. لاتقرا الجريدة ..
ياشاردا في الغربة البعيدة
مسافرا بين اللظى وحيدا
لاتقرا الجريدة ..
فالجرح نفس الجرح في لبنان
والبحر ذاك البحر .. سحرا كان ..
لاتقرا العنوان ..
لانني اخاف من عينيك
من نظرة غضبى على الشطآن
الوذ من سيوفها اليك
واحتمي في قلعة الامان ..
لاتقرا العنوان ..
الليل في بيروت لن ينام
والفجر يعدو في خطى السلام ..
والنصر في مدينة الاحزان
راياته تعانق السحاب
ياجالسا هناك ..
تلوك شوك البعد والعذاب
الريح لن تحطم الابواب
لبنان بدر الشرق ..
لبنان بحر الشوق
تفجرت في ارضه منابع الشباب ..

هيام حماد

بيني .. وبينك



شلال شعرك قيثارة
عزفها بوح .. وشجن
اتلمس همس الضياء ..
اذا استفاق ، بين شطرى
الدجى
رمش ..
التف .. ويلفني صمتي .
عناق ليل ..
ارشف على اطرافه
رشات عطر ،
ويتموج الصخب الحنون
رقة
ماكنت أدرى !

اسحابة مرت ؟
ام ظل زهره ؟
شلال شعرك
انغام باعماق خوفي
منعت يدى
وارسلت همسى
ليت اني ..
بين ضفائر .. وعقد ،

أحمد عسيري



وجوه في زحام المدينة



محمد صادق دياب

بيوت اللبن والصفيح والأكشاك الخشبية تتهاوى امام « التراكتور » في حيي السبيل .. بعض العاطلين عن العمل يحاولون ان يظفروا ببعض النوافذ والابواب قبل ان يداهمها « تراكتور » البلدية .. الغبار يتعالى .. يختلط بالدخان المتصاعد من « شيشة » ابي عوف وانفه وفمه .. اطفال الحارة يركضون خلف عربة مكافحة الحشرات .. يستنشقون طعم الديزل والغبار والجراك . مجموعة من بائعات « اللحوح » يحاولن اسدال قطع من قماش « الشاش » على مبيعاتهن ..

اصوات زبائن المقهى الشعبي لاتكف عن تكرار نداء « القهوجي » على صبي المقهى الذى لم يتجاوز الرابعة عشرة يحاول – عبثا – أن يلبي طلبات كل الزبائن .. يطلق لنظراته العنان بين حين وأخر لمتابعة عربة « الرش » .. يتمنى لو شارك الصبية ركضهم خلف العربة او « تراكتور » البلدية .. يتذكر اعتماد امه واخوته على اجرته اليومية .. يبتلع رغباته الطفولية .. يحس ان عمره الف عام ..

درويش زبون المقهى الدائم يرتفع صوته بحنق :

– ياقهوجي .. ياقهوجي ..

يلتفت الى رفاقه في « المركاز » .. يستطرد قائلا :

هذه القهوة اصبحت لاتطاق .. انهم يخلطون الجراك ويهملون الزبائن !

عربة رش المبيدات الحشرية تسير بمحاذات المقهى .. يختلط دخان الرش مع دخان الجراك مع الغبار المتصاعد .. يختلط ضجيج « التراكتور » مع زبائن المقهى مع نداء بائع عصير الليمون .. الرؤية تصبح ضبابية .. الوجوه يكسوها الغبار المعجون بالديزل والدخان .. يتنفس « علي » بصعوبة .. يتذكر اعتماد امه واخوته على اجرته اليومية .. يبتلع رغباته الطفولية .. يحس ان عمره الف عام ..

زبائن المقهى يلعبون « الضومنة » ويمتصون الموت من « شيش الجراك » .. عبدالصمد قارىء سيرة عنترة في المقهى سابقا والدلال في حراج الخردة حاليا يحاور صبي المقهى :

– هل انت « علي » ابن المرحوم العسة ؟
– . . . .
– لماذا لم تكمل دراستك ؟

يتذكر على اعتماد امه واخوته على اجرته اليومية .. يكتفي بالرد :

« صنعة في اليد يا عم عبدالصمد امان من الفقر ..

صوت درويش من ركن المقهى :

– ياقهوجي هات براد حلاه برا ..

يصيح على من مكانه :

– ابو اربعة اسود حلاه برا .

يركض الى جوف المقهى .. يغيب لحظات .. يظهر من جديد حاملا صينية الشاي .. يتعثر في احد « ليات » الجراك الممتدة كالثعابين خلف وامام وفوق وتحت كراسي الشريط .. تتدحرج الفناجين .. يختلط السكر بالشاي على ارض المقهى .. يختلط الخوف بالخوف في نفس الصبي .. يتحسس اماكن الحروف في يده وصدره .. يصيح درويش في انفعال :

– عماك الله ما تشوف !

يبتلع « علي » مرارة الشتيمة .. ينهض من الأرض في انكسار .. يجمع فناجين الشاي المبعثرة .. يجمع اشلاء نفسه الممزقة .. يأخذ ادراجه الى جوف المقهى ..

يتعالى صوت المعلم « ابو جبال » صاحب المقهى من الداخل .. ينهال على مسامع الصبي بسيل من الشتائم .. يلوك عبارة خشنة :

– انت تربية امراة لا تنفع للعمل في المقاهي !

يبتلع على ريقه بصعوبة .. يرمي بنفسه في احضان الشارع .. يجرى خلف عربة الرش .. يتوه وسط الدخان والغبار ورائحة الديزل .. يبتلعه الزحام !!